



- مقاتلو طالبان على تخوم قندهار لأول مرة منذ ٢٠٠١م
- توضيح من مركز الفجر للإعلام بخصوص تلاعب قناة الجزيرة برسالة الشيخ - أسامة بن لادن - حفظه الله
- مهلكم! هذا خطاب نفير وليس كرسي اعتراف !!!
- سلسلة كسر الصنم ، مفتي آل سلول ... وبيان القدر

منبر المسلم مجلة تهتم بشؤون الأمة الإسلامية  
تصدر بداية كل شهر هجري  
العدد ٢ - ذي القعدة / ١٤٢٨هـ

بسم الله الرحمن الرحيم  
قال الله تبارك وتعالى : {وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ  
لِلَّهِ فَإِنْ انْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ} البقرة : ١٩٣ .

### في هذا العدد :

- الجهاد اكبر من العراق .
- مقاتلو طالبان على تخوم قندهار لأول مرة منذ ٢٠٠١
- منظمة حقوقية: مواطن سوري عائد من العراق يخضع للتعذيب المبرمج في فرع فلسطين
- مسلحو "أوجادين" يعلنون قتل عشرات الجنود الإثيوبيين
- فصل جديد من معاناة المهجرين السوريين: اعتقالات وابتزاز من جانب أجهزة الأمن للنساء والأطفال الزائرين لبلادهم!
- توضيح من مركز الفجر للإعلام بخصوص تلاعب قناة الجزيرة برسالة الشيخ - أسامة بن لادن - حفظه الله .
- مهلكم! هذا خطاب نفير وليس كرسي اعتراف !!!! د. أكرم حجازي / كاتب وأستاذ جامعي .
- سلسلة كسر الصنم ، مفتي آل سلول ... وبيانه القدر ، بقلم : زياد أبو طارق .
- لماذا يكرهون القاعدة " الله يقول وهم يقولون .
- لماذا نكفرهم .
- الاتجاهات السياسية المعاصرة في السعودية .
- الإمبراطورية الأمريكية دخلت مرحلة السقوط .
- إبليس في أنابوليس حامد بن عبد الله العلي .
- التعذيب في السجون السورية ورحلة الموت من الحسكة إلى دمشق . بقلم: محي الدين عيسو
- الجيش الإسلامي: ثوابت سياسية؟ أم أخطاء مدمرة؟ بقلم: د. أكرم حجازي
- لا عِشْنَا إِنْ سَلِمَتِ الْجَزِيرَةُ ..... للأخ نصير الحق .

ترحب إدارة مجلة منبر المسلم بمشاركةكم واقتراحاتكم على عنوان البريد الإلكتروني التالي

[mnbralsham@gmail.com](mailto:mnbralsham@gmail.com)

يمكنكم زيارة موقعنا على الشبكة العنكبوتية [www.mnbr2.com](http://www.mnbr2.com)

أخي في الله ساهم في طباعة وتوزيع هذه المجلة وكذلك نشر النسخة الإلكترونية منها على شبكة الإنترنت في المواقع والمنتديات الإلكترونية

## افتتاحية العدد

### الجهاد اكبر من العراق

قبل ثلاث سنين، وبعد أن بدأت عمليات المجاهدين تزداد شراسة في أفغانستان قلنا لبعض الأخوة: يبدو أن العمل في أفغانستان أصبح أفضل من العراق؟

نفى الأخوة وكانوا على علم أوسع مما نحن عليه وقالوا: بل في العراق أضعاف تلك العمليات.

لكننا اليوم نتابع انتصارات إخواننا في أفغانستان فيضمد فرحنا بما بعض جراحنا في العراق.

وقد يكون من المناسب أن نجري مقارنة بين جهاد الأخوة في العراق وجهادهم في أفغانستان، وإن لم تكن تلك المقارنة عميقة لكن يكفيها بعض الإشارات.

لقد انطلقت شارة الجهاد في العراق منذ أول يوم بعد الاحتلال (بل قل حتى قبل الاحتلال) وكانت حركة الكثير من الأخوة لا تخضع لقيادة مركزية أو نظام محدد بل هب الكثير للجهاد بدون أوامر.

كتائب صغيرة من عدة أفراد تهاجم الأميركيين أينما وجدوهم. كان السلاح متوفرا بكثرة والحركة يسيرة وممكنة فلا سيطرات ولا عيون استخبارات ولا جواسيس. بالإضافة إلى الدعم الإعلامي والمعنوي والروحي.

سبق كل ذلك شحن جهادي كبير من قبل القاعدة وأنصارها، ثم تشكلت بعد ذلك الجماعات والتنظيمات والجيوش المنظمة. فكانت الحركة أولا ثم اتبعها التنظير والتنظيم. (نستثنى من ذلك بعض الجماعات التي كانت

متهية سلفا ولئن لم تكن منتشرة بشكل كبير). في أفغانستان اختفى المجاهدون بعد الاحتلال ولم يسمع احد بأي عملية للمجاهدين طيلة ثلاث سنوات تقريبا إلا بعض العمليات التي كان اغلبها دفاعية. وقد استغل الأخوة هنالك تلك الفترة لتنظيم أنفسهم وتنظير مواقفهم وتجميع شتات مجموعات المجاهدين التي تناثرت بعد الاحتلال.

فكان التنظير والتنظيم سابق على الحركة.

في العراق بدأت الحركة الجهادية كثيفة جدا في العاصمة بغداد. بل قد تكون قد بدأت في بغداد قبل أي مكان آخر، والسبب هو تركز قوات الاحتلال بكثافة عالية في العاصمة بالإضافة إلى وجود أهداف غالية الثمن تصول وتجول في بغداد كان من السهل اصطيادها، كما أن الإعلام كان قريبا جدا من الحدث، فكانت بعض الأعمال تبث مباشرة على وسائل الإعلام! وتلك فرصة لا يمكن تضييعها.

وتدرجيا بدأت الحركة الجهادية تحبوا في بغداد وتزداد في الأطراف حتى انسحب اغلب المجاهدين إلى الأطراف الآن.

في أفغانستان بدأت الحركة في الأطراف قوية وكبيرة. وبدأت عملية تطهير الأطراف بينما كان الاحتلال والعملاء يتمركزون في الوسط (العاصمة). وحيث غاب الإعلام في الأطراف فلم يكن يعلم احد ماذا يجري في تلك الأطراف، إلا بعض العمليات التي تبث بين الحين والآخر، إلى أن تمكن الأخوة هنالك من بسط سيطرتهم على تلك الأطراف فصحى الإعلام وقد سقطت أقاليم كاملة في قبضة طالبان، ثم تحول تركيز طالبان اليوم نحو المركز.

يقولون : إن حرب العصابات لا تبدأ من الشمال إلى الجنوب ولا من الشرق إلى الغرب ، بل تبدأ من الأطراف نحو المركز . وهذه ملاحظة قيمة جدا .

كان قادة الجهاد في العراق لا يعرف صورتهم احد ، لذلك كانوا يتحركون بحرية بالغة . حتى إن أبا مصعب (تقبله الله) كان كثيرا ما ينتقل في بغداد! .

لم يكن الناس ولا قاعدة معلومات الاستخبارات المعادية تعلم شيئا عن قادة المجاهدين ، وشيئا فشيئا بدأت معرفة الاستخبارات بأولئك القادة تزداد ، وتقل على اثر ذلك حركة القادة وتنقلاتهم .

في أفغانستان كان اغلب القادة معروفين لدى أجهزة الاستخبارات لذلك فقد تواروا عن الأنظار منذ الساعات الأولى وضاعت حركتهم ، وتدرجيا عندما بدأت المناطق تسقط في أيديهم (بفضل الله) أصبحت حركة القادة أكثر حرية وظهورهم بدأ أكثر . لن نذكر تفاصيل أكثر عن المقارنة ونكتفي هنا لناخذ العبرة من بعض التفاصيل .

قد يظن البعض أن ما يجري في العراق الآن من فتنه وتصارع بين الفصائل وقلة العمليات المنفذة في بغداد تحديدا هو مؤشر كافي على أننا قد "ضعنا وضاع جهادنا"!! وإنما قد خسرنا المعركة!! لا أيها الأخوة، تلك هي البداية الحقيقية للمعركة. يجب أن نعترف أن بداية الجهاد في العراق لم يكن أبداً بداية تقليدية!

لم يسبق في أي حادثة تاريخية قديما وحديثا أن تبدأ حرب العصابات منذ أول يوم للاحتلال .

البداية الطبيعية هي أن يستقر الاحتلال ويستقر المناهضون له .

يبدأ المناهضون بتكوين النظرية الفكرية التي سيخاطبون الجماهير بها ، ثم يبدأ تشكيل النخبة واختيار الصفوة ، ثم تشكيل النظام القيادي ، ثم تبدأ عملية تشكيل الخلايا الضاربة المركزية ، ثم تركيز الضربات بغية الإشهار ، ثم تشكيل الخلايا الطرفية ، ثم عملية الانتشار الأفقي والعمودي ، ثم عملية تشكيل الوعي الجماهيري ، ثم الاستعداد للقيام بالهجوم الأخير يحاذيه القيام بالثورة الشعبية . والاستعداد لتسلم مقاليد الحكم . تلك هي المراحل التقليدية لحرب العصابات ، أما أن تبدأ الحرب مثلما بدأت في العراق فذلك لم يوجد له شبيه إلا في .. "فلسطين" من بعض الجوانب .

ولذلك فمن الأحرى مقارنة ما يجري في العراق الآن بما يجري في فلسطين

لان التشابه بينهما كبير رغم اختلاف أهداف العدو في كل من العراق وفلسطين .

في فلسطين كانت البداية أيضا مباشرة وبدون نظرية فكرية وبدأت الحركة على شكل مجاميع متباعدة لا يجمعها عقيدة واحدة ولا حتى هدف واحد . فمنها ما كان شيوعيا ومنها ما كان قوميا ومنها ما كان وطنيا . وقليل منها كان إسلاميا! . ورغم أن البعض قد يحسد الفلسطينيين على مقدار الدعم الإسلامي والعربي الذي قدم للقضية الفلسطينية إلا أن ذلك الدعم كان هو السبب الأساسي في تمزيق القضية الفلسطينية وتناثر أطرافها ! .

فكل طرف مدعوم يحاول أن يجر القضية حيث تصب أهداف " رب العمل " الذي يقدم ذلك الدعم!! .

فكان من يسحب باتجاه الشيوعية وكان هنالك من يسحب باتجاه القومية العلمانية . ثم ولد في تلك المعمة أخيرا من يسحب باتجاه القضية الإسلامية "الوطنية" فكانت حماس والجهاد الإسلامي.

ثم تم اختراق ذلك التوجه فظهر من يسحب باتجاه المصلحة "الشيوعية"!! فكانت الكارثة. تعددت الرايات فكان لا بد من تعدد النيات . وضاعت فلسطين وضاعت الدماء!!!.

في العراق

كانت أكثر الرايات في بداية الجهاد هي الرايات الإسلامية إن لم تكن الوحيدة . فلم تكن هنالك لا راية بعثية ولا قومية ولا وطنية، وان وجدت فكانت قليلة وعديمة الأثر. وشينا فشيئا بدأت الرايات " الآ " إسلامية في الظهور ، فبدأنا نشهد خريطة للوطن العربي ، وخريطة للعراق ، وعلم العراق بالنجمات الاشتراكية ، تتصدر شعارات بعض الجماعات!! واختفت كلمة "لا اله إلا الله" تدريجيا من الرايات المرفوعة!

لم يكن هنالك من يدعم الجهاد في العراق في أيامه الأولى لذلك لم يكن هنالك "رب عمل" يقود النار نحو رغيفه! وكان رب الجميع هو الله رب العالمين ، أما حينما دخلت المساعدات الخارجية ، وتدخلت الأطراف "الوطنية" و"القومية" وبدأت الحفلات والعزائم في فنادق الإمارات ودبي والرياض ، وظهر الناطقون الإعلامييون بالظهور في دبي والدوحة وعمان ، فقد تعددت "الأرباب" وأصبح لكل طرف "رب" يقدم له المساعدة ، ونسى الكثير أن الله هو رب العالمين! فكان لزاما أن تختلف القلوب وان تنفصل الأهداف وان تتصارع الأيدي المتشابكة!

أبدا لم يكن الحكام العملاء حريصين يوما على قضايا الإسلام، أفيمكن أن نثق بهم اليوم ونقبل منهم المساعدة أو "الهدية"؟! هل يمكن أن نصدق أن ملك الأردن يريد أن يخدم الإسلام فنضع يدها في يده أمام شاشات الفضائيات وهو الذي باع فلسطين لليهود؟! هل يمكن أن يرعى ملك السعودية طرفا من أطراف المجاهدين خدمة للإسلام ، وسجون السعودية ملئ بالأسود؟! ما زال الجهاد في أفغانستان نقيما ما لم يصب مالا حراما من أطراف خارجية ، فان أصاب منها شيئا فقد عاد سيرته الأولى أيام الرووس. وبيدوا أن هنالك محاولات كثيرة اليوم لتلوينه بتلك اللوثة ، نستشف بعضا منها من الأخبار التي تطلقها "الجزيرة" حيث بدأت الترويج لأسماء وجماعات جديدة!! لم ينته الجهاد في العراق ، بل هو اليوم يبدأ من جديد بداية نقية ، قد تقل العمليات وقد تتوقف لكنها لم تمت ، لا بد من استراحة محارب ، لا بد من الخروج من الإعصار لرؤية المشهد من الخارج ، لا بد من إعادة ترتيب الصفوف وتكوين الفكرة ورسم الخريطة من جديد. لا بد من تمييز الخيط الأبيض من الأسود . ويكفي إخواننا في دولة العراق الإسلامية شرفا أنهم ، ولأول مرة في التاريخ الحديث جعلوا اسم "دولة العراق" يلفظ مقروناً بـ "الإسلامية" وان لم يكن لهم من سابقة غير هذه لكفتهم. وفي الختام فإننا نرجو من الإخوة الانتباه إلى ما يلي:

١- إن المعركة في العراق ليست هي المعركة الوحيدة ولا المعركة الفاصلة ولا هي نهاية الجهاد. فليس العراق سوى باب من عشرات الأبواب المفتوحة أو التي ستفتح. لذلك فلا تجعلوه نهاية آمالكم.

٢ - نتيجة المعركة في العراق سلبا أو إيجابا لم ولن تغير من موازين العالم شيئا إن لم تتكامل مع باقي الحركة الجهادية في العالم اجمع. فان انفصلت عن الحركة الجهادية العالمية فلن يكون العراق "المحرر" إلا كعراق صدام حسين سابقا مع تغير صدام!. لذلك نحن نحتاج لهذا التكامل لكي نخرج من حيز الإقليمية إلى حيز العالمية. وعندها سوف ينعكس الانتصار الذي يتحقق في أفغانستان أو الصومال أو اندونيسيا مباشرة على الوضع في العراق. وقد يحدث ذلك عندما يتدخل القدر بشكل من الأشكال لتغيير إحدى المتغيرات (كموت الملك عبد الله أو حسني مبارك). لكن الأفضل هو أن نتحرك نحن لصنع ذلك التغيير.

٣ - لقد تميز الخيط الأبيض من الأسود في العراق لذلك فلا يجب على الأخوة اليأس أو القنوط أو الإحباط لجرد سماعهم ببعض الأخبار السيئة. أما حرب وليست لعبة، فيها كثير من الدماء والآهات والآلام وليس من مجال فيها لضعفاء القلوب. وان البداية الصحيحة للجهاد في العراق قد بدأت للتو، فلا تقيسوا الأمور على ما فات وقيسوا الأمور على التجارب العالمية المشابهة على مر التاريخ.

٤ - إننا ندعو بعض من سحب قضية العراق نحو العنصرية الوطنية والقومية أن يكف عن فعله ذلك وان لا يضيع اجر من يعول تحت نيات ومقاصد غير إسلامية. فيخسر ويخسر جنوده اجر الدنيا والآخرة. فشتان بين من يقاتل لأجل شبر من الأرض وبين من يقاتل لأجل نصرة دين الله. والله يحب الذين يقاتلون في سبيله وليس الذين يقاتلون في سبيل الوطن. ولقد قاتل الفيتناميون من اجل أشبار فيتنام فهل نكون مثلهم!؟

٦ - إننا ندعو الأخوة في دولة العراق الإسلامية ومناصريهم إلى أن لا يكونوا عوننا للشيطان على أخواهم. فرب كلمة لينت أغلظ القلوب ورب كلمة قست ارق القلوب. وإنكم لمن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم. وان السباب والشتم لن يرجع مبطلا عن باطله، وإنهم ما زالوا إخواننا فأرفقوا لهم بالقول واخفضوا لهم الأجنحة عسى الله أن يهديهم إلى الرشاد. ولا تنسوا الدعاء فانه مفتاح ذلك كله.

٧ - أحبتنا وتاج رؤوسنا في قيادة الدولة الإسلامية، على القائد أن يقود لا أن يُقاد، لذلك لا تسمعوا إلى كثير ممن يرومون زرع الفتنة وإثارة الحصباء في وجوه القافلة، فكثير منا لا هم لهم سوى إشعال الفتنة وإثارة الأحقاد، لا تسمعوا لهم واحتكموا إلى كتاب الله وسنة نبيه والتمسوا الأعذار فذلك ادعى لكسب رضى الله و قلوب الناس، وخصوصا الجنود العاملين تحت رايات أخرى فاعلمهم والله حسيبهم على خير، ونرجو منهم النصرة.

٨ - قد يستعجل الكثير منا النصر، وقد يظن أن الحرب قد طالت أكثر مما يجب!. فنقول إن هذه ليست حربا بين دولة وأخرى، إنما حرب كونية، حرب إن لم نحسب لها أنها قد تطول ثلاثين سنة أو أكثر فلا نفقه من الأمر شيئا!. إن مثل هذه الحروب قد تستغرق جيلا كاملا. ونحن بحاجة لهذا الزمن لتغيير وعي الناس وتبليغهم بحقيقة ومفهوم "الدولة الإسلامية الكبرى" وتربية الجيل القادم لحمل لواء قضيته الأكبر "دولة الإسلام الكبرى".

والله اعلم ،،

أخوكم الفقير : عبد الرحمن الفقير

## أخبار العالم

### مقاتلو طالبان على تخوم قندهار لأول مرة منذ ٢٠٠١



نقلت صحيفة نيويورك تايمز الأميركية الصادرة اليوم الأربعاء عن ضباط أميركيين وكنديين قولهم إن مئات من مقاتلي حركة طالبان الأفغانية انتشروا في منطقة إستراتيجية على تخوم قندهار في الأيام القليلة الماضية واصطدموا بالقوات الأفغانية وقوات الناتو. وذكرت تلك المصادر أن القتال جرى في منطقة آرغنداب التي تعتبر سيطرة طالبان عليها تهديدا مباشرا لقندهار كبرى مدن الجنوب الأفغاني. وأشارت إلى أن هذه هي المرة الأولى التي يتمكن فيها مقاتلو طالبان من الوصول إلى تلك المنطقة الواقعة شمالي قندهار. ولم يتضح حتى مساء الثلاثاء ما إذا كانت الحركة تحاول أن تبسط سيطرة دائمة على تلك المنطقة أم كانت تنفذ هجمات اعتيادية فحسب. (المصدر: نيويورك تايمز)

### منظمة حقوقية: مواطن سوري عائد من العراق يخضع للتعذيب المبرمج في فرع فلسطين



قالت منظمة حقوقية إن مواطناً سورياً عائداً من العراق ما زال يخضع، وعلى مدار أكثر من عامين ونصف من اعتقاله، للتعذيب بصفة دورية في فرع فلسطين بدمشق". وكان المواطن شايش علي الطيار قد عاد إلى بلاده في آذار/ مارس ٢٠٠٥ حيث فور وصوله إلى الحدود السورية العراقية مع أولاده الأحد عشر، وذلك "بعد أن أغلقت أمامه كافة السبل" في العراق. وأشار المرصد السوري لحقوق الإنسان في بيان تلقتة أخبار الشرق إلى أنه "رغم وعود السلطات السورية بعدم اعتقال السوريين العائدين من العراق فإنها أقدمت على اعتقال شايش علي الطيار وسفيان بكور وآخرين ومن المنطقة الحدودية اقتيد شايش إلى فرع فلسطين سبي الصيت حيث ما يزال يخضع للتعذيب المبرمج" منذ اعتقاله. وبينما طالب المرصد "السلطات السورية بالإفراج الفوري عن شايش علي الطيار وسفيان بكور وجميع اللاجئين السوريين العائدين من العراق المعتقلين في هذه الأقبية السيئة الصيت وإنهاء سياسة الإخفاء القسري للمعتقلين"، ناشد "المفوضية العليا لشؤون اللاجئين العمل لإيجاد ملاذ آمن للاجئين السوريين في العراق والذين بلغت حالتهم مرحلة حرجة وخطرة تهدد بفنائهم جميعاً". ويشار إلى أن السلطات السورية اعتقلت غالبية اللاجئين السوريين العائدين إلى بلادهم في احتلال العراق عام ٢٠٠٣. وقد صدرت عشرات الأحكام القاسية بحق هؤلاء المواطنين؛ وصلت إلى الإعدام قبل تخفيضها إلى السجن لاثني عشرة سنة بتهمة الانتساب إلى جماعة الإخوان المسلمين. (المصدر موقع "أخبار الشرق")

### مسلحو "أوجادين" يعلنون قتل عشرات الجنود الإثيوبيين :



أعلنت الجبهة الوطنية لتحرير أوجادين اليوم أنها قتلت ١٤٠ جندياً إثيوبياً على الأقل في هجوم نفذته أمس استهدف موكباً لمسئول إثيوبي كبير في منطقة أوجادين. ونقلت وكالة فرانس برس عن الجبهة قولها في بيان: إنها

قتلت ١٤٠ جندياً من الجيش الإثيوبي على الأقل وأصابت جنوداً آخرين خلال عملية ضخمة نفذتها الجبهة أمس شارك فيها نحو ألف من مقاتليها قرب محلة "كعدو" الواقعة شمال غرب مدينة وريدير. واعتبرت الجبهة أن هذه العملية هي رد مباشر على التدمير الأخير الذي طال محلة "كعدو" وعلى القذائف التي يطلقها الجيش الإثيوبي باستمرار ضد أوجادين في منطقة وريدير. وتقع أوجادين على امتداد الحدود الإثيوبية مع الصومال وهي منطقة مضطربة جداً في إثيوبيا ومقل للجبهة الوطنية لتحرير أوجادين. وكانت جبهة تحرير أوجادين الوطنية قد دعت الأمم المتحدة، لإجراء تحقيق؛ متهمه الحكومة الإثيوبية بمنع وصول المعونات الغذائية إلى إقليمهم النائي في شرق البلاد. وقالت جبهة تحرير أوجادين الوطنية: إن حكومة رئيس الوزراء ملس زيناوي ضالعة في حملة منظمة ومتعمدة من العنف وجرائم الحرب ضد أهالي أوجادين. وأضافت: "جرائم الحرب هذه تتضمن تحويل المساعدات الإنسانية إلى قوات النظام المسلحة.. وإحراق القرى عمدًا والاعتقالات التعسفية، وجرائم قتل بعيداً عن يد العدالة، والتعذيب، وفرض حظر على المساعدات الغذائية والسلع التجارية الأخرى، بالإضافة إلى سائر أشكال العقاب الجماعي". (المصدر موقع "مفكرة الإسلام")



## فصل جديد من معاناة المهجرين السوريين: اعتقالات وابتزاز من جانب أجهزة الأمن للنساء والأطفال

### الزائرین لبلادهم!

كشفت مصادر حقوقية سورية النقاب عن سلسلة جديدة من الانتهاكات والمضايقات التي تقوم بها أجهزة الأمن بحق زوجات المهجرين (المنفيين) وأطفالهن خلال زيارتهم إلى سورية، حيث تعرضوا للاعتقال والابتزاز بمبالغ هائلة. وأوردت اللجنة السورية لحقوق الإنسان في أحدث تقرير لها عدداً من الحالات التي تعرض فيها أصحابها لهذه الممارسات خلال هذا الصيف. وأكدت مصادر متطابقة للجنة أن "أسر العديد من المنفيين والمهجرين القسرین تعرضت للمضايقات وطلب التحقيق والمنع من المغادرة في هذا العام على نطاق أكبر بكثير من السنوات السابقة أثناء زيارتهم لذويهم في سورية خلال العطلة الصيفية المنقضية". وذكرت هذه المصادر أن توقيف أفراد الأسر على الحدود السورية البرية وفي مطار دمشق الدولي ومطار حلب لعدة ساعات أصبح أمراً مألوفاً، وبعدها يجري إخلاء سبيل الزوجة والأولاد الصغار، لكن يُطلب من الزوجة مراجعة أحد فروع الأمن. "وبعد وصول أفراد الأسرة إلى المدينة أو القرية تصبح الزوجة بصورة خاصة بؤرة اهتمام أجهزة الأمن والمخابرات حيث يجري التحقيق معها طويلاً وعلى مدى زيارات عديدة عما تعرفه عن زوجها وعن أصحابه الذين يزورونه، وماذا يفعل وأين يذهب وماذا يقول وما هي آراؤه السياسية. وإذا لم تتجاوب الزوجة المسكينة مع ضباط الأمن في التحقيق وتدلي بالإفادات التي تدين زوجها، توجه إليها الإهانات والشتائم". واستندت اللجنة إلى شهادات جمعتها لتؤكد تعرض زوجات بعض المهجرين القسرین للضرب "وتركن من الصباح وحتى منتصف الليل في غرفة التحقيق المخيفة". و"غالباً ما يمنع كثير منهن من العودة إلى بلد إقامتهم في نهاية العطلة

الصيفية، بينما يسمح للبعض بالسفر بعد دفع مبالغ مالية كبيرة. وفي هذه الأثناء يمنع فريق ثالث من السفر لعدة أشهر وقد يطول الأمر إلى سنوات. وينتج عن ذلك تعطيل دراسة الأبناء وتشتت الأسرة ومعاناتها ودفع مبالغ كبيرة لضباط وعناصر الأمن والمخابرات من أجل السماح لهم بالسفر". وأكدت اللجنة السورية لحقوق الإنسان أنها اطّلت "على حالات مأساوية، فأحد المهجرين الذي كان هدفاً لتقارير كاذبة على ما يبدو يعاني منذ حوالي ٢٨ سنة من الحرمان من العودة إلى بلده مع أن القاضي والداني ممن يعرفونه أو ممن يتحدث إليهم لوضع دقائق يصل إلى يقين بأن هذا الشخص لا علاقة له بالشأن العام ولا بمعارضة النظام. ولم يقتصر الأمر على ملاحقته، بل إن أسرته وزوجته تتعرض في كل صيف للتحقيق، وحرمت زوجته من حقها في العودة إلى زوجها في هذا العام ولا تزال حتى كتابة هذا التقرير ممنوعة من السفر، مع العلم بأن أطفالها في المدارس وإذا لم يعودوا فسوف يسقط حقهم في العودة إلى المدارس التي يتلقون فيها التعليم". وفي حالة أسرة أخرى روت إحدى الأمهات (د) للجنة السورية لحقوق الإنسان كيف استدعت أجهزة المخابرات أطفالها الصغار الذين لا يتجاوز عمر أكبرهم (عبد الله) ثماني سنوات لاستدراجهم واستنطاقهم عن والدهم: ماذا يعلمهم داخل المنزل وماذا يفعل وماذا يقول، وأين يذهب ومن يزورون في المناسبات والأعياد ومن هم أصحابه ومعارفه، وذلك في انتهاك واضح وصارخ لحقوق الطفولة التي كفلتها شرعة حقوق الإنسان العالمية". بل إن المحقق، ووفق ما أوردته اللجنة "لم يكتف بالاستفسار وتوجيه الأسئلة بل كان يكرر ويقول لهم بصورة استفزازية مؤذية لمشاعرهم تجاه والدهم: هل تعرفون أن أباكم مجرم، هل تعرفون أننا سوف نلقي القبض على أبيكم ونقتله أمام أنظاركم، نريد أن نخلص الوطن من الحشرات أمثال أبيكم". وفي حادثة أخرى "سأل المحقق الطفل (سليم) الذي لم يتجاوز العاشرة: هل تحب أبك، فأجاب الطفل من فوره ببراءة نعم، فما كان من المحقق إلا أن وجه له صفة قاسية مع كيل من الشتائم القاذعة للطفل ولوالده وللأسرة برمته". كما اطّلت اللجنة السورية لحقوق الإنسان على حالة أخرى ضربت فيها الزوجة (س) ضرباً مبرحاً وأهينت وتعرضت للمعاملة السيئة على يد أجهزة المخابرات والأمن السورية لأنهم لم يحصلوا منها على معلومات وافية عن زوجها حسب زعمهم، ثم منعت من مغادرة البلاد والالتحاق بزوجها. واستمر المنع شهوراً عديدة حتى تمكنت من السفر بعدما دفعت مبلغ مائتي ألف ليرة سورية (ما يعادل ٤ آلاف دولار أمريكي). وذكرت السيدة (ز) أنها اضطرت لبيع حليها وهو كل ما تملك لتدفعه لأحد ضباط المخابرات الذين وعدوها بتسهيل سفرها والالتحاق بزوجها وأولادها إذا حصل منها على المبلغ المطلوب. وفي حالات أخرى تم استدعاء بعض الزوجات للتحقيق معهن في دمشق واحتجزن لفترات متفاوتة. فلقد ذكرت اللجنة أن السيدة (هـ) استدعت لفرع المنطقة في دمشق للتحقيق معها واعتقلت لمدة أسبوعين كاملين تعرضت خلالها للمعاملة الحسنة والإهانة والشتائم. كما أكدت اللجنة أن السيدة (ع) احتجزت لمدة ثمانية أيام لدى شعبة الأمن السياسي بدمشق وعرض عليها أن تتعاون معهم للتجسس على زوجها والجالية السورية في بلد إقامتها، وعندما اعتذرت عن ذلك هددت بقطع اللسان والسجن والتنكيل. وأكدت اللجنة السورية لحقوق الإنسان أنها "تحفظ بتوثيق

عشرات الحالات المماثلة الحديثة لكنها تتحفظ على ذكر الأسماء حفاظاً على سلامة هذه الأسر التي أصابها الكثير من الأذى والمعاناة والمعاملة اللاإنسانية، لتنظر إلى الممارسات التي تقتربها أجهزة المخابرات والأمن السورية بحق أسر وأبناء المهجرين القسريين والمنفيين عن بلدهم على اعتباره ظلم مضاعف وانتهاك صارخ لحقوق هذه الأسر في وطنها وخرق لمواد واضحة في الدستور السوري والإعلان العالمي لحقوق الإنسان والمعاهدات الإنسانية الأمية التي وقعت عليها الحكومات السورية المتعاقبة". وطلبت اللجنة من السلطات السورية "الكف عن انتهاك حقوق الزوجات والأولاد ومضايقتهم، وتثبيت حقهم في وطنهم وفي زيارته والعودة إليه بدون منع السفر وبدون التعرض للإيذاء ووضع حد للفساد والابتزاز المالي المنتشر في أوساط أجهزة الأمن والمخابرات السورية وإعادة المبالغ المنهوبة من المواطنين نتيجة الابتزاز لأصحابها". كما طالبت "بوضع حد نهائي لإجراءات التهجير القسري الجائرة التي طالت مئات الآلاف من المواطنين السوريين واضطرتهم للإقامة في المنافي بعيداً عن وطنهم وإصدار قرار بالسماح لهم بالعودة الآمنة غير المشروطة إلى وطنهم". (المصدر موقع "أخبار الشرق" على شبكة الإنترنت

علي طريقة مراجعات السجون المصرية "بيت الحكمة" لتغيير أفكار المقاومين الصبية بالعراق :




أشرف علام جريده البديل

في أغسطس الماضي افتتح الجيش الأمريكي بالعراق معتقل "بيت الحكمة" قرب قاعدة معسكر النصر الأمريكية بالقرب من مطار بغداد المخصص للمعتقلين الصغار ويقوم بعملية مراجعة لأفكارهم علي طريقة مراجعات السجون المصرية، بهدف إبعادهم عن مقاومة جيش الاحتلال وشن هجمات أخرى. وقال الميجر جنرال دوجلاس ستون قائد مراكز الاعتقال الأمريكية بالعراق: إن "بيت الحكمة" يضم أكثر من ٨٢٠ معتقلاً ممن تقل أعمارهم عن ١٨ عاماً من ضمن ٢٥ ألف معتقل في مراكز الاعتقال الأمريكية بالعراق. ونقلت صحيفة "واشنطن بوست" أمس الأول عن «ستون» الذي يعرف العربية ويقرأ القرآن يومياً أن الجيش الأمريكي يشرف علي برامج تعليمية وبرامج "تنوير ديني" للمعتقلين العراقيين الذين تزيد مدة اعتقالهم علي عام وبعضهم صبية لا تتجاوز أعمارهم ١١ عاماً. وقال «ستون»: إن هذه البرامج تستهدف "إخضاعهم لإرادتنا" وهي جزء من الحرب علي ما سماه "معركة العقول". وأوضح «ستون» أن الدروس الدينية يليقها شيوخ "يعلمون العقيدة الوسطية" واعتبر أن مثل هذا النوع من التعليم "يمزق" أفكار القاعدة التي تدعو إلي قتل الأبرياء وتساعد "في تقليل عدد المعتقلين". ومن المبادرات الأخرى داخل مراكز الاعتقال هي إدخال التدريب المهني وبرامج التعليم الأساسي لنحو سبعة آلاف معتقل. وقال ستون: إنه يعتقد أن طريقته مقنعة لأنها تتعلق بكيفية الفوز بهذه الحرب ليس الحرب في العراق ولكن الحرب بشكل أوسع. ونقل عن طارق الهاشمي نائب الرئيس العراقي قوله: "بوسع أمريكا الفوز بالحرب إذا طبقت في جميع أنحاء العراق ذات الأسلوب الذي تطبقه في مراكز الاعتقال".

إضراب ٣٧ معتقلاً عن الطعام بسجن دمنهور :



دخل ٣٧ معتقلا علي خلفية تفجيرات الأزهر وعبد المنعم رياض في أبريل ٢٠٠٥ إضرابا مفتوحا عن الطعام أمس احتجاجا علي تخلي رجال أمن الدولة عن وعودهم بإخلاء سبيلهم عقب حصولهم علي أحكام قضائية جديدة قبل أسبوع بالإفراج عنهم. وقالت ماجدة نور الدين المحامية عن معتقلي التفجيرات بمنطقة شبرا الخيمة إن الداخلية خالفت وعودها بإخلاء سبيلهم عقب إغلاق ملف القضية بالحكم الصادر فيها قبل شهر واحد، لافتة إلي صعوبة الحالة الصحية للمضربين المتراوح متوسط أعمارهم بين ٢٢ - ٣٧ عاما. واتهمت نور الدين الداخلية بإساءة معاملة أهالي المعتقلين بمقر أمن الدولة بشبرا الخيمة حال زيارتهم لدويهم المفرج عنهم دفتريا، والإفراط في تعذيب معتقلي شبرا الخيمة إلي سجون بعيدة، مؤكدة نقل عادل أحمد السيد المختفي قسريا قبل عام وشقيق المتهم الرئيسي بالقضية، من سجن الوادي الجديد إلي برج العرب الذي تمنع إدارته زيارة المعتقلين السياسيين ، في حين أكدت مني محمد سعد زوجة عادل إبعاد شقيقها عصام المرافق له إلي سجن قنا الجنائي رغم حصوله علي حكم قضائي بإخلاء سبيله قبل أيام . وكانت محكمة أمن الدولة العليا طوارئ قد أغلقت ملف قضية تفجيرات الأزهر بحكمها الصادر بالسجن المشدد بحق ١٠ متهمين تفاوتت عقوبتهم ما بين عامين و ١٠ سنوات، في حين برأت ٤ متهمين بينهم فتاتان دون إخلاء سبيلهم من قبل السلطات حسب تأكيدات ذويهم . ( المصدر جريدة البديل )

 الدكتور رمزي الموافي الذي يقضي عقوبة السجن لمدة ٣١ عاماً في سجون فرعون مصر يتعرض

للاضطهاد والتعذيب :

هيثم النويهي

كشفت أم عبد الرحمن زوجة الدكتور رمزي الموافي طيب أسامة «بن لادن» والذي يقضي عقوبة السجن لمدة ٣١ عاماً عن تعرض زوجها لكل أنواع الاضطهاد والتعذيب داخل المعتقلات المصرية بسبب إصراره علي المطالبة بحقوقه وحقوق زملائه من المعتقلين، مما دفعه إلي الإضراب عن الطعام لأكثر من ثلاث مرات، بالإضافة إلي وضعه علي قائمة نشطاء المعتقلين. وأوضحت «أم عبد الرحمن» أن هذا الاضطهاد يتمثل في منع الزيارات عن زوجها، مشيرة إلي أنها لم تتمكن من زيارته منذ أكثر من عام سوي عشر دقائق في حراسة مشددة في سجنه بالوادي الجديد، ومرة أخرى قبل نقله منذ أسبوعين إلي سجن مزرعة طرة، بالإضافة إلي استمرار نقله بين المعتقلات المختلفة، والتي طاف خلالها معظم معتقلات مصر من سجن العقرب إلي أبو زعبل، ثم إلي ليمان طرة، والمرج مروراً بالوادي الجديد، وأخيراً إلي ليمان طرة مرة أخرى. وأكدت أن زوجها تعرض لضغوط وإجراءات كثيرة حتى يتخلى عن المطالبة بحقوق المعتقلين، ولفتت إلي أن الإجراءات تمثلت في توفير سبل الراحة ونقله إلي معتقل قريب، والسماح له بالزيارات، وقالت: إن إصراره وزملائه علي موقفهم تسبب في اضطهادهم. وتساءلت «أم عبد الرحمن» عن أسباب المعاملة السيئة التي يتعرض لها زوجها عند مطالته بأبسط حقوقه، مشيرة إلي أنه حصل علي قرار من وزير الداخلية بالزيارة كل شهر، بالإضافة إلي حقه كمحكوم عليه في تتابع الزيارات.

وأشادت «أم عبد الرحمن» بدور جريدة «البديل» لنشرها في عددها الصادر في يوم السبت قبل الماضي خبراً حول اختفاء زوجها داخل المعتقلات المصرية والكشف عن وجوده في سجن طرة، وقالت: رغم ذلك فقد رفضوا السماح بزيارته بزعم أنه منقول نتيجة لمشاكل، وأن لديهم تعليمات مشددة بعدم السماح لأحد بزيارته. يذكر أن الدكتور رمزي - والذي قضي في سجنه ١١ عاماً حتى الآن - عمل طبيباً للتخدير في باكستان لمدة عام، سنة ١٩٩٠، وتم القبض عليه بعد عودته بعامين، ووجهت له تهمة الانضمام لتنظيم القاعدة وحكم عليه بالسجن لمدة ٣١ عاماً.



### المختفون وراء الشمس في عصر اللامبارك.. موضوع صحافة العالم أمس :

صحيفة أمريكية تؤكد: ٢٠٠ سياسي اختفوا.. و ١٠٠ ألف معتقل في مصر .

الداخلية ترد: المعتقلون ٥ آلاف والمختفون ٣٥ فقط ٢٠٠ ناشط سياسي ذهبوا وراء الشمس في ظروف غامضة في مصر منذ عام ١٩٩٠ وحتى الآن بينما وصل عدد المعتقلين في سجونها إلى ١٠٠ ألف معتقل سياسي خلال عصر مبارك.. كل هذا وجميع ممارسات القمع والتنكيل بالمعارضين تلقي مباركة أمريكا التي تقدم مساعدات مالية خاصة لعدد من كبار المسؤولين في نظام مبارك . هذه المعلومات ليس مصدرها صحيفة معارضة، أو مستقلة وإنما صحيفة «نيويورك صن». وجاءت علي لسان عضو سابق بمجلس العلاقات الخارجية الأمريكية من أصل مصري مقيم هناك، وهو يوسف إبراهيم والذي يعمل صحفياً ويكتب مقالات منتظمة في صحيفة عرفت بدعمها لإسرائيل وسبق وأن التقى مبارك في حوار مطول لمدة ثلاث ساعات. «يوسف إبراهيم» يقول في مقاله الذي جاء عقب نشر مقال الدكتور سعد الدين إبراهيم إن نظام مبارك شكل قوة شرطة قوامها ١،٤ مليون رجل وكشف أنه يضع مائة ألفاً من النشطاء السياسيين في السجون إضافة إلى النشطاء السياسيين الذين اختفوا داخل مصر. وأضاف أنه ذات ليلة دافئة من شتاء القاهرة وبالتحديد في العاشر من ديسمبر ١٩٩٣ علم لأول مرة بأمر شخص اختفي داخل مصر كان يعرفه هو شخصياً وهو المعارض الليبي منصور الكيخيا الذي كان مصدراً لأخباره (أي يوسف إبراهيم) وعمل سفيراً لليبيا في الأمم المتحدة ووزيراً للخارجية قبل أن ينضم إلي المعارضة في المنفي. وأوضح أنهما اتفقا علي اللقاء والتمشي ليلاً علي شاطئ النيل علي أن يلتقيا أولاً في بار بفندق إنتركوننتال هوتيل حيث كان من المقرر أن يشاركا في اليوم التالي في مؤتمر عن حقوق الإنسان بهذا الفندق. لكن الكيخيا لم يظهر من وقتها. وزارة الداخلية وعلي لسان مصدر أمني مسؤول نفت كلام يوسف إبراهيم وأكدت أن هذا الكلام عار من الصحة مشيرة إلي أن عدد المعتقلين لديهم يبلغ ما بين ٤ و ٥ آلاف معتقل معظمهم من التنظيمات الإرهابية والمتطرفة وذوي الأنشطة السياسية الخطورة. بالإضافة إلي ٣٥ حالة اختفاء قصري فقط أبرزها منصور الكيخيا المعارض الليبي ومساعد رئيس تحرير الأهرام رضا هلال أما باقي الحالات فهي لأشخاص عاديين ولا توجد دوافع وأسباب سياسية وراء اختفائهم



سيدة سورية "اختطفها" عناصر الأمن تروي ما قام به أحد العناصر: "عانقني وطوقني وتحرش بي" ..

"وخطفني بأمر قانون الطوارئ!"

اقتمت مواطنة سورية عناصر من الأمن اختطفوها من الشارع بطريقة عنيفة وساقوها إلى أحد فروع الأمن؛ بالتحرش بها وإصدار "إيماء يصل حدا يقرب الإفصاح بنيتهم للاعتداء الجنسي" عليها. وروت المواطن ركانة حمور في سرد لما جرى معها منذ لحظة اختطافها يوم الخميس الماضي (٢٥/٢٠/٢٠٠٧) وحتى لحظة إطلاق سراحها، وتنشره أخبار الشرق كاملاً في زاوية "منبر الشرق"، أن أحد العناصر الذين اختطفوها من أمام مدخل البناية التي تسكن فيها وأمام أطفالها؛ قام بالاقتراب منها بسرعة "وقام بمعانقتي بوحشية دافعا إياي" قبل أن يتبعه أشخاص آخرون لمساعدته. وقالت ركانة حمور: "قام الشخص بدفعي باتجاه سيارة متوقفة أمام مدخل البناية ورمى بي داخل السيارة لأقع على أرضيتها فيرمي هو بنفسه فوقي فيحتجزني بين ساقيه ويطوقني بذراعيه فأحاول الابتعاد عنه وأن اقلب وجهي بعيدا عنه فيحملني حملاً". وأشارت المواطنة ركانة حمور إلى أنه تم وضعها على مقعد السيارة بين اثنين من الرجال "فسألتهم إلى أين تأخذوني قال الذي كان يعتدي علي اخبرني وهلق بتشوفي (..) هي مزحة مو شي". وإلى جانب كيل الشتائم للمواطنة المذكورة، هددها أحد العناصر بالقول: "أنا بورجيكي" وهو ما اعتبرته المواطنة تهديداً بالاعتداء عليها. وعندما وصلت إلى أحد فروع الأمن التي لم تستطع تهديد هويته ثم أدخلت إلى غرفة للانتظار، حضر الشخص الذي بدأ باختطافها والتحرش بها (حسب قولها)، "فجلس جوارني ثم دخل شخص آخر وقف بوجهي تماما (وهو واحد من الذين خطفوني) وهو مفكوك حزام بنطاله واخذ برفع سحاب بنطاله وإعادة تركيب حزامه (الذي كان مفكوكا) من جديد وهو ينظر إلي متحسراً" حسب رواية المواطنة ركانة حمور. وبعد ذلك تم أخذها إلى غرفة ضابط ليبدأ معها التحقيق حول بعض التعليقات المنشورة على مدونتها على الانترنت. وتساءلت حمور: "ماذا نفعل إذا أصبح استباحة النساء وهتك الأعراض وترويع الأطفال امراً متاحاً لكل عنصر امني إذا ما أراد أن يؤدي خدمات مدفوعة الأجر تلبية لمصالح شخصية والحجة قانون الطوارئ". ويشار إلى أن ركانة حمور شكت من فترة طويلة من أنها تتعرض للمضايقات على خلفية خلافها مع أشقائها على تركة والدهم. وتتهم ركانة مسؤولاً في المصرف التجاري السوري بالتآمر مع أشقائها في سرقة أموال والدها من البنك عن طريق تزوير وثائق وتوقيع، وفق تأكيدها. (المصدر موقع "أخبار الشرق" على شبكة الإنترنت)



توضيح من مركز الفجر للإعلام بخصوص تلاعب قناة الجزيرة برسالة الشيخ - أسامة

بن لادن - حفظه الله :

بسم الله الرحمن الرحيم

توضيح من مركز الفجر للإعلام ، بخصوص تلاعب قناة الجزيرة ، برسالة الشيخ - أسامة بن لادن - حفظه الله

قال تعالى { لَقَدْ ابْتَغَوْا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ } التوبة إلى أمة الإسلام جمعاء وأنصار المجاهدين خاصة . لقد رأينا كيف تلاعبت قناة الجزيرة بخطاب شيخنا أسامة بن لادن حفظه الله تعالى و وجهوه لغير وجهته التي أراد ، وبدلاً من أن تلتزم قناة الجزيرة بميثاق الشرف الصحفي والحيادية التي تدعيها بأنها قناة الرأي والرأي الآخر ، أبي القائمون عليها إلا أن يكونوا مطية الصليب وأهله ورداءً لأهل النفاق وخباله أهل العراق . فبينما الخطاب في حقيقته نصيحة لأهل العراق عامة وأهل الجهاد الصادقين خاصة ، حيث نصحهم بالالتزام بضوابط فض النزاع وفق أحكام الشريعة ، و دعا الجميع للزول تحت حكم الله تعالى ، وحذرهم من التقاضي إلى علماء الجزيرة من الذين بايعوا طاغوتها وقلبوا الأمور وشنعوا على أهل الجهاد وكانوا أهل حرب عليهم بينما هم سلم على المرتدين ومن والاهم بل يفتنون بدخول الجيش والشرطة ، كما تحدث الشيخ محرضاً أهل السودان على جهاد الأعداء المحتلين . وقد قلب القائمون على القناة الأمور وجعلوا كلمة الشيخ أسامة موجهة لإخوانه وأبنائه في تنظيم القاعدة ، و كأنه خَطَّاهم وتبرأ من جهادهم و من نسبتهم إليه ، وجاؤوا بالمرتدية والنطيحة وما أكل السبع ليعلقوا على كلمته ، بينما ضربوا صفحاً عن كلامه و نهميه عن الدخول في العملية السياسية - و الكلام موجه لقادة الفصائل ألا يُدخلوا من تحتهم في أعمال شركية كالانتخابات و البرلمانات - وتحذيره لإخوانه من مكر المنافقين المتسلقين الذين يسعون بالفتنة بين المجاهدين ، و دعوته للعشائر أن تحارب المحتل وأن تصبر على أمر الله ، و الثناء على عشائر ديبالى معقل دولة الإسلام الفتية ، فأين حيادية قناة الجزيرة مما نشر هنا ملخصاً ؟ وأين الشرف الصحفي وهي تتركب موجة أعداء الإسلام لهدم بنيان دولته و تفريق صفوف المجاهدين خدمة لمآرب الصليبيين و العملاء من حكام المنطقة ؟

ولن نعجب أو نأسى ممن كان لها سجل وافر في الخيانة للأمة والملة ومن جعلت من نفسها مطية للكفر ، فسقوط مصداقيتها قد بان للعيان و بيانات المجاهدين في فضح انحيازها للمحتل الأمريكي أكثر من أن تذكر . وإننا في مركز الفجر للإعلام لنهيب بجميع الصحفيين والإعلاميين والقنوات الفضائية والإخبارية أن يلتزموا مبدأ الحياد في عرض الرسائل كما جاءت ونخص القنوات العربية بالذكر ، وإننا لنأسى أن يكون أهل الكفر على باطلهم وعدائهم أشجع في عرض رسائل قادتنا منكم يا بني جلدتنا ، ونهيب بجميع المتلقين أن يترثوا وأن يأخذوا أمثال هذه الإصدارات من مظاهرها لا من القنوات العميلة التي تبتز وتحرف كيفما شاءت ، ونقول للمحللين اتقوا الله فما تنطقون به مسطور مكتوب وستحاسبون عليه غدا . ونقول لأنصار الجهاد أبشروا فإن إعلام الجهاد ماض بحول الله يفيل حيل الكافرين ويفضح المنافقين وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب سينقلبون .

ولا تنسوننا من صالح الدعاء . المصدر مركز الفجر للإعلام



رسالة من الشيخ [ أبو عبد الله الحسن بن محمود - حفظه الله - ] أمير جماعة أنصار السنة

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِللْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، وَالصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ عَلَى خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ وَمَنْ تَبِعَهُمْ يَحْسُنْ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ..

قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا \* يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِغِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا) (الأحزاب: ٧١/٧٠) ..

أما بعد:

إلى إخواننا المسلمين في كل مكان .. رزقكم الله الإيتاعظ والتذكُّر ومن علينا وعليكم بالانتباه والتفكير .. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. بعد أن ختمنا رمضان ، نتذكر نعم الله علينا حيث أمتن على عباده بمواسم الخيرات فيها تُضاعف الحسنات وتُمحى السيئات وتُرفع الدرجات ، تتوجه فيها نفوس المؤمنين إلى مولاها ، فقد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها فإنما خلق الله الخلق لعبادته فقال: (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ) (الذاريات: ٥٦) ..

فنسأل الله أن يتقبل منا ومنكم صالح الأعمال ، وبهذه المناسبة أقدم لكم كلمات متواضعة والتي ما أتيت فيها بجديد ولكن هي موعظة وذكرى كما قال تعالى: (وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ) ..

من المعلوم لديكم أن المحتل الغاصب لم يأت يوماً ليتعلم منا الدين والأخلاق — كلا — بل أتى هؤلاء الكفار وقد رسموا خططاً على المدى البعيد ليقبوا ولينقلوا لنا أخلاقهم وعاداتهم ودينهم ولا يكتفون بذلك بل يأخذوا ثرواتنا ويُدَمروا بلادنا وهذا عراقنا الجريح خير شاهد على ذلك ، ومن لم يدخل في دينهم بالطاعة والولاء أذاقوه الويلات والويلات من الوحشية في القتل والتدمير والظلم والتعذيب في سجونهم ثم التمثيل بهم مثلاً لم يعرف التاريخ مثلها إلى اليوم لشدة بشاعتها ..

إلى أهل الإسلام في العراق ..

بعد مرور أكثر من أربع سنوات على انطلاقة شرارة الجهاد ، بذل الأعداء كل الجهود واستنفذوا كل الطاقات في تفريق وهدم وإضعاف الصحوة الجهادية المباركة بسلسلة طويلة من الممارسات الإجرامية من قبل الأمريكان والإنكليز وأعاونهم الحاقدين على أهل الإسلام والجهاد والمجاهدين ، وبدأوا في الآونة الأخيرة بتشويه حقيقة الجهاد الواضحة في العراق والتنديد بما يسمونه بـ (الإرهاب) ، مُحاولَةً منهم لتبليس الحقائق وإبعاد الممارسات الوحشية والمهمجية عنهم وإصاقها بالجهاد وأهله ..

إخوة الدين والإيمان ..

لقد أخبرنا الله تعالى بحقيقة مكر أعداء الإسلام وأنهم لا يزالون يُحاربوننا حتى يُخرجوننا من الإسلام ويردونا عنه بكل سبيل وأن ما في قلوبهم أعظم مما يظهر على ألسنتهم ، قال تعالى: (وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا) (البقرة: ٢١٧) ..

وقال تعالى: (قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ إِن كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ) ، ولذلك حذر الله تعالى من الاغترار بهم وإتباعهم والتحالف معهم فقال تعالى: (هَآأَنْتُمْ أَوْلَآءُ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُؤْتُوا بَعِيثَكُمْ إِنَّا اللَّهُ عَلِيمٌ بِنَاتِ الصُّدُورِ) (آل عمران: ١١٨/١١٩) ، وقال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ ...) (المائدة: ٥١) ..

ومن خططهم الجديدة كما جاء في كلام (كروكر/بترايوس) أن الأمريكان يخشون عواقب الفشل في أي عمل عسكري جديد ضد المجاهدين ، حيث صور (بترايوس) أن الإرهاب هو الذي يجبر أمريكا على البقاء في العراق موهماً الناس بإيجاد عدو جديد وهو "الإرهاب" أو "القاعدة" وذلك انسجاماً مع الثقافة الأمريكية التي تحتاج دائماً إلى صنع عدو لغزو مكان ما لإضفاء (الشرعية) لإستراتيجية بقائهم في المناطق التي يتنفذون فيها ..

فوجدوا من المحسوبين على أهل السنة من يقوم بالنيابة عنهم بضرب المجاهدين باسم الإرهاب وسارعوا بتقديم تقريرهم إلى برلمانهم مُصورين أنهم يتقدمون للأمام ويجب عليهم ألا يتركوا هؤلاء الذين ساعدوهم في تحقيق عدة أهداف على الصعيدين الداخلي والخارجي — أهمها — :  
على الصعيد الداخلي:

- ١ - ترجيح ميزان القوى في مناطق أهل السنة وجعل البعض منهم يميل لكفة أمريكا.
- ٢ - وضع الشغب والفتن نحو آثار الجهاد في مخيلة المسلمين بحرب أهلية فيما بينهم.
- ٣ - إفساد علاقات المسلمين بالمجاهدين.
- ٤ - منع إقامة سلطات أو مناطق تمكين إثر جهادٍ مشرف.
- ٥ - مُقدمة لترتيبات جديدة في المنطقة تسمح لـ (أمريكا) بالتفرغ لمشروعهم الجديد وهو (إيران).
- ٦ - تشويه سُمعة المجاهدين من خلال هؤلاء المحسوبين على السنة.
- ٧ - تزييف الواقع وتزوير التجربة وسرقة الثمار.

وأيضاً تركز أمريكا على الصعيد الداخلي العراقي حول فكرة إنشاء حكومة موسعة تضم (كل الأطراف):

- ١ - (التكنوقراط): من العلمانيين والقوميين و (الوطنيين) و (الإسلاميين) من الرفضة والمحسوبين على السنة وهم الذين جاءوا مع الأمريكان وقد حصل البعض على جنسيات تلك الدول وحصل بعضهم أيضاً على شهادات عليا واختصاصات وقد جُند الكثير منهم في أجهزة الاستخبارات سرّاً.

٢ - بعض زعماء القبائل: ومُعظمهم من الذين تحدد مواقفهم الجهات التي تدفع لهم أكثر .  
 ٣ - رؤساء بعض أطراف المقاومة: ومُعظمهم موجودين في دول الجوار والذين يعملون يامرهم وهذه الدول تقوم بهذا التعاون بإشراف أمريكي .

٤ - بعض العسكريين والسياسيين الذين يعتبرون أنفسهم مُستقلين عن النظام السابق (أي لم يكونوا بعثيين) ، وهؤلاء يعملون من أجل مال زائل وجاه وسلطان مقابل الترغيب وإغراء الناس أو عن طريق التهيب والإيذاء .  
 أما على الصعيد الخارجي - كان قصدهم - :

١ - رفع معنويات الجيش الأمريكي المنهارة : لأن أي جيش في مثل هذه الحالة في أمس الحاجة إلى رفع معنوياته حتى يحافظ على تماسكه وبالأخص عند تكليفه بواجبات جديدة .

٢ - طمأنة حلفائهم في المنطقة (داخليا وخارجيا) : فهؤلاء الحلفاء يحتاجون إلى طمأنة ضد ما يروه تهديداً من المجاهدين عليهم بعد أن تفرغ أمريكا إلى عمل آخر .

٣ - صرّف أنظار الشعب الأمريكي عن المشاكل الداخلية .

خطورة هذه المرحلة ..

إن المسلم لا يعجب من تكالب الكفار وما يقومون به من حملة مَسعورة على الجهاد والمجاهدين ، وإنما المُستغرب من بعض المنتسبين إلى الإسلام أو المُتحدثين باسم أهل السنة أن يوافقوا الكفار على مُحاربة دينهم وأهلهم وعرضهم وينصاعوا لقرارات المحتل وأعوانه في مُحاربة المُجاهدين ..

وفي ظل هذه الحرب الشرسة التي لا نعرف من أين تأتي سهامها علينا ، إذا لم نفهم المخططات التي يَستخدمونها ونقيمها في ضوء التصور الشرعي الذي تنطلق منه المسميات .. سنكون مُشاركين في مُخططاتهم من حيث لا ندري و نصوب سهامنا إلى صُدورنا ونُحقق أهداف عدونا في تجميع قضية (الدين والجهاد) ، ويقع الناس في الفتنة كما وقع فيها بعض المُنتسبين إلى الإسلام وأهل السنة ، لذا رأينا أن نبعث بنصائح تعين على وضوح الصورة والرجوع إلى الحق في الوقت الذي بذل فيه الأعداء كل الجهود في التفريق والهدم ..

إلى دُعاة التعايش وشيوخ ووجَّهاء بعض العَشائر ومن وقف مع أمريكا وأعوانها ..

لقد رَسَم الكُفار حُططاً على المدى البعيد ليقفوا في بلدنا وإن هذه الفكرة التي طرحتها عليكم أمريكا تزيد الطين بلة والمُسلمين ذلة وتمحق البركة وتكسر الشوكة والله المستعان ..

فنعوذ بالله أن يُستحكم الشر أو أن تذهب بقايا الخير على أيديكم فوالله لبطن الأرض خير من ظهرها إذا كنتم بيد أعدائكم (تشعرون أو لا تشعرون) ، ونقول لكم لا تتركوا أعدائنا يفترسون أبنائنا واحداً بعد الآخر ..

وإننا هنا نؤكد على حُرمة أن يشارك المسلمون في إعانة الكافرين على المُسلمين مَهما كانت الأغلفة التي تُغلف تلك الإعانة لأن هذا مُناقض لأصول الإيمان ..

فإن قيل: فماذا نفعل إذا ؟ !!

فالجواب: لا بد أن يكون للمسلمين وسائلهم الخاصة لفض منازعاتهم وفقاً لشريعتهم وبعيداً عن تدخلات ملّة الكُفر المحتلة لبلدنا وإننا ندعو أنفسنا أولاً ثم المسلمين من أهل السنة إلى العودة الحقيقية إلى الإسلام وأحكامه وإلى الاعتصام بحبل الله المتين وإلى إعلاء كلمة الدين والجهاد في سبيل الله وتطبيق أحكام شرعنا الحنيف ..

قال الشيخ عبد الله بن حميد - رحمه الله - :

(وأما التولي: فهو إكرامهم ، والثناء عليهم والنصرة لهم والمعاونة على المسلمين والمعايشة وعدم البراءة منهم ظاهراً) ، (الدرر: ١٥ / ٤٧٩) ..

وقال الشيخ سليمان بن عبد الله آل الشيخ :

(فنهى سبحانه المؤمنين عن اتخاذ اليهود والنصارى أولياء وأخبر أن من تولاهم من المؤمنين فهو منهم وهكذا من تولى الكفار من المجوس وعباد الأوثان فهو منهم) ، (الدرر: ٨ / ١٢٧) ..

ونقول لكم لا تكونوا رعيةً كآية رعية ، تُساق فتُنساق ، وتُوجه فتتوجه .. لا .. إنكم أصحاب رسالة وحاملوا أمانة ، قال تعالى: (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ) (آل عمران: ١١٠) .. إلى الأمراء والعلماء ممن ولاهم الله أمر المسلمين ..

أن يتقوا الله ويراقبوه وأن لا يضيعوا ما استرعاهم الله ، فهم أول المخاطبين بحماية حوزة الدين وحفظ بيضة المسلمين فإن أضعوا ما كلفهم الله بحفظه فليعلموا أن الجنة حرامٌ عليهم ، قال عليه الصلاة والسلام: (ما من عبد يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاشٍ لهم إلا حرم الله عليه الجنة) متفق عليه ..

فإنهم أمانة في أعناقهم .. وهم رعيتهم في الدنيا وخُصمائهم يوم القيامة إذا لم يسيروا فيهم بهدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فمن كان يريد الآخرة ، فليثق الله وليرع رعيته ويحفظ ما وكله الله بحفظه ، فعلى الأمراء تنفيذ أمر الله وسنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى العلماء التبليغ والنصح وعدم الغفلة في التناصح لمن له قدرة على ذلك ..

إلى المجاهدين الأبطال ومحبي الجهاد ..

إخواننا .. يا من رفعتم رأس أمتكم عالياً وأعدتم إليها مجدها ..

إلى الرجال الذين باعوا أنفسهم رخيصة في سبيل الله ..

إلى الذين قال عنهم عليه الصلاة والسلام: (قيل يا رسول الله .. ما يعدل الجهاد في سبيل الله ؟ ، قال: لا تستطيعونه ، ثم قال: مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم القائم القانت بآيات الله لا يفتر من صلاة ولا صيام حتى يرجع المجاهد في سبيل الله) رواه البخاري ومسلم ..

أن الله سبحانه وتعالى قد منّ وتفضل علينا وشرفنا بأن هيأنا لنقارع ملل الكُفر مُمثلة بالجيش الأمريكي الصليبي ومن تحالف معه ومن عاونه ، فإياكم والحياد عن هذا الطريق العظيم وتضييعه بعرضٍ من عروض الدنيا .. فسأله تعالى أن يثبتنا ويعيننا وينصرنا نصراً عزيزاً مؤزراً ..

ونقول للمسلمين عموماً وللمُجاهدين خصوصاً احذروا من الذين يثرون الشُّبه على المُجاهدين وانتبهوا ولا تجعلوا آذانكم سماعة لكل منكر وقلوبكم متشربة لكل شبهة ، واحذروا تلك الشخصيات والجماعات التي أسست على شفا جرف هارٍ فأنهار بها في أودية الأهواء والمال والجاه والسلطة ..

ونكرر القول بأن الدعوات لا يحكم عليها بعدد أتباعها ولا بشرواتها أو مراكزها وإنما يُحكم عليها بموافقة مناهجها للحق الذي جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: (الجماعة ما وافق الحق ولو كنت وحدك) ثم يُحكم عليها بعد ذلك بصحة المنهج وذلك بصدق إتباعها في الأخذ به ولا تغتروا بأقوال الرجال وإن عظموا ما لم تكن مبنية على حجج واضحة وبراهين جلية مهما استمرت الشبهات وتشبثوا بما كان عليه الأولون من الصحابة رضوان الله عليهم ومن تبعهم ..

إلى من يتنقل بين الجماعات ..

قال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه: (ومن جعل دينه عرضة للخصومات أكثر التنقل ، فيما يترك الخير أو يصاب بشكوك أو اضطراب في آرائه وأفكاره وتوجهاته فيصبح يشك بكل من حوله) ، فالثبات على منهج سليم فيما يعود على الإنسان من خيري الدنيا والآخرة يقي الإنسان من التردد والتغير والتنقل والحيرة .. وإذا علمت أنك على الحق وتمسك بكتاب الله وسنة نبيك صلى الله عليه وسلم ومتبع للسلف الصالح فلا يصرك مخالفة غيرك ، ولا تضعفك عن مسيرك فتنة ولا يوقفك عنها ابتلاء ..

وإننا ننصح في مثل هذا الابتلاء بعض الذين لهم الأعذار التي لا ترقى إلى درجة من الشرعية ولا تتعدى مسائل إدارية أو نفسية ألا يقوم بهذا التنقل بين الجماعات إلا إذا كانت القضية تخرجه من عقيدته ببقائه في تلك الجماعة ..

إلى من يتفرج أو ينتظر أو يترك العمل بسبب ظروف طارئة وأحوال عَصيبة ينتظر تجليها ويرقب الفرج ..

قال شيخ الإسلام بن تيمية: (كثير من الناس إذا رأى المنكر أو تغيرت كثير من أحوال الإسلام جزع وكلّ وناح كما ينوح أهل المصائب وهو منهي عن هذا بل هو مأمور بالصبر والتوكل والثبات على دين الإسلام وأن يؤمن بالله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وأن العاقبة للتقوى ، وإنما يصيبه فهو بذنوبه فليصبر إن وعد الله حق ويستغفر لذنبه ، ويسبح بحمد ربه بالعشي والإبكار) ..

وقوله صلى الله عليه وسلم: (... ثم يعود غريباً كما بدأ) ، أعظم ما تكون غربته إذا أرتد الداخلون فيه وقد قال تعالى: (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ...) ، فهؤلاء يقيمونه إذا أرتد عنه أولئك ..

وكذلك بدأ غريباً ولم يزل يقوى حتى انتشر فهكذا يتغرب في كثير من الأمكنة والأزمنة ثم يظهر حتى يقيمه الله عز وجل كما كان عمر بن عبد العزيز لما ولي: (قد تغرب كثير في الإسلام على كثير من الناس حتى كان منهم من لا يعرف تحريم الخمر فأظهر الله به في الإسلام ما كان غريباً) مجموع فتاوى بن تيمية (٢٩٥/١٨-٢٩٧) .. إلى الذين يقولون أن المجاهد يهلك نفسه ..

قال تعالى: (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ) (البقرة: ٢٠٧) ..

سبحان الله أفي رضي الله هلاك للنفس؟! ، أم في طلب الجنة هلاك للنفس!!؟؟ ، ألم ينغمس بعض الصحابة في العدو بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم وقد روى الخلال بإسناده عن عمر بن الخطاب أن رجلاً حمل على العدو وحده فقال الناس ألقى بيده إلى التهلكة فقال عمر لا ولكنه ممن قال الله فيه: (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ) (البقرة: ٢٠٧) ..

نسأل الله عز وجل أن يسدد المجاهدين لما فيه رضاه في الدنيا والآخرة ..

إلى عوائل الشهداء والأسرى في سجون الأعداء ..

لقد سطر إخواننا الشهداء بدمائهم تاريخاً نعتز به ونفاخر به الأمم والشعوب ، فسالت دمائهم من أجل لا إله إلا الله (نحسبهم كذلك والله حسيبهم) ويا فرحة من لقي الله وهو راضٍ عنه فإنه سيحشر مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً ، قال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بَبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) (التوبة: ١١١) ..

وعلى هذا الطريق تُهرق الدماء المؤمنة الزكية ، وتزهق النفوس المسلمة الأبية لتنتصر المبادئ وتُصان الأعراض وتحمى الديار ..

أما إخواننا في سجون الأمريكان والحكومة المرتدة فدعائنا متواصل لهم بأن يفك الله أسرهم ويثبتهم على الحق ، ولن قهداً نفوسنا ولن نكل ولن نمل حتى يخرج كل المسلمين من سجون العدو ..

إلى أعداء الله ورسوله ..

أعلموا أنكم لن تتمكنوا بإذن الله من وأد الصحوة الجهادية .. فافعلوا ما بدا لكم ، فحربكم على الجهاد والمجاهدين لن تمنع المسلمين من تركها .. وحربكم على الإسلام لن تمنع الشباب والكبار والصغار من الإقبال على هذا الدين العظيم والالتزام بشرائعه ..

خذوها منا عبرة ، نحن نحاربكم بثلاثة أشياء:

أولاً: التمسك بالصواب والحق والإخلاص في السعي .. نسأل الله أن يلهمنا إياه ..

ثانياً: التضحية بالنفس .. هذا سلاحنا ، فعلى الله توكلنا ..

ثالثاً: استخدام وتوظيف التجربة الجهادية والبيئة التنظيمية متى نشاء بعون الله ..

وفي الختام ..

قال الإمام الشافعي: طلب الراحة في الدنيا لا يصلح لأهل المروءات فإن أحدهم لم يزل تعباً في كل زمان ..

قيل للإمام أحمد: متى يجد العبد طعم الراحة؟ قال: عند أول قدم يضعها في الجنة ..

أَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى بِأَسْمَائِهِ الْحُسْنَى وَصِفَاتِهِ الْعُلَى أَنْ يَنْصُرَ دِينَهُ وَأَنْ يَجْعَلَ مِنَّا أَنْصَارَ دِينِهِ وَأَوْلِيَاءَهُ وَيَرْزُقَنَا الْبِرَاءَةَ مِنْ جَمِيعِ الطَّوَائِفِ وَأَنْصَارِهِمْ وَيَرْزُقَنَا الشَّهَادَةَ فِي سَبِيلِهِ مُقْبِلِينَ غَيْرَ مُدْبِرِينَ صَابِرِينَ مُحْتَسِبِينَ وَيَحْشُرْنَا فِي زُمْرَةِ الْأَنْبِيَاءِ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسَنَ أَوْلَادِكَ رَفِيقاً ..

وَالصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ النَّبِيِّ الْأَمِيِّ الَّذِي جَاهَدَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ حَتَّى أَتَاهُ الْيَقِينُ

وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ..

وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ..

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ

أَمِيرُ جَمَاعَةِ أَنْصَارِ السُّنَّةِ ٣/شَوَّالٍ/١٤٢٨ ١٤/١٠/٢٠٠٧

المصدر: بشير السنة (جماعة أنصار السنة) - (مركز الفجر للإعلام)

أمريكا تنفق ٥٠٠ ألف دولار كل دقيقة على حرب العراق!؟!



قالت منظمة إنسانية أمريكية بارزة إن الإنفاق الأمريكي الضخم على الحرب في العراق أدى إلى إيقاف برامج اجتماعية مهمة في أمريكا، داعية إلى توجيه الإنفاق المخصص للحرب إلى الإنفاق الداخلي على التعليم والصحة ومحاربة الفقر، في ظل التقارير التي تشير إلى أن تكلفة الوجود الأمريكي في العراق يمكن أن تصل إلى ٢ تريليون دولار. وفي بيان حصلت عليه وكالة أنباء أمريكا قالت "لجنة خدمة الأصدقاء الأمريكيين" (كويكرز)، وهي منظمة معنية بنشر السلام والعدالة الاجتماعية ومساعدة المدنيين من ضحايا الحروب، إنها بدأت حملة على مستوى الولايات المتحدة لإلقاء الضوء على التأثيرات الاقتصادية للحرب ومطالبة الكونجرس بتحويل الإنفاق على الحرب إلى دعم الاحتياجات الإنسانية للأمريكيين. ومن جانبه قال مايكل ماكونيل، مدير لجنة خدمة الأصدقاء الأمريكيين في منطقة البحيرات العظمى (الواقعة بين أمريكا وكندا): "إن حكومتنا تنفق ٥٠٠ ألف دولار في الدقيقة على الحرب في العراق بدلا من الإنفاق على التعليم المبكر للأطفال، أو الرعاية الصحية، أو مشروعات الطاقة المتجددة". وأشار ماكونيل إلى المعلومات التي صدرت مؤخرا عن مكتب الإحصاء القومي الأمريكي جاء فيها أن ٣٦,٥ مليون شخص في الولايات المتحدة هم "فقراء" رسميا، وأكثر من ثلث هؤلاء هم من الأطفال.

هذه بعض العمليات التي نفذتها جماعة أنصار السنة في العراق خلال شهر ١٠ :



تخطيط كاسحة ألغام أمريكية وتناثرها في سوق المعاش بالموصل ، تدمير كاسحتي ألغام أمريكية ومقتل كل من فيهن بالموصل ، تدمير آلية أمريكية بتفجير عبوة ناسفة قرب مدينة العَلَم ، تدمير همر للمُرتدين وهلاك طاقمها بتفجير عبوة في الموصل ، استهداف نقيب في الشُرطة المُرتدة بحج الواسطي في كركوك ، إعطاب سيارة شُرطة ومقتل وجرح طاقمها في البلديات شرق بغداد ، قصف قاعدة لحرس الردة بـ ٤ قنابر هاون في ناحية الرشاد ، تدمير سيارة شُرطة وهلاك من عليها في الرفاعي بالموصل ، تدمير همر للبيشمركة ومقتل طاقمها في حي الوحدة بالموصل ، دك مقر لحرس الردة بـ ١١ قنبرة هاون في حي الانتصار بالموصل ، بعد إلقاء القبض على جاسوس عميل ، تنفيذ حكم الله فيه بالموصل ، أسر وقتل مُنتسب لوزارة الدفاع المُرتدة قرب كركوك ، (المصدر : مركز الفجر للإعلام)

### أربعون ألف "نابش" قمامة في دمشق بسبب الأوضاع الاقتصادية المتردية



وكالة آكي الإيطالية - الثلاثاء ٢٣ تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠١٧

أكد مصدر سوري متابع أن عدد نابشي الحاويات في العاصمة السورية دمشق وريفها يبلغ نحو ٤٠ ألف نابش، وأنهم يتسبون بأذى بيئي للمدينة لا حدود له. وأوضح الباحث في هيئة سورية مختصة فضّل اختيار اسم (محمد العبدو)، أن نابشي الحاويات يشكلون تكتلاً أشبه بـ "المافيا"، وأنهم يسيطرون على "مكبات" النفايات حول دمشق ويؤجرون أكوام القمامة للبحث فيها، كما يقومون باستئجار أطفال لهذه الغاية ينتشرون في معظم أحياء دمشق صباحاً ومساءً لإفراغ الحاويات والبحث بأكياس القمامة عن كل ما يمكن الاستفادة منه كالبلاستيك والمعادن والورق والكرتون وغيرها. وأكد أنه رغم التعليمات التي تصدرها وزارة الإدارة المحلية والبيئة ومحافظة دمشق وريفها لاتخاذ الإجراءات المناسبة لمكافحة هذه الظاهرة إلا أن هذه الظاهرة بتوسع أكبر وتنظيم أكبر، مشيراً إلى أن مردودها اليومي على كبار المسيطرين عليها يصل إلى عشرات الألوف من اليورو. وعن أسباب ارتفاع عدد (نابشي) القمامة أشار إلى الأوضاع الاقتصادية المتردية، وارتفاع الأسعار والتكاليف المعيشية، وشدد على "البطالة العالية" وعلى "الهجرة من الريف إلى المدينة التي أنهكت المدن وأفرغت الأرياف الزراعية"، ثم أشار إلى تقصير الجهات المعنية في تنظيم قطاع تدوير القمامة ومعالجتها، وشدد على ضرورة إصدار إطار قانوني لمعالجة النفايات الصلبة بمعايير محددة، وتطوير خطة وطنية لتقليل إنتاج النفايات الصلبة، وتغطية نفقات معالجة النفايات الصلبة من منتجي هذه النفايات، والأهم توعية نابشي القمامة إلى المخاطر الصحية التي يتعرضون لها.

(إلى أهلنا بالعراق - رسالة من الشيخ الأسد أسامة)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي فرض على عباده الجهاد لإعلاء كلمته وإعزاز شريعته ولقمع الحاربين لدعوته الحمد لله القائل :

{قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخِزَّهُمْ وَيُنصِرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ} التوبة\ ١٤

والحمد لله القائل : { وَكَلْبَلُواكُم بَشِيءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ

الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ } البقرة\ ١٥٦، ١٥٥

وَالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى نَبِيِّنَا الْقَائِلِ : ( من قتل دون مظلّمته فهو شهيد )

والقائل : (ومن قتل دون ماله فهو شهيد ، ومن قتل دون دمه فهو شهيد ، من قتل دون دينه فهو شهيد ، ومن

قتل دون أهله فهو شهيد ) رواه الإمام أحمد .

وبعد .

إلى أهلنا الصّابرين الثابتين في العراق الصّامد . إلى عشائرتنا المجاهدة الأبية الواعد . إلى الغرّ الميامين والأسد الحاميين

عن الملة والدين

أبطالنا أبطال العمليّات الفدائيّة في كلّ مكان ولاسيما في فلسطين والعراق وأفغانستان وفي جزيرة العرب وبلاد

المغرب وباكستان وفي الصّومال والشّيشان والذين مضى إخوانهم على الطّريق فأثخنوا في العدو وكسروا شوكته

وأهانوا كبريائه ومرّغوا عزّته وأربكوا خطواته وأفشلوا خطته أرجو الله أن يتقبلهم في الشّهداء وأن يشفّعهم في

أهلهم ويعوضهم خيرا ، إلى السّادة الجحاح الشمّ الشّوامخ الذين أبي لهم إيمانهم أن يقعدوا مع الخوالف

فهاجروا إلى الجهاد وخالفوا كل مخالف . تركوا في الدّار الأحيّة ليتبعوا محمداً وصحبه -صلى الله عليه وسلم- إلى

أنصار الجهاد المجاهدين في كلّ مكان . السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد؛

لقد أدار بوش وحلفائه رحى الحرب الظّالمة مع من أطاعه من المنافقين والمتردين في العراق فجاءوا باخوف

والدمار وعبثوا بأمنكم وخرّبوا دياركم وقتلوا خياركم أرجو الله أن يتقبلهم بالشّهداء وأن يعجل للمرضى

والجرحي بالشفاء . ولقد هاجر الأهل وتفرق الشمل وازداد الكفر ظهورا والنفاق غرورا فاستأسدت الثّعالب

واسترعيت الذّئاب ومن استرعى الذّئب ظلم . ولم يبق للأحرار إلا السيّف البتّار فإن انتصروا فسعداء وإن

قتلوا فشهداء ، فيا أهل العراق لقد شتمتم عن السّاعد والسّاق . فخصتم غمار هذه الحرب الضروس ولم تخشوا

كل سلاح عبوس . فصبرتم في الحرب واحتملتم مآل السيّوف من ضرب شأنكم شأن أجدادكم الأحرار الأبرار

الذين يستحبون الموت على الكفر والذلّ والعارِ فوق السيّف على وجوهكم يهون وأما الصّفع واللّطم فدونه

المنون .

نعرض للسيّوف إذا التقينا وجوه لاتعرض للطام

ونأبى أن نذلّ وفينا عرق نقاتل من غشانا بالحسام

ثبتم في الحرب لبوش وأوباشه فكنتم لذلك الثبات أهل ولديكم مزيد من الفضل فأنتم أبناء الحروب وكم فيكم من فارس ضروب وأنتم أهل الحلقة والسلاح والطنع والرماح ورثتموها كابرا عن كابر ، فاطعنوا كل مرتد وكافر ، ولقد وقف العالم مشدوها مذهولا فرحا متعجبا وهو يرى أمريكا الظالمة ويرى فيالقتها تحت ضرباتكم تفلق وألويتها أمام غزواتكم تسحق وكتائبها بدك سراياكم تمحق ، وأشد ما كان الناس تعجبا وهم يرون أبطال العمليات الفدائية . تهون عليهم في المعالي نفوسهم فيقذفون بها شتى المقاذف مستبسلين بها عند التزاحف يقتحمون بالسيارات المفخخة على المجتررات المصفحة وإذا عرف السبب بطل العجب فالسبب في تعجب الناس أنهم لا يرون ما يرى المجاهدون في منامهم ولا يجدوا ما يجدونه في يقظتهم . فلربما أنه رأى المجاهد ما تمنى بآته شهيد يدخل الجنة فيختلف حسابه عن حسابنا وتختلف ساعته عن ساعاتنا فيرى الساعة كأنها ليال أو أيام طوال فلم يطل في هذه الدنيا البقاء متطلعا إلى اللقاء ، فيندفع بقوة هائلة لنصرة الدين فلو اجتمع جيش الكفر بعناده لما استطاع منعه من مراده ، فقد ارتفعت همته عن ما في الأرض من وحل وطين ، وسمت نفسه تتوق إلى الوصول إلى عليين ، شباب كانوا يعيشون حياة رغد فهجروها ودنيا ترف فطلقوها أحبوا الجنة وعشقوها . شباب في مقتبل العمر لم يكملوا من العقد الثاني سنينه ولكن سيوفهم سنية ورماحهم متينة وعقولهم رزينة ، ولربما وجد الواحد منهم ريح الجنة كما وجد من دون أحد فما عاد يبالي من الأعداء بأحد فانغمس فيهم حاسرا ولم يعد ، ففلق للمشرك هامة وأزال عنه أوهامه ، فجزى الله المجاهدين خير الجزاء ، وأجزل لهم المثوبة والعطاء ، فقد رفعوا رأس الأمة عاليا رفع الله ذكرهم ، وبيضوا وجهها ببيض الله وجوههم . أرادونا مابين الفرات وبرقة ضراب يمشي الخيل فوق الجماجم ، وطعن غضاريف كأن أكفهم عرفن الردينيات قبل المعاصم ، حتمته على الأعداء من كل جانب سيوف بني الإسلام من كل غاشم ، هم المحسنون الكر في حومة الوغى وأحسن منه كرههم في المكارم ، حيونا إلا أنهم في نزالهم أدق حياء من سفار الصوارم ، فإن لهم في سرعة الموت راحة وإن لهم في العيش حز الغلاصم ، فيا أيها المجاهدون إن استمراركم في هذا الجهاد المبارك له ما بعده فورا الأكمة ما ورائها فالدينا بأسرها تتابع انتصاراتكم العظيمة ، وهي تعلم أن تاريخها قد بدأ صفحة جديدة وبتغيرات كبيرة وسيعاد رسم خريطة المنطقة بأيدي المجاهدين بإذن الله ، وتمحى الحدود المصطنعة التي وضعها الصليبيون لتقوم دولة الحق والعدل دولة الإسلام الكبرى من المحيط إلى المحيط بإذن الله وهذا المطلب عزيز جدا فالكفر بجميع مستوياته الدولية والإقليمية والمحلية تتصافر جهوده للحيلولة دون قيام دولة الإسلام ولقد مر إخوانكم بعدة تجارب لا تخفى عليكم ، ورأينا ذلك رأي العين فقد حال العدو دون قيام دولة للمسلمين بعد انهزام الروس في أفغانستان ثم لما أقامت حركة طالبان دولتها حاصرها العدو ثم كر عليها وأسقطها وعندما أعلنت السودان أنها ستبدأ بتطبيق الشريعة الإسلامية تتصافرت جهود الكفر العالمية مع دول المنطقة العميلة للضغط عليها إلى أن تراجعت عن ذلك وليس بعيدا عنكم الدور الأخير وسعي حاكم الرياض في إقناع الرئيس السوداني مجددا بتنفيذ مطالب الأمم المتحدة الملحدة بدخول القوات الصليبية إلى دارفور فهذا احتلال سافر ولا يسعى في ذلك ولا يوافق عليه إلا مرتد كافر فيجب على

أهل الإسلام وما حولها ولاسيما في جزيرة العرب أن يقوموا بالجهاد ضد الغزاة الصليبيين والخروج المسلح على من أذن لهم وخلعه ، أقول هذه الأحداث لأذكركم لمدى حجم وثقل المسؤولية الملقاة على عاتقكم ومدى عظم المؤامرات التي تحاك لكم . إخواني المجاهدين في العراق فكما أنكم أهل للثناء والمدح فلسعة صدوركم وحسن تواضعكم فأنتم أهل للعتاب والنصح ، فقد أحسنتم القيام بواجب من أعظم الواجبات قل من يقوم به وهو دفع العدو الصائل ولكن قد تأخر بعضكم عن القيام بواجب آخر هو من أعظم الواجبات أيضا ، وهو أن توحدوا صفوفكم فتجعلونها صفا واحدا كما يجب الله سبحانه وتعالى حيث قال : { إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُورٌ } {الصف\ ٤ ،

وقال : { وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا } آل عمران\ ١٠٣

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ( عليكم بالجماعة وإياكم والفرقة فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد ومن أراد بجبوحه الجنة فليلزم الجماعة ومن سرتة حسنته و ساءته سيئته فذلك المؤمن ) وقال ابن مسعود رضي الله عنه : " يا أيها الناس عليكم بالطاعة والجماعة فإنه حبل الله الذي أمر به " وقال أيضا " الجماعة أن تكون على الحق وإن كنت وحدك " تأبي الرماح إذا اجتمعن تكسرا وإذا افتقرن تكسرت آحادا ، إخواني أمراء الجماعات المجاهدة ، إن المسلمين ينتظرونكم أن تجتمعوا جميعا تحت راية واحدة لإحقاق الحق وعند قيامكم بهذا الطاعة ستنعم الأمة بعام الجماعة وكم هي مشتاقة لهذا العام ، فعسى أن يكون قريبا على أيديكم فاحرصوا يرحمكم الله على القيام بهذه الفريضة العظيمة الغائبة ، وينبغي على أهل العلم والفضل الصادقين أن يبذلوا جهودهم لتوحيد صفوف المجاهدين وأن لا يملوا من السير من الطريق الموصل إلى ذلك ، أرجو الله أن يشبههم ويوفقهم . ثم لدي مسألة أود أن أتناصح فيها مع أخوتي ، وهو ما يقع بين الأخوة من أخطاء ، قال تعالى : { إن أكرمكم عند الله اتقاكم } وقال الرسول صلى الله عليه وسلم : ( أكرم الناس اتقاهم لله ) وقال عمر بن الخطاب لابنه عبد الله رضي الله عنهما ، عندما تساءل عن سبب تفضيله لأسامة ابن زيد رضي الله عنهما في العطاء عليه

قال له : " كان أسامة أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منك وكان أبوه أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من أبيك "

فهذا هو ميزاننا فازدياد الثقة بالناس لتحمل أمانة الدعوة والجهاد بقدر ازدياد التقوى لا بقدر قرابة أو نسب أو من إلى التنظيم انتسب

وعودا على موضوعنا فإن الخطأ من طبيعة البشر ،

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كل بني آدم خطاء وخير الخطائين التوابون فالخطأ يتعذر انعدامه من الناس وعندما يقع يثور الخلاف بينهم

وقد وقع الخطأ وارتكبت كبائر في خير القرون ، بل إن قريش أهمتهم المرأة التي سرقت فقدموا أسامة بن زيد رضي الله عنهما ليشفع لها فتلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : ( أتشفع في حد من حدود الله ) وقال أيضا : ( إنما أهلك الذين من قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه ، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد وإني والذي نفسي بيده لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها ) ثم أمر بتلك المرأة فقطعت يدها ( متفق عليه ) ،

فهذا الحديث العظيم يوضح طريق الهلاك وهو بتعطيل الحدود وطريق النجاة بإقامتها وبذا تحف الحقوق وتطهر وتسلم الجماعة المسلمة وهذا هو سبيل المؤمنين ،

وأما من في قلوبهم مرض فإنهم يتتبعون عورات وسقطات الجاهدين ويضخمونها ولربما نسبوا كنتيجة لعبادة الجهاد تحت مسمى العنف والإرهاب ،

حسي الله عليهم فقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم : ( يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الإيمان قلبه لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فإنه من اتبع عوراتهم يتبع الله عز وجل عورته ومن يتبع الله عورته يفضحه في بيته )

فاجاهدون هم من أبناء هذه الأمة كالحجاج والمصلين حالهم كحالهم يصيبون ويخطئون ،

ومن أنهم بالوقوع في حد من حدود الله أحيل للقضاء ولا مجال للصراع بين المسلمين المستسلمين حقاً لأمر الله تعالى ولأمر الرسول رسول الله صلى الله عليه وسلم ،

فكل أمر وكل نزع يرد إلى الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم

قال الله تعالى : { فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا } النساء \ ٥٩ ،

فردُّ التنازع إلى الله وإلى الرسول صلى الله عليه وسلم هو علامة الإيمان ورفض ذلك هو علامة الكفر فيجب التحاكم إلى شرع الله وعندها يتم تمحيص الدعاوى وتقديم البينة

وقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم : ( لو يعطى الناس بدعواهم لادعى رجال أموال قوم ودماءهم ، ولكن البينة على المدعي ، واليمين على من أنكر )

وقال أيضا عليه الصلاة والسلام : ( إذا تقاضى إليك رجلان فلا تقض للأول حتى تسمع كلام الآخر ، فسوف تدري كيف تقضي ) .

وينبغي على العلماء وأمرء الجاهدين وشيوخ العشائر أن يبذلوا جهدهم للإصلاح بين كل طائفتين تختلفان ويقضوا بينهم بشرع الله ،

وعلى الطائفتين المختلفتين أن تستجيبا لدعاة الإصلاح من أهل العلم الصادقين ولكن الحذر الحذر من التقاضي عند علماء السوء عامة

ومن بلاد الحرمين خاصة اللذين ينهون المجاهدين عن قتال جيش وشرطة العملاء كعلاوي والجعفري والمالكي وهم يعلمون أنهم أدوات الاحتلال الأمريكي يناصرونه على قتل أهل الإسلام وتلك ردة ظاهرة من العسكر

والأدهى والأمر أن هؤلاء العلماء يعتبرون طاغوت الرياض وليّ أمرٍ ويدعون المسلمين للالتفاف حوله في حين أنّهم يعلمون أنه أكبر مسوق للمخطط الأمريكي الصهيوني في المنطقة وهو أحد دعاة لغزو العراق هؤلاء هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله أنى يؤفكون .

وقبل الختام ، أنصح نفسي والمسلمين عامّة والإخوة في تنظيم القاعدة خاصّة في كلّ مكان أن يحذروا من التعصّب إلى الرجال والجماعات والأوطان والحق هو ما قاله الله تعالى وما قاله رسوله صلى الله عليه وسلم ، وكل يؤخذ من قوله ويردّ إلا الرّسول صلى الله عليه وسلم فأمره على الرأس والعين،

فإياكم ثم إياكم أن يكون حظكم من هذه المسألة الفهم النظري فقط ثم تخالفوه في واقعكم العملي ، فكل من يقول قولاً اعرضوا قوله على كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فما وافق الحق فخذوه وما عارضه فاتركوه

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( من قتل تحت راية عميّة ينصر العصبية ويغضب للعصبية فقتلته جاهليه ) رواه مسلم ،

وقال : ( وقال ما بال دعوى الجاهلية دعوها فإنها منتنة ) متفق عليه ،

فأخوة الإيمان هي الرّابطة بين المسلمين وليس الانتساب إلى القبيلة أو الوطن أو التّنظيم

ومصلحة الجماعة مقدّمة على مصلحة الفرد ومصلحة الدولة المسلمة مقدّمة على مصلحة الجماعة ومصلحة الأمة مقدّمة على مصلحة الدولة

فيجب أن تكون هذه المعايير واقعاً عملياً في حياتنا ،

وأقول حرّيّ بعلماء المسلمين وقادة المجاهدين وزعماء الجماعات الصادقة أن يرّدّ كلّ منهم على إخوانه ما قاله الصّديق رضي الله عنه " أطيعوني ما أطعت الله ورسوله فإن عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم "

وقال : " أيها الناس إنما أنا متبع ولست بمبتدع فإذا أنا أحسنت فأعينوني وإن أنا زغت فقوموني "

قال الإمام مالك رحمه الله " لا يكون أحد إماماً أبداً إلا على هذا الشرط ، ونردد هذه الأقوال عليهم لإزالة التضخم الذي نشأ عند بعضهم وذلك بتعظيم أوامر الجماعة وأوامر قادتها فيتوهم الواحد منهم أنها بالضرورة لا تكون إلا حقاً فيتعامل معها في واقعه العملي كأنما هي نصوص معصومة وإن كان يعتقد نظرياً أن العصمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقط فيتعصب لأمر جماعته وقادتها ولا ينقاد لآية من كتاب الله أو لحديث لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا هو الضلال المبين

قال الله تعالى : { فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ } النور \ ٦٣ .

قال ابن كثير رحمه الله: " أي عن أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو سبيله ومنهاجه وطريقته وسنته وشريعته فتوزن الأقوال بأقواله وأعماله فما وافق ذلك قبل وما خالفه فهو مردود على قائله وفاعله كائنا من كان " ١هـ - [ تفسير ابن كثير ٣٠٧/٢ ]

كما ثبت في الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ( من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد ) أي فليحذر وليخش من خالف شريعة الرسول باطنا وظاهراً أن تصيبهم فتنة أي في قلوبهم من كفر ونفاق أو بدعة أو يصيبهم عذاب أليم في الدنيا بقتل أو حد أو حبس أو نحو ذلك والأشد والأذكى أن تقتحم جماعته وقادتها الموبقات العظام وتأمره باقتحامها كدخول البرلمانات التشريعية الشركية والمنتخب والمنتخب قد وقعوا في أعمال شركية ولا حول ولا قوة إلا بالله .

وإني أوصي نفسي وإخواني بالتقوى والصبر فمهما زاد وسلاح من رجا النصر وأقول لإخواني خذوا حذرکم من أعدائکم ولاسيما المنافقين الذين يخترقون صفوفکم لإثارة الفتن بين الجماعات المجاهدة فمن كان هذا شأنه فأحيلوه إلى القضاء وعليکم بالتثبت وادرعوا الحدود بالشبهات ، وعليکم بحفظ أسرارکم وأتقنوا أعمالکم

فإن مما يحزن المسلمين ويفرح الكافرين تعثر بعض العمليات القتالية ضد العدو بسبب تقصير في أي مرحلة من مراحل الإعداد للعملية كاستطلاع الهدف أو التدريب أو سلامة وكفاءة السلاح والذخيرة ، أو جودة العبوة التأسفة وإلى ما هنالك من ترتيبات ، وإذا وضعتم لغماً فليكن صحيحاً لا يبغي من الأمريكان مخبراً ولا جريحاً ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ( إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه ) وقال أيضاً: ( استعينوا على إنجاح الحوائج بالكتمان ) ،

وإياكم ثم إياكم من الغدر فإنه إثم وعار وشنار فالحر لا يغدر فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ( لكل غادر لواء يوم القيامة، يرفع له بقدر غدره، ألا ولا غادر أعظم غدرًا من أمير عامة ) وفي الختام أقول لأهلنا في العراق الصابرين المرابطين في خط الدفاع الأول عن الدين وعن حرمة المسلمين لقد ازدادت النقم وادهمت الظلم بمثلکم تشد أزرها الأمم وترتقي القمم إدخرتکم الأمة لدهاء الليالي لأنکم أسدها التي لا تبالي فكنتم أهلاً لها وأولى الناس بها ،

فأنتم ظلمتها بريق سيوفكم وأزلتم غربتها بحسن وقوفكم فنفسكم أبية كنفس خالد وعلي ،

شم الأنوف من الطراز الأول ،

فيا عشائرننا الحرّة الأبيّة ويا قومي وأهلي

أخلافكم ذكرتنا بالرعيل الأول

صدق وكرم وشجاعة همم التزام بالعهد ووفاء بالوعد

تقاتلون الظالم وتجيرون المظلوم ولو كان في ذلك الموت المحتوم

إذا نادى المنادي حي على الجهاد استقبلتم المنايا بالعتاد  
 وودع بعضكم بعضا توديع أن لا تلاقيا وكنتم أناسا تتقون المخازيا  
 كأنما يولد الندى معهم لا صغر عاذرٌ ولا هرم  
 قومٌ وصف الفحول عندهم طعن نحور الكماة لا اللحم  
 أبي لكم إيمانكم أن يجز لكم علوج الروم أقدامهم على ما في العراق من تخوم وأنفتم أن تتركوا للكفار ساحة  
 الدار ،

وأن تزجر الدبابات بين دجلة والفرات فعزمت على قتالهم حتى الممات ومن يحرص على الموت توهب له الحياة  
 فأتختتم في العدو إنحانا وأمعنتم في قتالهم إمعانا حتى صاروا سجناء قواعدهم والمنطقة الخضراء يخافون الخطر  
 فواصلوا سقي جنود الكفر من كأس الموت المر ولا تبقوا منهم على أرض العراق ديارا .  
 يا عشائرننا الحرّة الأبيّة إنكم تصاولون وتقاتلون للمحافظة على الملة والأمة فاحفظوا الأمانة ومن ادخر بأسا ليوم  
 شدّة فهذا أوانه ولن يسلم الحرّ أمانه .

يا أسود الحرب يا صقور ساميات في السماء  
 صهوات الخيل كانت مهدكم وعليها قد توارثتم إباء  
 اسمعوا ما قال الأعشى قيس في وفاء آبائكم الأحرار في يوم ذي قار  
 فقد أنفوا الهوانة والمهانة وأبوا أن يسلموا لكسرى بنات النعمان ولو أدى ذلك إلى هلاكهم وإصطلامهم جميعا  
 فثبتوا وقاتلوا  
 فكيف بكم وقد من الله عليكم بالإسلام وتمم أخلاقكم ومن به من قبل على آبائكم ففتحو العراق من أعلى  
 الفرات إلى أدناه وهزموا كسرى ومن والاه  
 قال الأعشى :

وجند كسرى غداة الحنو صبحهم منا غطاريف تزجي الموت فانصرفوا  
 لقوا ململمة شهباء يقدمها للموت ولا عاجز فيها ولا خرف  
 فرع نمته فروع غير ناقصة موفق حازم في أمره أنف  
 فيها فوارس محمود لقاؤهم مثل الأسنة لا ميل ولا كشف  
 لما أمالوا إلى النشاب أيديهم ملنا ببيض فظلّ الهام يختطف  
 وخيل بكر فما تنفك تطحنهم حتى تولّوا وكاد اليوم ينتصف  
 لو أن كلّ معد كان شاركنا في يوم ذي قار ما أخطاهم الشرف  
 فيا عشائرننا الحبيبة والمهيبية وأخصّ بالذكر أهلنا في ديبالى اللذين يتصدّون لحملة الكفر والعمالة إنّ الوقوف تحت  
 ظلال السيوف رغم ما فيه من حتوف ذخرٌ عظيمٌ اليوم... ينفعكم يوم الحساب غدا

وذلك مقتضى التقي والورع وشرف الدنيا لذلك تبع

فأعملوا لذلك اليوم فمن صبر ظفر

وإن الحذر لا يدفع القدر

واستقبال الموت خير من استبداره

والطعن في النحر أكرم من الطعن في الظهر

وليست على الأعقاب تدمى كلومنا ولكن على أقدامنا تقطر الدما

فأين الذين يؤثرون الدين على حياة الأنفس والبنين أين أهل التوحيد ومنكسي راية الكفر والتنديد؟ أين اللذين يستعذبون العذاب ولا يهابون الضراب؟ أين اللذين يستسهلون الوعر ويستحلون المر؟ لأنهم أيقنوا أن نار جهنم أشد حرا؟ أين النافرون لقتال الروم كيوم تبوك؟ أين المبايعون على الموت كيوم اليرموك؟ أين أجناد الشام؟ أين أمداد اليمن؟ أين فرسان الكنانة؟ وأسد حجاز واليمامة؟ هبوا لنصرة إخوانكم وإغاثتهم في بلاد الرافدين، بالتسويق معهم عبر الأدلة الثقات، فيا أهل العراق، يا ركب الدهم العتاق، يا حامل البيض الرقاق، يا حماة الإسلام، يا أعلام الترك والكرد والعرب، إن أمر الكفر قد اضطرب، ووقت فراره قد اقترب، فزيدوا اضطرابه اضطراباً، ورقابه ضرباً، ومكنوا الصّارم الغرضابا، فلقد زاد جنده حامل الصلبان زعم أنه سيهزم جند الإيمان فثبتوا يرحمكم الله واذكروه كثيرا، فإنه مطلع عليكم فاصدقوا اللقا وليرى منكم ما يتم به الرضى ويغضب العدى فلا تفضحوا المسلمين اليوم، لا تفضحوا المسلمين اليوم ستر الله عوراتكم وآمن روعاتكم .

فيا قوم شدوا وجدوا

فما من الموت بد

نفسى فداكم وأبي والجد

اللهم ربنا أفرغ علينا صبورا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين .

اللهم منزل الكتاب مجري السحاب وهازم الأحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم .

اللهم منزل الكتاب مجري السحاب وهازم الأحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم .

اللهم منزل الكتاب مجري السحاب وهازم الأحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم .

اللهم احفظنا بالإسلام قائمين، واحفظنا بالإسلام قاعدين، واحفظنا بالإسلام راقدين ولا تشمت بنا الأعداء ولا

الحاسدين، اللهم انصرنا على من ظلمنا حتى تريتنا فيه ثأرنا .

اللهم هذا يوم من أيامك، فخذ بقلوب شباب الإسلام ونواصيهم إلى الجهاد في سبيلك، اللهم اربط على

قلوبهم، وثبت أقدامهم، وسدد رميهم، وألف بينهم، اللهم انزل نصرك على عبادك المجاهدين وفرج عن

الأسرى والمكروبيين في كل مكان في فلسطين والعراق وبلاد الحرمين وأفغانستان وكشمير والفلبين والصومال والشيشان والمغرب الإسلامي وأمريكا والهند وباكستان إنك على كل شيء قدير .  
 اللهم أصلح لنا ديننا الذي هو عصمة أمرنا وأصلح لنا ديننا الذي فيها معادنا وأصلح لنا آخرتنا التي إليها معادنا وأجعل الحياة زيادةً لنا في كل خير واجعل الموت راحةً لنا من كل شر .  
 ربنا آتنا في الدنيا حسنةً وفي الآخرة حسنةً وقنا عذاب النار .  
 وصلي اللهم وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

مهلكم! هذا خطاب نفير وليس كرسي اعتراف !!!!

د. أكرم حجازي / كاتب وأستاذ جامعي [drakramhijazi@yahoo.com](mailto:drakramhijazi@yahoo.com)

لأن ساحة العراق هي أسخن الساحات الجهادية في العالم؛ ولأنها الساحة الأهم في العالم الإسلامي؛ ولأن الخلافات والانقسامات والشقاكات تعصف فيها أشد العصف؛ ولأن مختلف القوى انتظرت كلمة من الشيخ أسامة بن لادن كي تبدأ الأمور ولو قليلاً؛ ولأن الخطاب الذي جاء متأخراً (٢٣/١٠/٢٠٠٧) خصص لأهل العراق؛ ولأنه تحدث عن أخطاء المجاهدين فلم يكن غريباً أن تثني عليه أغلب الجماعات الجهادية والقوى السياسية وهي تعاجل نفسها بتحديد مواقفها حتى قبل أن تستمع إلى جواهر الخطاب وحقيقته. لكن الدقائق السبع التي اقتطعتها قناة الجزيرة التي انفردت، كالعادة، بنص الخطاب الذي احتل من الزمن ٣٣ دقيقة كانت وبالاً عليها في اليوم التالي بعد أن نشرت الشبكات الجهادية روابط الخطاب ليكتشف روادها أن القناة "حرفت وبدلت وشوهت في الخطاب"، وشمل الغضب أولئك الذين عقبوا على الخطاب الذي بدا لهم وكأنه خلا إلا من الأخطاء، بل أن التحليلات انصبت على اعتراف القاعدة لأول مرة بأخطائها في العراق، أو أن الخطاب جاء تعبيراً عن أزمة تنظيم القاعدة في العراق أو أن بن لادن لم يذكر دولة العراق الإسلامية بالاسم وبالتالي فقد تجاهلها.... وباختصار فقد قُدّم الخطاب وكأنه تجريم للقاعدة دون أو أكثر من غيرها وتبرئة للجماعات الأخرى التي لم يأت أحد على ذكر أخطائها. لكن الذين جاهدوا في هوى تأويلات اليوم الأول، على قلتهم، صمتوا في اليوم التالي بعد نشر الخطاب كاملاً، ولم يعد المراقب يجد لهم كثير حضور في مقابل الطرف الثاني الذي اجتهد في التعبير عن غضبه من قناة الجزيرة، فما هي حقيقة الخطاب؟

أولاً: ملاحظات منهجية في تحليل خطابات السلفية الجهادية

ربما تكون الجزيرة في اقتطاعها لبضعة دقائق معينة ما يخدم توجهاتها الأيديولوجية والسياسية وهو حال الإعلام الذي لا يمكن أن يكون محايداً مائة بالمائة فضلاً عما تفرضه ضرورات المهنة من عجلة وسرعة في النقل والعرض والتحليل، لكن المشكلة المزمنة تكمن في الانحياز حيناً وفي التصيد بلا مبرر حيناً آخر، وفيمن يأخذ على عاتقه تقديم تحليلات دون أن يحسب حساباً لعواقب المصادقية والثقة والأمانة فيما يبيده من آراء وتعقيبات ربما يحالفه

الحظ في النجاح فيها تارة والفشل تارة أخرى. ولعل هذه المشكلة وليدة الفهم الخاطئ لبعض الظواهر من جانب وللقصور المنهجي في التعامل معها من جانب آخر بحيث يغيب عن البال ما أثر من قول: "ما هكذا تورّد الإبل" فلكل مقام مقال".

فما لا تريد الغالبية فهمه والاعتراف به كحقيقة علمية صارخة أن السلفية الجهادية ومن ورائها كافة الأدوات الضاربة لها هي جماعات دينية بالدرجة الأساس وليست جماعات سياسية ذات طابع ديني. بل أن السلفية، منذ سايكس - بيكو، وإلى يومنا هذا هي الجماعة الدينية العاملة الوحيدة التي ظهرت في عالمنا هذا، ونعني بهذا أنها الجماعة الوحيدة التي لا تقبل بغير الشريعة مرجعية لتقرر في أمورها السياسية والحربية والأمنية والإعلامية بحيث يغدو من العبث التعامل معها وتفسير مواقفها وفهم علاقاتها واستراتيجياتها وتوجهاتها بمعزل عن السياسة الشرعية. وحتى أولئك الذين يتعاطفون مع القاعدة انطلاقاً من خلفياتهم الأيديولوجية، أكانت وطنية أو قومية أو يسارية، كثيراً ما تفقد تحليلاتهم بريقها وحتى دقتها كونها تتأسس على العواطف بعيداً عن المنهج العلمي الدقيق الذي يضع الأمور في نصابها الصحيح.

فلو قارنا السلفية الجهادية بأية جماعة إسلامية سواء كانت مدنية أو سياسية أو خيرية لوجدنا أنها تعمل وفقاً لمرجعيات قانونية وضعية بحيث لا يضيرها ما يضير السلفية من وجوب تحكيم الشريعة في كل ما يتعلق بشؤون الحياة اليومية للمسلم.

وعليه فإن قراءة خطابات قادة القاعدة مثلاً في ضوء المرجعيات السياسية الراهنة أو الحكم القائم على الدستور والقوانين وأنظمة تداول السلطة والعلاقة بين الأحزاب والجماعات أو ما تسميه السلفية بسايكس - بيكو ومنتجاتها هو خطأ منهجي فادح كونه سيؤدي إلى مغالطات كبيرة أو قل نتائج معاكسة لما تريد السلفية التعبير عنه. فليس مهماً القبول بالخطاب السلفي أو رفضه، ولكن من الأهمية بمكان أن نفهم حقيقته بحيث يمكننا التعامل معه دون عناء كبير، أما أن نقدمه بالطريقة التي نريد أن نفهمه بها، بعيداً عن السياسة الشرعية وضوابطها التي تحكمه وتوجه اختياراته، فهو سقوط مريع لا يقوى على تحمله من يحترم عقله وعلمه.

لذا قلنا وما زلنا نردد أن السلفية الجهادية تيار ديني لا يقبل إلا المرجعية الدينية كفيصل، وحتى هذه اللحظة لم يطرأ أي تغيير يذكر على هذا الاعتقاد، وعليه من المنطقي أن نلجأ إلى تحليل خطابات السلفية استناداً إلى هذا المعيار لتتحقق فعلاً ما إذا كانت القاعدة قد اعترفت بأخطائها سواء في العراق أو خارج العراق وما إذا كانت الوحدة بين الجماعات الجهادية التي دعا إليها بن لادن هي وحدة عقدية؟ أم وحدة سياسية عامة؟ أما الانطلاق في التحليل بناء على معايير الواقع السياسي المعيش فقد يؤدي إلى الفشل في التقييم والفشل في بناء السياسات والفشل في الاستنتاجات والفشل في النتائج. ولا يعني هذا أننا نصيب حيث يخطئ الآخرون إلا أن لسلامة المنهج وصحته هيئته وسطوته.

فلو أخذنا مثالا على التحاليل العقيمة كالتى قرأت الخطاب بمنطقها السياسي والأيدولوجي أو بمنطق الواقع السياسي والذي رأى أن "القاعدة تعترف للمرة الأولى بارتكاب أخطاء في العراق"، وهو ما لم يرد قطعا على هذه الصورة الحصرية؛ أو إذا كان الخطاب يتحدث عن "عام الجماعة" فهذه لا تقوم إلا بتراجع القاعدة عن أخطائها، لتولد لدينا استنتاجا أوليا مفاده أن القاعدة بصدد تفكيك دولة العراق الإسلامية باعتبارها أكبر الأخطاء التي تسببت بـ "الأزمة التي تعيشها... وتتركز أساسا بفقدان الحاضنة الشعبية لها في العراق، وانفضاض الكثير من الجماهير عنها بعد أن حاولت فرض رؤيتها على بقية جماعات المقاومة لاسيما من خلال تشكيلها ما يسمى بدولة العراق الإسلامية ومطالبة الجميع بمبايعة قادتها"، لكن هل هذه القراءة وهذا الاستنتاج يعبران حقيقة عن جوهر الخطاب وحقيقة الأخطاء التي تحدث عنها بن لادن؟ إن كان كذلك فالمنهج التحليلي المتبع صحيح، وإن كان غير ذلك فالأكيد أن المنهج خطأ، وبالتالي ما الفائدة التي جنيناها من هكذا تحليلات؟ لا شيء إلا التخبط.

ثانيا: سياقات الخطاب

كل الخطاب من أوله لآخره لم يتجاوز قيد أمثلة تحديات أبو عمر البغدادي ولا مرارة أبو حمزة المهاجر من الخذلان ولا مصطلحات الظواهري التحريضية ونصائحه ولا صرامة الشيخ عطية الله وهو يتحدث عن قيادة الجهاد ولا إدانة أبو يحيى اللبي ودعوته للمجاهدين بالصبر ولا أي من قادة الجهاد العالمي وهم يتحدثون عن سلطان الأمة المعتصب وتداعي قوى العدوان عليها في حروبها الظالمة على الأمة. وفي حين يفتتح بن لادن خطابه الموجه لأهل العراق بآيات الاستشهاد والبلاء والمصائب والنصر والصبر والقتال والقتل نراه يختصمهم عموما بلفظ "الصابرين الثابتين... المرابطين في خط الدفاع الأول عن الدين وعن حرمة المسلمين" واصفا عشائريهم بـ "المجاهدة الأبية" والساحة الجهادية بـ "العراق الواعد"، ثم يتابع فيلقي السلام على "الغر الميامين والأسد الخامين عن الملة والدين" وليس عن الدنيا ولا عن التحرير ولا عن الاستقلال، فيشيد بـ "أبطال العمليات الفدائية في كل مكان... ومن أبوا" أن يقعدوا مع الخوالب فهاجروا للجهاد وخالفوا كل مخالف "دون أن ينسى أنصار الجهاد والمجاهدين في كل مكان" شأنهم شأن "أبطال العمليات الفدائية".

هذا هو السياق الأول الذي يجيء به الخطاب بالضبط وما دونه تأول واجتهاد قد يصيب وقد يخطئ. فما هي النصائح التي وجهها الخطاب؟ وما هو مضمونها؟ وفي أي سياق يمكن تنزيلها دون تأويل مغرض أو قاصر؟ وعن أية أمة يتحدث بن لادن؟ وأية جماعات؟ وأية دولة إسلامية؟ ولماذا يكون العراق واعداء؟

أولا: الأخطاء

من البديهي أن تشهد أية ساحة قتال أخطاء قوية، ومن البديهي أن تكون الأخطاء من الطبيعة البشرية، ومن الطبيعي أن يقع فيها الجميع بلا استثناء. لكن من الغريب ألا يقع بها أحد وهو يلقي بثقلها على الآخرين محملا إياهم وزرها وكأنه معصوم دون غيره في حين أن ما من أحد بريئا منها، وعليه فليس جديدا القول أن القاعدة

تعترف بأخطائها أو أن نصيحة بن لادن وجهت لعامة المجاهدين وخاصة للقاعدة سواء في العراق أو غير العراق لاسيما وأنه لم يختص القاعدة في بلاد الرافدين، ولو أن القراءة تحتل أكثر من وجه.

لكن الجديد هو التأكيد على أن الأخطاء تبقى أخطاء، فلماذا التضخيم من المسألة إلى حد التشويه وإعلان الحرب من بعض القوى؟ بينما واقع الحال يؤكد على أن الكبائر، وليس الأخطاء فقط، ارتكبت في خير القرون، ولم يكن الرسول صلى الله عليه وسلم لينكر خالد أو أسامة بقدر ما أنكر فعلهما. فضلا عن أن الأخطاء، حتى لو كانت من الكبائر، فلم تكن لتقع على خلفيات سياسية أو أيديولوجية ولا على التوحيد ولا على الجهاد ولا على أهدافه وطموحاته ولا على الغاية منه ولا على مصير الأمة في مقابل أعدائها، فهي أخطاء نتجت عنها كوارث وبلغت من الغلو مبلغا مؤلما إلا أنها كانت تقع دائما تحت سقف التوحيد وليس عليه ولا بسببه، فهل هي ذات الأخطاء التي تحدث في الساحة الجهادية في العراق؟

والملفت للانتباه حقا أن بن لادن وهو يتحدث عن الأخطاء أثار إشكالية الفهم النظري والتطبيق التي تعاني منها الجماعات الجهادية في كل مكان بما فيها القاعدة ودولة العراق الإسلامية مقدا سلسلة من الضوابط والتوصيات، فمن المفترض ألا يؤدي الفهم النظري للنص إلى واقع مغلوط في العلاقة مع القوى الأخرى ومع الناس، وإذا ما حصل ذلك فهو بلا شك من العصبية، ولأن مثل هذه العصبية وقع بها بعض المجاهدين فلا بد من "إزالة التضخم الذي نشأ عند بعضهم وذلك بتعظيم أوامر الجماعة وأوامر قادتها فيتوهم الواحد منهم أنها بالضرورة لا تكون إلا حقا. فيتعامل معها في واقعه العملي كأنما هي نصوص معصومة وإن كان يعتقد نظرياً أن العصمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقط فيتعصب لأمر جماعته وقادتها ولا ينقاد لآية من كتاب الله أو لحديث"، لذا:

• فليعلم هؤلاء أن: "من قتل تحت راية عمية ينصر للعصبية ويغضب للعصبية فقتلته جاهلية ... فإياكم ثم إياكم أن يكون حظكم من هذه المسألة الفهم النظري فقط ثم تخالفوه في واقعكم العملي".

• وليعلموا أن: "أخوة الإيمان هي الرابطة بين المسلمين وليس الانتساب إلى القبيلة أو إلى الوطن أو إلى التنظيم فمصلحة الجماعة مقدمة على مصلحة الفرد. ومصلحة الدولة المسلمة مقدمة على مصلحة الجماعة. ومصلحة الأمة مقدمة على مصلحة الدولة. فيجب أن تكون هذه المعاني واقعا عمليا في حياتنا".

• وليعلموا أن العلاقة مع الآخرين ينبغي أن تُردَّ إلى كتاب الله: "{ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ } وسنة نبيه: ( أكرم الناس أتقاهم لله )، فهذا هو ميزاننا ... فازدياد الثقة بالناس لتحمل أمانة الدعوة، والجهاد بقدر ازدياد التقوى لا بقدر قرابة أو نسب أو من إلى التنظيم انتسب".

• أما بالنسبة لعلماء المسلمين وقادة المجاهدين وزعماء الجماعات الصادقة فيدعوهم إلى الالتزام بما التزم به الصحابي أبو بكر الصديق: (أطيعوني ما أطعت الله ورسوله فإن عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم)، "فتوزن

الأقوال والأفعال بأقواله وأعماله، فما وافق ذلك قُبِلَ، وما خالفه فهو مردود على قائله وفاعله كائناً من كان" حتى لو كان أبو بكر الصديق.

هذا هو السياق الذي يتحدث به عن الأخطاء ويدعو فيه "العلماء وقادة المجاهدين وشيوخ العشائر أن يبذلوا جهدهم بين كل طائفتين مختلفان ويقضوا بينهم بشرع الله، وعلى الطائفتين المختلفتين أن تستجيبا لدعاة الإصلاح ...". لكنه في المقابل، لأسباب أشار إلى بعضها، يأبى ويحذر من:

(١) التقاضي عند من وصفهم بـ "علماء السوء".

(٢) أو عند أعداء المجاهدين "ولاسيما المنافقين الذين يجترقون صفوفكم لإثارة الفتنة بين الجماعات الجاهدة"، وحتى هذا الصنف يتوجب معاملته وفقاً للشرع لا للهوى ولا للاجتهاد الشخصي أو للجماعة أو للقائد: "أحيلوه إلى القضاء وعليكم بالتثبت وادروا الحدود بالشبهات".

ثانياً: وحدة الجماعات الصادقة!

في كلمته التاريخية يخاطب بن لادن المجاهدين بالقول: "إن استمراركم في هذا الجهاد المبارك له ما بعده، فورا الأكمة ما وراءها، فالدنيا بأسرها تتابع انتصاراتكم العظيمة. وهي تعلم أن تاريخها قد بدأ صفحة جديدة وتغيرات كبيرة. وسيعاد رسم خريطة المنطقة بأيدي المجاهدين بإذن الله وتمحي الحدود المصطنعة بأيدي الصليبيون لتقوم دولة الحق والعدل، دولة الإسلام الكبرى من المحيط إلى المحيط بإذن الله. وهذا المطلب عزيز جداً. فالكفر بجميع مستوياته الدولية والإقليمية والمحلية تتصافر جهوده للحيلولة دون قيام دولة الإسلام.

هذه لغة سلفية جهادية صرفة ليس فيها استقلال ولا تحرير ولا مفاوضات ولا مشاركة سياسية ولا انتخابات ولا ضمانات ولا تأمين للمصالح الأمريكية وغيرها، وقد يكون بن لادن أعرض عن مخاطبة القوم بما يكرهون ولم يذكر دولة العراق الإسلامية بصريح العبارة لكنه بلا أدنى شك لم يدعها ولم يهاجمها ولم يسئ إليها ولم يجرمها لا من قريب ولا من بعيد بل أثنى ثناء عارماً على إعلانها مستعيداً لغة البغدادي ولكن برقة متناهية وهو يتحدث عن الاعتصام بجبل الله ومذكراً بذات المبررات التي قدمتها دولة العراق الإسلامية عن إعلانها من الحشية على قطف ثمرة الجهاد، فلنستمع لما يقوله بن لادن:

"وقد مر إخوانكم بعدة تجارب لا تخفى عليكم ورأينا ذلك رأي العين. فقد حال العدو دون قيام دولة للمسلمين بعد انهزام الروس في أفغانستان ثم لما أقامت حركة طالبان دولتها ... وعندما أعلنت السودان أنها ستبدأ بتطبيق الشريعة الإسلامية ... أقول هذه الأحداث لأذكركم بمدى حجم وثقل المسؤولية الملقاة على عاتقكم ومدى عظم المؤامرات التي تحاك لكم".

ويخاطب أمراء الجماعات الجهادية بالقول: "إن المسلمين ينتظرونكم أن تجتمعوا جميعاً تحت راية واحدة لإحقاق الحق، وعند قيامكم بهذه الطاعة ستنعم الأمة بعام الجماعة". فهل يتحدث بن لادن عن غير راية التوحيد؟ أو عن غير دولة الإسلام باعتبارها "دولة الحق والعدل"؟ وهل تضمن حديثه كلمة واحدة يمجدها فيها التحرير والوطن؟

وأى الجماعات يقصد وهو يحث المجاهدين وأمرائهم على التوحد كي تنعم الأمة بعام الجماعة؟ وهل يقصد بالأمة أمة العراق!؟

في الحقيقة فإن خطابه موجه للجميع بلا أدنى شك. ولكنه في المقابل وضع ضوابط شرعية للجماعة حتى لو أفضى الأمر أن يكون الفرد بذاته جماعة، أما أن يكون من بين المقصودين في الوحدة من يشرع من بينها لـ "دخول البرلمان التشريعية الشريكية وانتخاب أعضائها" فهذه مسألة من "المبقات العظام". فالسلفية لا تعترف قط بالنظام الدولي ولا بعلاقاته ولا بتشريعاته ولا حتى بنظام الدولة الحديث القائم عليه فكيف ستعترف بجماعات جهادية تؤمن بمصطلحات الديمقراطية والانتخابات والوطن والتحرير وغيرها؟

في سياق ردود الفعل يمكن توقع أثر بالغ لخطاب بن لادن على المجاهدين إذا ما رأوا أنه من الواجب التوحد فعلا خاصة بعد توجيهاته وتقديمه ل ضمانات شرعية لكيفية التعامل مع الأخطاء ومواجهتها، أما على مستوى الجماعات فالسؤال مقيدة بتوجهاتها السياسية والأيدولوجية وإلا فما من معنى يذكر للمصطلح الجديد الذي صكه الخطاب وهو يتحدث عن "جماعات صادقة" للمرة الأولى مما يوحي بوجود جماعات غير واضحة في توجهاتها وليست مقبولة على حالها في إطار الجماعة. وإذا كانت بعض الجماعات كجيش محمد الفاتح أو جيش الفرقان قد باركت أو رحبت في الخطاب الجديد فهي معنية بالتوحد أكثر مما هي دولة العراق الإسلامية معنية بالرد على دعوة الناطق الرسمي باسم المجلس السياسي للمقاومة طالما أن بيانه السياسي من "المبقات العظام" عند السلفية. فما من قواسم مشتركة تذكر بين من يدعو إلى التوحيد والانتصار على قوى "الكفر والردة والنفاق والعملاء" ومن يدعو إلى التحرر والاستقلال الوطني.

ثالثا: معاتبة للعشائر

في حديثه عن العشائر العراقية يضع الخطاب في الاعتبار:

- الدور الذي تلعبه العشائر في إمداد المجاهدين في الرجال والمال ونصرة الجهاد والمجاهدين.
  - والدور التخريبي الذي تعرضت له العشائر بحيث انقلب بعضها أو من يحسبون عليها إلى درع للقوات الأمريكية الغازية وحكومة المالكي، واستعمالها كرأس حربة في ضرب المشروع الجهادي برمته.
- وينطلق في مخاطبتها من الشناء عليها لما تتمتع به (١) من القيم الأصيلة التي تتسم بها العشائر وما أسبغه الدين عليها من نعم تملت أخلاقها، ومذكرا إياها (٢) بنصرة الجهاد والمجاهدين وإيوائهم و (٣) بتاريخها الجهادي في نصره الأمة والدين في معارك الفتوحات الإسلامية، و (٤) مستنصرا بما على الغزاة الجدد. ولو تحرينا الدقة في الخطاب لوجدنا أنه يستعمل عبارات سامية ينادي بها العشائر من نوع "المجاهدة"، "الأبيّة"، "الحرّة"، "الحبيبة"، "المهيبة"، "قومي وأهلي"، ثم يدعوها إلى الثبات خاصة في ديالى: "إن الوقوف تحت ظلال السيوف رغم ما فيه من حتوف ذخر عظيم اليوم ينفعكم يوم الحساب غداً وذلك مقتضى التقوى والورع وشرف الدنيا لذلك تبع فاعملوا لذلك اليوم ومن صبر ظفر وإن الحذر لا يدفع القدر، واستقبال الموت خير من استبداره، والطعن في

النحر أكرم من الطعن في الظهر"، ويذكرها بالدور الحقيقي الذي يجب أن تؤديه: "إنكم تصولون وتقاتلون للمحافظة على الملة والأمة فاحفظوا الأمانة ومن ادخر بأساً ليوم شدة فهذا أوانه ولن يسلم الحر أمانه. إذا نادى المنادي "حي على الجهاد" استقبلتم المنايا بالعتاد فودع بعضكم بعضاً توديع ألا تلاقيا ... وكنتم أناساً تتقون المخازياً". ولكنه يعاتبها بشدة على ما بدر من بعضها، ويبدو أنه يوجه لوما شديدا لكبرائها خاصة وأنهم المسؤولون اليوم عن انتشار ظاهرة الصحوات العشائرية قائلاً لهم دون مواربة: "اثبتوا يرحمكم الله ... فلا تفضحوا المسلمين اليوم، فلا تفضحوا المسلمين اليوم".

أخيراً

فإن ما ينبغي فهمه من الخطاب على حقيقته وجوهره أن قيمة الخطاب:

(أولاً): تكمن في أنه جاء من رأس الهرم في تنظيم القاعدة العالمي، وهو مطلب الكثير من القوى والشخصيات التي طالما طالبت بالتدخل للفصل في المنازعات والخلافات رافضة ما يدلي به د. أيمن الظواهري من تصريحات فإذا بما تسمع ما كان الظواهري قد أسمعها إياه.

(ثانياً): وفي أنه الأول في تاريخ القاعدة الذي يتحدث عن أخطاء سواء في صفوف الجاهدين عامة أو في صفوف القاعدة حيث كانت، وهذه هي فرادة الخطاب وقوته.

(ثالثاً): وأنه يؤصل شرعياً وعلناً، للمرة الأولى أيضاً، لكيفية التعامل مع الأخطاء في كل الساحات كوقائع من طبيعة البشر، وبالتالي فليس المقصود من الحديث عن الأخطاء مجرد الاعتراف بها وكأنها كانت منكراً من قبل بقدر ما أن الحث على التأصيل الشرعي في التعامل معها من شأنه أن يردع مرتكبيها.

(رابعاً): فالخطاب، وهو يحسم مسألة التعامل مع الأخطاء، إنما يمهد لانطلاقة جديدة للمشروع الجهادي ليكون من أراد أن يكون على بينة من أن الخطأ يبقى خطأ ولكنه ليس خطيئة بحيث يستحق المشروع الجهادي إعلان الحرب عليه كما لو أنه العدو بدلا من العدو ذاته، وبعد ذلك لا عذر لمخالف.

(خامساً): فهو المصطلح الجديد الذي أتى به الخطاب عن "الجماعات الصادقة"، وهو تعبير يبدو أنه رد حاسم وصريح على من روجوا لتعبير "المقاومة الشريفة والمقاومة غير الشريفة"، فالشريعة فيها تقرير بأن "المؤمن لا يكذب"، وفيها تمييز بين الصادق والكاذب والمؤمن والكافر والمسلم وغير المسلم والموحد والمشرك وليس بين الشريف وغير الشريف. وهذا مثال فيه حجة كبيرة على ضرورة تحليل الخطاب السلفي الجهادي انطلاقاً من الدين وليس من الواقع السياسي.

(سادساً): يتعلق بتصريحات الشيخ حارث الضاري قبل أيام وهو يتحدث عن أن ٩٠% من القاعدة في العراق هم من العراقيين وبالتالي فهم منا ونحن منهم ولا يجوز مقاتلتهم بحجة ما ارتكبه من أخطاء. والحقيقة أن هذا الرقم كنا قد أشرنا إليه في ٢٠٠٧/٤/٨ في مقالة لنا بعنوان: "هل حققت راند" اختراقاً جديداً في الساحة العراقية؟" قلنا فيها أن القاعدة في العراق باتت تنظيماً محلياً، لكن أحداً لم يعقب عليه بينما ثارت زوبعة لم تهدأ بعد

بما أن التصريح جاء للمرة الأولى من قبل جهة عراقية مما يعني أن الزعم بمحاربة القاعدة على أساس أنها تنظيم وافد قد سقط وإلى غير رجعة، فهل يعني هذا مقدمة لصعود مصطلح "الجماعات الصادقة" وصولاً إلى "عام الجماعة" مقابل سقوط مصطلحات الحرب الأخرى من نوع "المقاومة الشريفة وغير الشريفة"؟ أو "أخطاء القاعدة" أو "مجالس الصحوات" خاصة بعد ضرب العديد من رموزها؟

(سابعاً): حين بدأ الشيخ أسامة خطابه عن الجهاد والاستشهاد أثنى على الشهداء وأهاب بالمجاهدين الحذر وحرصهم على إتقان العمل، لكن في آخر الخطاب نراه يلح على المدد: "لنصرة إخوانكم وإغاثتهم في بلاد الرافدين" خاصة بالذكر الذين: "يؤثرون الدين على حياة الأنفس والبنين"، ومتسائلاً عن: "أهل التوحيد... ومنكسي راية الكفر والتنديد؟... الذين يستعذبون العذاب ولا يهابون الضراب... ويستسهلون الوعر، ويستحلون المر، لأنهم أيقنوا أن نار جهنم أشد حراً... النافرون لقتال الروم كيوم تبوك... المبايعون على الموت كيوم اليرموك... أجناد الشام... أمداد اليمن... فرسان الكنانة... وأسد الحجاز واليمامة". إن لم يكن هذا خطاب نفير؛ فهل يعقل أن يُقدّم وكأنه خطاب الاعتراف على الطريقة البابوية؟ وإذا كنا قد عرفنا المذنب؛ فمن هو البابا؟

### سلسلة كسر الصنم ، مفتي آل سلول ... وبيانه القدر

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على الأسوة الأمين .... أما بعد يقول الحق العدل: "فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ" الحج ٣٠. ويقول جل شأنه: "وَأَنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِّنَ الْقَوْلِ وَزُورًا" ويقول عليه الصلاة والسلام ... ألا وقول الزور وشهادة الزور ألا وقول الزور ألا وشهادة الزور....).  
والله ، ثم والله ، إنني لأحب العلماء الربانيين حباً جماً ، الذين (بفضل الله عليهم ومنته) نهل من معينهم حكماً وعلماً ، فهم التور لظلمات الجهل لمن ضلّ الطريق وعمى ، وهم الدواء لكلّ عيٍّ لسؤلّه إذا ما اعتلّ وأسقما ، وهم النبع الزلال لكلّ ظمآن ، فلا يضام وارده ولا يظمأ ، بل هم من اقترنت شهادتهم بشهادة العليم الأحكم .  
ووالله ثم والله ، إنني لأبغض علماء السوء والسلطين بغضاً حقوداً متمرداً ، فهم الذين مثلهم في الكتاب كمثل الكلب اللاهث المتشرد ، وهم الظلمات في الطريق لمن أراد الحق والرشدا ، وهم العي لكلّ صحيح سليم ، يريد السلامة في أرض الجهاد وردّ العدى ، بل هم الويل لمن تبع طريقهم ، فأوردوه جهنّم وبئس المورد .  
فأمّا القسم الأول: فهم لا حظ لهم من العيش إلا السجون ، ورؤوس الجبال ، وسرايب الكهوف ، وأعواد المشائق ، فهذه هي سنة الله فيهم أينما حلّو وأينما ارتحلوا ، فهم ورثة الأنبياء ، والأنبياء لم يورثوا درهما ولا دينارا ، بل إنّ من سنّة الله في دعوة الأنبياء أن لا تظهر ولا تعلقوا إلا بعد تمحيص وابتلاء ...  
فما آل الأمر إلى موسى ( عليه السلام ) إلا بعد أن كان طريدا شريدا خائفاً .... وما آل الأمر والعزّ إلى يوسف وآل يعقوب ( عليهم السلام ) إلا بعد غيابة الجبّ وغيابه السجن ، وبياض العينين من الهمّ والحزن ....

وما آل الأمر إلى حبيب رب العالمين وخاتم المرسلين والتبيين ( عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم ) إلا بعد أن صعد الجبال ، وسكن الغار ، وهجر الديار ، وأوذى في الله أيما إيذاء .....

فهذه هي سنة الله في رسله وأنبيائه ، فمن فقهها سلك طريقها ، وعض عليها بالنواجذ بالرغم من صعوبتها وشدة ابتلاءاتها ، ( فإن الذهب لا يخلص من شوائبه ، إلا إذا اكتوى بالنار ) ،

فكم من عالم ربانيّ فقه هذه الطريق ، وجدّد به الله لهذا الدين العظيم ، ونال ما نال من الإمامة في الدين بسلوكة لهذا الطريق ، بل إن الله ( جلّ شأنه ) رفع ذكرهم بين الخلائق إلى يومنا هذا ، وما أظنّ أن تدرس معالم ذكرهم إلا أن يشاء الله ، وما أكثر أولئك الربانيين على مرّ العصور وما أندرهم في أزمنتنا .

فهؤلاء هم فقهاء العلم والعمل الذين لم يغبوا أنفسهم ولم يسفهوها ، هم الذين ساموا السلعة ، فوجدوها من أنفس السلع على الإطلاق ، فعرفوا حقيقة الثمن ، وعرفوا حقيقة طالب الثمن ( جلّ في علاه ) فهان عليهم دفع الثمن ، وعرفوا كيف يدفعونه ،

فإن الذي عرض عليهم السلعة ( جلّ شأنه ) قد أوضح لهم شروط تملكها بأوضح وأبلغ بيان ، فليس في بيانه غبن ولا خبيثة ولا تدليس ولا غرر (حاشاه) فهو العدل المطلق ، وهو الحق المطلق ، وهو الصدق المطلق ، فبين لهم فقال : "أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرَ اللَّهُ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ " البقرة ٢١٤ .

وقال لهم : "أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمِ الصَّابِرِينَ " آل عمران ١٤٢ وقال لهم : "وَكَايْنٍ مِّنْ نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِئِيونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ " آل عمران ١٤٦

فهذه هي السلعة وهذه هي شروطها ، فماذا أنتم قائلون أيها العلماء الربانيون الرّيون : "وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ " آل عمران ١٤٧ .

فكانت النتيجة : "فَاتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ " آل عمران ١٤٨ . فلما رأى أصحاب السلعة سلعتهم ، وعابنوها بأمر أعينهم فما كان منهم إلا أن : " وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوُّهُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ " الزمر ٧٤ .

وأما القسم الثاني : من أصحاب البيانات والفتاوى القدرة ، فحسبنا بهم ويكفينا قول الله عزّ وجلّ : " {وَأْتَلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخْنَا مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْعَاوِينَ \* وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلُ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَتْرُكُهُ يَلْهَثُ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقِصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ } " الأعراف ١٧٥ - ١٧٦ .

فأقول لدمية آل سلول ، مضلّ الديار ، وأحد دعائم عرش خائن الحرمين الشريفين المتآمر على أولى القبليتين ، أقول لك :

لو كان العلم من غير ثَقْيٍ شرفاً..... لكان أشرف أهل الأرض إبليسُ .

فقل لي ماذا دهاك؟؟!!... ومن ذا الذي في المهالك أرداك؟؟!!... أهكذا جنيت على نفسك؟؟!!... ألم يسعك السكوت في زمن نطق فيه الرجال في وجه كلّ دجال؟؟!!... ألم يسعك القعود في زمن مُنْص فيه الأسود الأبطال؟؟!!... ألم تكفك موائد الطعام في زمن خاض فيه الرجال ميادين التزال؟؟!!... ألم يسعك الإفتاء في دم حبيض النساء في زمن تخصّبت فيه النحور بالدماء؟؟!!...

ألم يسعك؟؟!!... ألم يسعك؟؟!!... حتى تضع نفسك في أقلّ من كلّ هذا قدرًا ، فرضيت لنفسك أن تكون حجرا يستجمر به الطواغيت ليزيلوا أوساخهم القذرة بتهاويك (فتاويك) وبياناتك الأكثر قذارة ... فما بالك استكثرت على أبناء مهبط الوحي ، أبناء جزيرة العرب ، جزيرة محمد (صلّى الله عليه وسلم) ، مهد الصحابة رهبان الليل وفرسان النهار (رضوان الله عليهم) إحياء ذروة سنام الإسلام ، وإتباع خطى رسول الله (في الجهاد) سيد الأنام .

وما بالك استكثرت عليهم شجاعة الرجال وهجرة الأبطال ، وشدّ الرّحال إلى ميادين الشرف والتّزال!!!... إلى ميادين رفع الدّلّ والعار عن ديار المسلمين من أهلّ الخسة والصغار ، ما بالك استكثرت عليهم نخوة وشهامة الرجال التي يكفون بما (بضع) أهلّ الصليب عن فروج أمهاتنا وأخواتنا وبناتنا الطاهرات المستضعفات!!! . ما بالك... أما استحيت من الله؟؟!!... أما خشيت من الله وأنت تمّذي بهذا البيان وهذه الفتوى القذرة؟؟!!... والله أحق أن تستحيي منه ، والله أحق أن تخشاه ،

أما تستحيي من نفسك ، وأنت تقول منكرا من القول وزورا بحق أناس هجروا الديار والأهل واللدائد والأموال من أجل إعلاء كلمة الله في بلاد حكمها البعث المرتدّ عقودا من الزمن . وها هي تُحكّم بسيف الصليب ورعاة الخنازير ، وشاقي الصحابة وأمّهم أمّ المؤمنين (رضي الله عنهم أجمعين) من رافضة المتعة والعهر ، لتقول في حقهم إنهم يقومون بعمليات قذرة...!!!.

قذرة!!!... قذرة!!!... لا أدري عن أية قذارة تتحدث!!!... أهي التي قال عنها حبيبتنا (صلّى الله عليه وسلم) الذي بُعث بالسيف بين يدي الساعة... كيف بكم وأنتم تأمرون بالمنكر وتنهون عن المعروف ، أو كائن ذلك يا رسول الله (...). نعم أيّها الصديق... ، نعم أيّها الفاروق...، نعم أيّها الحبي ذو النورين... ، نعم يا أبا السبطين... ، نعم يا سيف الله المسلول... ، نعم أيّها القعقاع... (رضي الله عنكم جميعا)

نعم ، لقد كان ونطق بها دمية آل سلول ، فجعل الطهارة قذارة ، وجعل القذارة طهارة... فقد جعل من مهبط الوحيّ (جزيرة العرب) التي حرّم أن يجتمع فيها دينان ، جعل منها قواعد لأبناء الصليب ولطائراتهم ولعاهراتهم ولمخدراتهم ينطلقون منها لضرب أبناء المسلمين باسم الطهارة!!! وجعل من طهارة الجهاد والهجرة إليه والنكاية بعباد الصليب ، وأذئاب الصليب من المرتدين والرافضة والعملاء قذارة!!! آه... آه... آه...

لقد رأينا بأم أعيننا ما تعجبتم واندهشتم منه يا صحابة وحواريي رسول الله (صلى الله عليه وسلم)!!!  
ولكنني أقول لكم (رضي الله عنكم): فلنقر أعينكم فإن هنالك أناسا قد عزت عليهم تضحياتكم وتعيبكم  
ووصبكم ونصبكم وفتوحاتكم ودماءكم الغالية... فقد أخذوا على عاتقهم وأنفسهم عهدا مع الله أن يعيدوا  
أمجادكم ورأس مالكم ، وأن يمنوه حتى لا يبقى بيت مدر ولا وبر إلا ويدخله الإسلام بعز عزيز أو بذل ذليل .  
أناس قد أخبر عنهم حبيبيكم وحبيينا محمد (صلى الله عليه وسلم) ، أناس لا يابؤون بمثل أولئكم المرجفين  
المخدولين المخدلين ، فقال فيهم لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ، ظاهرين على من ناوهم ، حتى يقاتل  
آخرهم المسيح الدجال).

فشتان... شتان... ما بين الفسطاطين.

وإليكم ما ورد في البيان القدر الذي تفوه به دمية آل سلول قال لوحظ منذ سنوات خروج أبنائنا من البلاد  
السعودية إلى الخارج قاصدين الجهاد في سبيل الله ، وهؤلاء الشباب لديهم حماسة لدينهم وغيره عليه ، لكنهم لم  
يلغوا من العلم مبلغا يميزون به بين الحق والباطل ) وقال (فكان هذا سببا لاستدراجهم والإيقاع بهم من أطراف  
مشبوهة ، فكانوا أداة في أيدي أجهزة خارجية تعبت بهم باسم الجهاد ، يحققون بهم أهدافهم المشينة ، وينفذون  
بهم مآربهم في عمليات قدرة هي أبعد ما تكون عن الدين حتى بات شبابنا سلعة تباع وتشترى لأطراف شرقية  
وغربية ، لأهداف وغايات لا يعلم مدى ضررها على الإسلام وأهله إلا الله عز وجل . وقال إنه ترتب على  
عصيان هؤلاء الشباب لولايتهم ولعلمائهم وخروجهم لما يسمّى بالجهاد في الخارج مفاسد عظيمة ومنها عصيان  
ولي أمرهم والافتئات عليه وهذه كبيرة من كبائر الذنوب ، وقال : ( من المفاسد الأخرى وقوع هؤلاء الشباب  
فريسة سهلة لكل من أراد الإفساد في الأرض واستغلال حماسهم حتى جعلوهم فخاخا متحركة يقتلون أنفسهم  
لتحقيق مكاسب سياسية وعسكرية لهجمات مشبوهة ) وقال : ( على أصحاب الأموال الحذر في أوجه إنفاقها  
حتى لا تعود أموالهم بالضرر على المسلمين ) انتهى البيان القدر نقلا عن بعض المصادر الإخبارية .

أقول: كما يقول ربي ( عز وجل ) : " { وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِّنَ الْقَوْلِ وَزُورًا } " المجادلة ٢ .

أولا : كل من عنده مُسْكَةٌ عقل وبصيرة ناقدة يعلم علم اليقين أنّ هذا الكلام الذي جرى على لسان المفتي  
الدمية هو مكتوب بأروقة المخابرات السعودية التي تتلقى أوامرها من أروقة البيت الأبيض ( الذي سوّده الله على  
أيدي القاعدة ) فما المفتي إلا عبارة عن شخصية رمزية استخدمت في هذا الطرح القدر ليتقبله ويقتنع به أكبر  
عدد ممكن من شرائح المجتمع والناس ، وهذا بخلاف ما لو طُرح هذا الطرح القدر من أكبر شخصية حتى ولو  
كان خائن الحرمين المتآمر على أولى القبليتين ، وذلك لشواهد وفروق معروفة لكل ذي لب .

ثانيا : إنّ أهداف مثل هذا الطرح القدر وتوقيتته مدروس بطريقة خبيثة " { وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ  
الْمَاكِرِينَ } " الأنفال ٣٠ . فمعلوم أنّ أسد الإسلام الشيخ أبو عبد الله ( حفظه الله ) قد أطلّ على الأمة بخطاب

موجه إلى الشعب الأمريكي سرد فيه الأحداث على ما فيها من تنوع بطريقة سلسلة قرعت وأحيت القلوب ، وفتحت مدارك العقول ، وقد أتى على الأمور بطريقة أوضحت الحقّ أيّما إيضاح شهد به العدو قبل الصديق ، فكان خطابا جامعا مانعا مؤثرا جذّابا لا يدع لأحد مجالا يشير على القوم بالتهمة أو النعمة ... ثمّ دفع الـ ( CIA ) أن تحرّك أزماتها وعملاءها في المناطق المؤثرة لتخفّف من مدى تأثير الخطاب القاعدي وتداعياته الإيجابية على الأمة ...

فكان أول من خرج علينا (كالعادة) هم أزالام ودمي آل سلول ، فكان أول من انبرى لهذه المهمة ( ودون سابق إنذار ) زلماي العودة في برنامج ( حجر الزاوية ) مرشدا وناصحا للشيخ أسامة ( حفظه الله ) ويا للغرابة فإن الشيخ طوال هذه المدة التي غابها لم يسمع أية نصيحة من (زلماي العودة) !!!، فما الذي حدث فجأة وأصبح (زلماي العودة) الرجل الناصح الأمين لابن لادن وبطريقة أمريكية تنقض جلّ ما جاء في الخطاب ، وتظهر ابن لادن بعكس الصورة التي رسمها لمنهج في الخطاب !!!

إذن هو إحدى الدمى التي يحرّكها آل سلول متى شاءوا وكيفما شاءوا ، ولكنّ والله الحمد والمنة ، فهناك من انبرى لزلماي العودة وألقمه في حينها حجرا ، فأبقاه في الزاوية بلا حراك ولا عواء ....

سلمت يمينك أيها الفاضل حسين بن محمود وباقي الأحبة (الذين أجموه) فما تركتم لنا حظا في صدّ عدوانه ، فقد كفيتمونا مؤنة ذلك الظلوم الغشوم (بارك الله فيكم)

ثمّ بعد ذلك ظهر لنا في برنامج إطفاءات (إضاءات) من لا أذكر اسمه ذلك الدعيّ المتقاعد من جند الطاغوت السلولي ليشنّع على الشيخ ابن لادن (حفظه الله) بكل شنيعة ، وكذلك قبلها وفي نفس البرنامج ظهر الغبي (النجمي) وجميعهم يذكر الشيخ (حفظه الله وأغاظ به الأعداء) بالاسم والتصريح ، وهذا ثمّ لم يفعلوه سابقا ، فهم يعلمون أن الشيخ (أدامه الله) له من الاحترام والتوقير والتقدير والمحبة في قلوب الناس ما لا يحظى به غيره ، فما الجديد عند هذه الدمى الأغبياء !!؟؟

بالطبع فإنهم يظنون أنّ الأمة منقادة لشخص ابن لادن ، فأرادوا أن يهدموا شخصيته وصورته بالاسم في قلوب الناس (هكذا أتتهم التعليمات وهذا مبلغهم من الفقه) فهم ربّما لا يعلمون أنّ ذلك الشخص العظيم قد ربط الأمة بالجهاد وأحيا فريضة في قلوبها ولم يربطها بشخصه (حفظه الله) .

فعلينهم إذا ما أرادوا أن ينجحوا في مخططاتهم أن يهدموا الجهاد في قلوب الأمة وأتى لهم ذلك !!؟؟(خابوا وخسئوا بحول الله وقوته) .

إذاً كما قلت فإنّ البيان القدر للدمية السلولية هو مدروس في توقيته وعمق ، فأرادوا به كيدا فهم الأخسرين (إن شاء الله) وكلّ ذلك بعد خطاب الشيخ أبي عبد الله (حفظه الله ورعاه) أي إنّ الدمى جميعها باختصار يريدون أن يطيحوا بمنهجية ( ١١ أيلول وتداعياتها الايجابية على الأمة) وخصوصا وأهمّها تقويض بيان الدولة الفتية (ثمرة ١١ أيلول) في بلاد الرافدين وتنفير الشباب من ساحات الجهاد في سبيل الله .

ولنرجع إلى فقرات البيان القدر.

قال الدمية السلوية : (لوحظ منذ سنوات خروج أبنائنا من البلاد السعودية إلى الخارج قاصدين الجهاد في سبيل الله وهؤلاء الشباب لديهم حماسة دينية وغيره عليه لكنهم لم يبلغوا في العلم مبلغا يميّزون به بين الحق والباطل )  
 أولاً : لا أدري إن كنت تعترف من الناحية العملية (لا النظرية ) بأنّ ديننا الحنيف فيه جهاد على أرض الواقع تتقطع فيه الأشلاء وتتخصّب فيه النحور بالدماء !!! أو إن كنت تعترف بأنّ هناك أعداء صائلين يستبيحون بيضة المسلمين !!! ولا أريد أن أسألك إن كنت تعترف بأنّ هناك جهاد طلب (الفتوحات الإسلامية ) لأنّه لا فرق إن اعترفت أم لم تعترف ، لأن ولي أمرك (على أنّه مسلم من وجهة نظرك) لو امتلك الأسلحة النووية وما تحوزه أمريكا وروسيا من تكنولوجيا وعتاد ، فلن يحرك ساكنا ، ولن يطلب عدوا في أرضه .

بل هو من يجلب الأعداء إلى أراضي المسلمين وأنت الشيخ مبارك الذي يبارك له كلّ خطواته ، وأرجع إليك فيما سألتك عنه فيما سبق ، هل تعترف بأنّ هناك جهادا عمليا على أرض الواقع ، وأنّ هناك عدوا صائلا يستبيح بيضة المسلمين !!

فإن قلت نعم ، وليس أمامك إلا هذا ، فهل أعلمتنا الحق من الباطل لئلا يكون عندنا حماسة وغيره على ديننا ، كيف نجاهد؟؟ وكيف ندفع العدو الصائل عن حرماننا؟؟ ولكن بشرط أن تجيبني من علم وأفهام سلفنا الصالح لا من أدراج وأضابير المخابرات السلوية الأمريكية .

بالنسبة لي فقد سمعت حديثا صحيحا لا يختلف على فهمه اثنان نطق به سيد الخلق وحبیب الحقّ المبعوث بالسيف ، نبي الملحمة الضحوك القتال بأنّه إذا احتلّ شبر من أرض المسلمين بات الجهاد فرض عين على كلّ مسلم (ومسلمة)

ومن فقه هذا الحديث أجمع العلماء الربانيون بأنّه تسقط شروط الاستئذان في دفع العدو الصائل ، فلا يقال بأنّ الولد عقّ أباه ، ولا الزوجة عصت زوجها ، ولا العبد أبق عن سيده ، ولا الرعية افتأتت على أميرها ، هذا هو ما سمعته وما تعلمته من سيرة سلفنا الصالح .

أما في زماننا هذا فقد سمعت رواية جديدة شاذة بسند شاذ ومتن منكر عن طريق آل الشيخ عن آل سلول عن آل بوش عن البنتاغون تقول إنّه إذ احتلت ديار المسلمين جميعها ، وانتهكت أعراضهم ، وأكلت خيراتهم ، ورملت نساؤهم ، وأصبحوا عبيدا رعاة للخنازير أذلة صاغرين ، فلا يحق لهم أن يدفعوا هذه المفاسد عن أنفسهم لأنهم بهذا سيجرّون على الأمة مفاسد عظيمة منها : عصيان ولاة أمورهم والافتتات عليهم

حيث إنّ ولاة الأمور مشغولون بما هو أنفع للأمة من تدشين القواعد الأمريكية في البلاد وعقد المؤتمرات الصلحية مع يهود ، والاعتراف بهم وترسيخ العلمانية والديمقراطية بخطوات شيطانية ، وتغيير المناهج في المدارس على الطريقة الصليبية ، وفرض القيود على هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (لإنهاء دورها ) ثم تدشين الملاعب الرياضية لإنهاء الشباب بشهواتهم والدخول إليهم وإفسادهم من خلالها ، ثم إعطاء النساء حرية

التجمعات والمطالبة بحقوقهم باسم الشريعة وظهورهنّ على الفضائيات حاسرات نصف الرأس وجزء من النحر (من باب التطبيع) ليتسنى لهنّ بعد ذلك خلع ما تبقى على الرأس، وإظهار جزء من الذراع ثمّ جزء من الساق ثمّ... ثمّ... إلى أن يصل التطبيع إلى حدّ تتساوى فيه بلاد الحرمين الشريفين مع أي بلد مجاور لها في العلمانية وكلّ هذا بفضل الرواية الشاذة والسند الشاذ والمتن المنكر والقلوب التي ترتجف خوفا وملئت جبنا، فاستغلها آل سلول بذلك الوضع لتنفيذ مآربهم ومخططاتهم جميعها.

وهكذا تكتمل المعادلة في بلاد الحرمين كما أراد لها الصليب وآل سلول، فيصبح الوضع ردة في الحكم والهرم، وفسوق وفجور في المجتمع (عافانا الله وعافى المسلمين وحسنهم من كلّ كيد وسوء).

ثمّ قال الدمية السلولية في بيانه القدر إنّ هؤلاء الشباب مستدرجين من أطراف مشبوهة في أيدي أجهزة خارجية تعبت بهم ينفذون بهم مآربهم، وأنهم أصبحوا سلعة تباع وتشتري لأطراف شرقية وغربية لأهداف وغايات لا يعلم مدى ضررها على الإسلام وأهله إلا الله).

أقول للدمية: إنّ مثل هذا الكلام الذي يخرج بصيغة التعميم هو المشبوه وهو المرسوم من أجهزة خارجية وهو السلعة المقبوضة الثمن من الشرق والغرب، وهو الذي يأتي على الإسلام وأهله بالمفاسد والضرر العظيم...

فهل سميت لنا أيها الدمية من هي الأطراف المشبوهة؟؟!! ومن هي الأجهزة الشرقية والغربية التي تعبت بمصالح المسلمين حتى نتجنبها ونحذر الناس منها؟؟!! وهل حدّدت لنا ولو غاية واحدة مما تريده هذه الجهات التي تتربص بالجهاد والمسلمين؟؟!!

ثمّ قل لي أيها المفتون، عن جهة واحدة أو دولة واحدة من أهل الكفر لا تحارب القاعدة وأسلم لك بما تقول....

ثمّ قال الدمية السلولية: (إنه يترتب على عصيان هؤلاء الشباب لولاقتهم ولعلمائهم وخروجهم لما يسمى بالجهاد في الخارج مفاسد عظيمة منها: عصيان ولي أمرهم والافتتات عليه وهذا كبيرة من كبائر الذنوب) أقول:

أولا: هو وليّ أمرك وليس وليّ أمرهم،

ثانيا: هم أطاعوا أمر نبيهم، وليس بحاجة لعلماء القعود أمثالك، حتى يقال إنهم عصوا علماءهم،

ثالثا: إذا كان قد أمرنا نبينا (صلى الله عليه وسلم) أن لا نستأذن الأمراء الحاكمين بشرع الله، وأن لا نستأذن

العلماء الربانيين في دفع العدو الصائل... أيأمرنا أن ننتظر أمرا منك ومن أسيادك المرتدين!!!

(سحقا لكلّ عالم سوء)

ثمّ قال: (أوصي أصحاب الأموال بالحدز فيما ينفقون حتى لا تعود أموالهم بالضرر على المسلمين).

أقول : وهذا المقصود منه واضح وضوح الشمس وهو تجفيف منابع المدّ الماديّ للمجاهدين ، وغاب عن ذهن هذا المفتون قولُ الرسول (صلى الله عليه وسلم) : " جعل رزقي تحت ظلّ رمحي ... " طبعاً هذه الأحاديث لا تخص أمثاله ،

ثمّ أقول : سبحان الله ، كيف أنّ مطالب الدمية السلوية في بيانه القدر هي مطالب أمريكيا الصليبية جميعها ضدّ الجهاد والمجاهدين !!! ، وكأنّهما يخرجان من مستنقع نتن واحد ، ولا فرق بينهما إلا في أيّهما أشدّ خطورة على الجهاد وأهله.

حيث إنّ الصليب يأخذ فتواه من البنتاغون ، والدّمية تتكلم وتفتي وتتظاهر باسم الدين ( وما هو بدين ) ، فالبنتاغون يقول عن العمليات الاستشهادية : ( إرهابية ) والدّمية تقول عنها : ( عمليات قدرة ) ،

والبنتاغون يضع الحواجز ويحمي الحدود لمنع أيّ تسلّل من المجاهدين إلى معسكراتهم ، والدّمية تضع الحواجز ( الأكثر خطراً ) وتحمي الحدود باسم ( الفتوى ) بعدم ذهاب الشباب المجاهد للنيل من معسكرات الصليب .

البنتاغون يشوّه صورة المجاهدين بأنهم أجناب ومشوهون ، وأنهم يريدون مصالحتهم الشخصية ، والعبث بمصالح البلاد والعباد .... والدّمية تقول عنهم : إنهم يتعاملون مع أطراف مشوهة وجهات خارجية تعبت بهم ، وتحقق بهم أهدافهم المشينة.

البنتاغون يريد أن يجفّف عنهم الأموال بكلّ طريق وسبيل متاح ( حتى الجمعيات الخيرية ) والدّمية تجفّف عنهم الأموال باسم ( الفتوى ) في الحذر في وجوه إنفاقها .

البنتاغون يقول عن الجهاد : عنف وإرهاب والدّمية تقول عنه : ما يسمّى بالجهاد ....

وبهذا يتبين أنّ مفتي آل سلول هو " الفتوة " شيخُ فقهاء الماريتز ( كما سماهم ظواهي الأمة ) ( حفظه الله ) .

- نصيحة مشفق :

أقول للمفتي إنّ الله قد أفقدك نعمة البصر ، وهذا ابتلاء لك من الله عظيم ، وهذا شيء لا إرادة لك في مثله ، وهذا العمى لا نعيه عليك مطلقاً ، ثمّ هو لا يؤثر إلا على شخصك وحدك ، فإنّ صبرت واحتسبت فما أعظم الأجر وما أجزله من الكريم المتأن لمن هو في مثل حالك ،

ولكنّ فقدان نعمة البصيرة ... نعمة الصراط المستقيم ، فهذه هي الطامة الكبرى ، وفقدان نعمة البصر بجانبها لا يعتد بها ولا تساوي شيئاً ، فإنّ ضرر فقدان نعمة البصيرة لرجل في موقعك لا يعدلها طامة ، لأنّ هناك كثير من الناس لا يبصر الحق إلا من خلالك ، فإذا عميت أنت عن الحق عمو معك ، وإن أبصرته أبصروه معك

، فإذا كنت ممن يستطيعون حمل أثقال غيره مع أثقاله ، فذاك شأنك وذاك ميدانك ، ولكني أقول لك هذا السّفه بعينه ، ولا يرضى بهذا إلا أحمق جاهل .

أما وإنني أقول لك إبراء للذمة والله يُسألني عما سأقوله يوم القيامة ، يوم الحسرة والندامة ، فأقول لك : دع منصبك عند آل سلول ، واخلع عباءتك ، وتب إلى الله وفرّ بدينك إلى رؤوس الجبال فرارك من الأسد ، فليس الفأر من المجذوم بأولى من فرارك ، فإنّ المجذوم يضرك في الدنيا فقط وإن صبرت على جذامه ينفعلك في الآخرة ، أما جذام منصبك فهو في الدنيا غرامة ، وفي الآخرة حسرة وندامة .

أما وإن العيش في رؤوس الجبال وتحتطب خير لك ( والله ) مما أنت فيه ، فتعجل الأمر قبل فوات الأوان فإنّ خير البرّ عاجله ، وإني ناصحك بأن تراجع سيرة ابن أم مكتوم ( رضي الله عنه ) في الجهاد وسيرة الثلاثة الذين خَلَفُوا ( رضي الله عنهم ) وضائق عليهم أنفسهم ، لعل الله يفتح لك بابا من الفقه في هاتين القصتين تغيّر بهما فتواك وبيانك القدر وتراجع بهما دينك .

" اللهم اهد عبد العزيز آل الشيخ إلى الحق ونور بصيرته ، اللهم إنك ابتليته بفقدان نور حبيبيه ، اللهم أبدله بما هو خير منهما ، فأبدله بصيرة ونورا يدافع بهما عن المجاهدين ، ويصد بهما الأعداء الصائلين عن حرّات وديار المسلمين ، اللهم واهد أهل العلم لما تحب وترضى وانفعهم بعلمهم ، اللهم إننا نحب العلماء الذين يحبونك ويخشونك ، اللهم احشرنا وإياهم مع التبيين والصدّيقين والشهداء وحسن أولئك رفيقا ، اللهم يا عليم إن لم يكن لعلماء السوء هداية بعلمك ، فلا تذر منهم على الأرض ديارا ، وأبدلنا خيرا منهم لنصرة الحق والمجاهدين نصرا عزيزا مدرارا ... آمين " .

ذلك والله أعلم

وكتبه زياد أبو طارق

أحد القاعدين

### لماذا يكرهون القاعدة " الله يقول وهم يقولون

!!...السبب الأول...!!

يقول الله تعالى في كتابه -القرآن العظيم- في الآية (٨٢) من سورة (المائدة) : "لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِيَسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ" ( قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره لنبيه محمد -صلى الله عليه وسلم- : لتجدن، يا محمد، أشدّ الناس عداوةً للذين صدّقوك واتبعوك وصدّقوا بما جنتهم به من أهل الإسلام "اليهود والذين أشركوا"، يعني: عبدت الأوثان الذين اتخذوا الأوثان آلهة يعبدونها من دون الله ... ) وما هو مقررٌ في عقيدة أهل السنة والجماعة أن الإيمان يزيد وينقص ...!!

لهذا دلت الآية على أنه كلما زاد إيمان الرجل زادت عداوته من اليهود والمشركين ... فليست عداوة اليهود والمشركين للنبي -صلى الله عليه وسلم- كعداوتهم وبغضهم لأصحابه وأتباعه ...!!

ومن المعلوم إن حامل راية المشركين في عصرنا هذا هي أمريكا عابدة الصليب ... كما إنه من المعلوم أنها قد جعلت قائمة طويلة "لا أعتقد أنها ستنتهي لأن أمريكا هي من ستسبقها إلى الزوال" تقرر فيها أهم المطلوبين لديها -أي أخطر أعدائها ، وأشدهم خطر عليها- فكان متصدر هذه القائمة قائد وزعيم تنظيم القاعدة العالمي الشيخ "أسامة بن محمد بن لادن" - حفظه الله ورعاه - الملقب "بشيخ المجاهدين" وأخيراً "سيف الله" ... ومن المعلوم إن الشيخ "أسامة بن محمد بن لادن" هو من أتباع أمة خاتم النبيين محمد -صلى الله عليه وسلم- أي من المؤمنين ... فكيف يكون أسامة والقاعدة من الخوارج؟ وهم من أشد وألد أعداء المشركين ويهود ... ولأن القرآن الكريم هو كلام الله الذي "لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ" فكان حقاً علينا أن نصدقه ... فكان السبب الأول والرئيس لكره أسامة والقاعدة أنهم كانوا من القوم المؤمنين ... والله يقول وهم يقولون ...!!

!!... السبب الثاني ...!!

يقول الله تعالى في كتابه -القرآن العظيم- في الآية (١٢٦) من سورة (النحل): "وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَنْ صَبَّرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ" ... يقول الطبري في تفسيره عن هذه الآية: "يقول تعالى ذكره للمؤمنين: وإن عاقبتم أيها المؤمنون من ظلمكم واعتدى عليكم، فعاقبوه بمثل الذي نالكم به ظالمكم من العقوبة" ... وكما ذكر ابن كثير في تفسيره قول: "عبد الرزاق، عن الثوري، عن خالد، عن ابن سيرين: أنه قال في قوله تعالى: { فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ } إن أخذ منكم رجل شيئاً، فخذوا منه مثله" ... فمما سبق يتضح لنا جواز المعاقبة بالمثل ...!!

ومما لا يجحده عاقل إن حاملة راية الصليب وحامية يهود "أمريكا" هي السبب الأول في قتل أكثر من مليون طفل عراقي جوعاً نتيجة لحصارها الغاشم ... وكذلك هي وراء قتل إخواننا في فلسطين وأسر شبابنا وانتهاك أعراضنا وسبي نساءنا ... كذلك لا ننسى إخواننا في فيتنام ...!!

ومما سبق يتضح لنا أنه لا بد أن يكون من بين المسلمين يتاما وأرامل وجرحى ومهمومين وأبرياء مظلومين ... والسبب أمريكا ، إذا الظالم هي أمريكا ، إذا المعتدي هي أمريكا ... ولأن القرآن الكريم هو كلام الله الذي "لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ" فكان حقاً علينا أن نعمل بما فيه من أوامر ونجيب مما فيه من نواهي ... فيكون بذلك معاقبتهم بتيتيم أطفالهم وترميل نساءهم وقتل شبابهم وشيبتهم "من المعاقبة بالمثل" ، وليست كما يقولون: "أن أسامة والقاعدة يقتلون الأبرياء" ... وهذا هو السبب الثاني الذي يدعون أن أسامة والقاعدة يقتلون الأبرياء ... والله يقول وهم يقولون ...!!

!!... السبب الثالث ...!!

يقول الله تعالى في كتابه -القرآن العظيم- في الآية (١٨٥) من سورة (آل عمران): "كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ... الآية ... و يقول الله تعالى في كتابه -القرآن العظيم- في الآية (١٦٨) من سورة (آل عمران): "الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا قُلْ فَادْرَأُوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ" ... يقول السعدي في

تفسيره لهذه الآية : "أي: جمعوا بين التخلف عن الجهاد، وبين الاعتراض والتكذيب بقضاء الله وقدره " ... وبهذا دلّ على أنه كل إنسان ميت حتى ولو كان على فراشه وبين أهله في أمن من العيش ورغد ...!!

وقد ثبت ذلك بأن يموت الرجل في حادث سيارة ، أو ينام ثم لا يستيقظ ، أو يكون مع أصحابه فيأتيه ملك الموت ليترع الروح ويبقى الجسد لأهله فيدفنوه ... ولكنهم يقولون إن أسامة والقاعدة يرسلون الشباب إلى المحرقة - أي إلى الجهاد - والله المستعان فيخلفون أمهات ثكلى ، وأرامل وأيتام لمن كان منهم متزوجاً ... وبما أن القرآن الكريم هو كلام الله الذي "لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ" فكان حقاً علينا أن نصدق بما جاء به ... وهذا هو السبب الثالث : أن أسامة والقاعدة يرسلون الشباب إلى المحرقة فيكون مصيرهم الموت ... والعجيب في الأمر أنهم لا يستطيعون هم أن يدفون عن أنفسهم مصيبة الموت ، فكيف يدفعونها عن غيرهم - فحسبنا الله ونعم الوكيل - ... والله يقول وهم يقولون ...!!

هذه أسباب ثلاثة ... كتبتها لكم على عجلة

ولو أردتم أن أزيد ... فلن أعجز عن الزيادة

!!... وصلى اللهم وسلم على خاتم النبيين ومتبع كلام رب العالمين محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ...!!

### لماذا نكفروهم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أخبرنا من نثق به أن بعض الشباب تأخذه العاطفة والحمية فيتهور ويكفر الحكام هكذا دون سبب يعلنون الحرب على الحكام ولأهامة الأمور فيكونون سببا في الفتنة نتيجة لتسرعهم في الأحكام المبنية على غير علم .

وأنا اتسائل لماذا يصير كثير من شباب المسلمين على تكفير ولأهامة أمور المسلمين !!!

هل لأن أكثر الحكام حكموا بقوانين النصارى واليهود وتركو شريعة الله لا يحكمون بها نكفروهم .

أم لأن بعض الحكام يقتلون الدعاة ويطاردونهم ويهتكون ستر بيوتهم ويعتدون على أعراضهم نكفروهم

أم لأن أكثر الحكام يوالون النصارى واليهود في حربهم ضد المسلمين نكفروهم

أم لأن أكثر الحكام استحلوا الربا وجعلوا له القوانين التي تحميه وتنظمه وعذبوا وسجنوا كل من ناصحهم من الدعاة نكفروهم

أم لأن بعض الحكام يمنعون المسلمين من الصلاة في المساجد ويمنعونهم من إطلاق اللحي نكفروهم

أم لأن بعض الحكام سلموا المسلمين الجاهدين للنصارى ليقتلوهم أو يعذبوهم أو يسجنوهم نكفروهم

أم لأن بعض الحكام أباحوا الزنا وأباحوا الخمر وسنوا لذلك قوانين مكتوبة في دساتيرهم نكفروهم

أم لأن معظم الحكام لا يقتلون القاتل المتعمد ولا يقطعون يد السارق ولا يرمون الزاني المحسن ولا يستتبون المرتد عن دينه نكفروهم

أم لأن كل الحكام عطلوا الجهاد في سبيل الله وعملوا على تتبع الجاهدين ورميهم في السجون نكفروهم

أم لان بعض الحكام منعوا الحجاب وأمرؤ النساء بالتبرج وشجعوهم على ذلك ومنعوا تعدد الزوجات وساو بين ميراث الذكر والأنثى نكفرهم

أم لان معظم الحكام منعوا المسلمين من مساعدة أخوانهم المجاهدين في الثغور بالمال بل وحتى بالدعاء نكفرهم  
أم لان بعض الحكام يقومون بقتل كل مسلم تسول له نفسه الدخول إلى فلسطين عن طريق الحدود لجهاد اليهود نكفرهم

أم لان بعض الحكام يسمحون للنصارى ببناء الكنائس والهندوس ببناء المعابد في ( جزيرة العرب ) نكفرهم.  
أم لان بعض الحكام مكثوا لجيوش النصارى واليهود للدخول في جزيرة العرب وبناء القواعد العسكرية لاستخدامها في قتل المسلمين نكفرهم

أم لان بعض الحكومات تدعى بأنها ديمقراطية لا إسلامية وتعلن ذلك على الملأ نكفرهم  
أم لان بعض الحكام ساعدوا واقروا اليهود على احتلال فلسطين ووقعوا معهم الاتفاقيات والمعاهدات التي تقر لهم بذلك نكفرهم

أم لان أكثر الحكام سرقوا المليارات من أموال المسلمين وأودعوها في حساباتهم الخاصة في دول أوروبا يصرفونها على شهواتهم وملذاتهم ويسرفونها فوق أفخاذ الزواني وأكثر المسلمين جياع نكفرهم  
أم لان أكثر الحكام يكفرون بسنة النبي صلى الله عليه وسلم نكفرهم

أم لان بعض الحكام يستهزئون بآيات القرآن ومحدث النبي صلى الله عليه وسلم نكفرهم  
أم لان بعض الحكام يعلنون علمانية بلادهم وحكومتهم نكفرهم  
أم لان بعض الحكام يضيقون على العلماء والدعاة إلى الله في الوقت الذين يمكنون فيه لأهل الفساد والانحلال

ليثون سمومهم عبر وسائل الإعلام ليضل المسلمين ويتعدوا عن منهج ربهم نكفرهم  
أم لان بعض الحكام يعلنون على الملأ أنهم أصدقاء النصارى وإنهم يجنون النصارى نكفرهم  
أم لان بعض الحكام يعتدون على أعراض المسلمين ويغتصبون النساء المسلمات العفيفات في سجونهم نكفرهم

أم لان بعض الحكام يتركون الصلاة والصيام في رمضان ولا يؤتون الزكاة ويشربون الخمر ويزنون ويسرقون ويهدرون أموال المسلمين نكفرهم  
أم لان بعض الحكام علاوية أو بعثية أو علمانية أو رافضة أو شيوعية نكفرهم

أم لان بعض الحكام يدلون النصارى على عورات المسلمين ويمكنون النصارى من المجاهدين ليفتكوا بهم نكفرهم.  
أم لان بعض الحكام يشجعون الفتيات المسلمات على البغاء بحجة الترويج للسياحة نكفرهم  
أم لان بعض الحكام يعلقون الصليب على صدورهم أو يحضرون قداس النصارى في كنائسهم واليهود في معابدهم أو يحتفلون بأعياد النصارى الدينية ويعطلون المسلمين في أيام أعياد النصارى تجليلاً لها وإكراماً نكفرهم

أم لان بعض الحكام يفرض على أبناء المسلمين تعلم المنهاج الإلحادية التي تدعو إلى إنكار وجود الخالق نكفرهم

أم لان بعض الحكام يقولون إننا والنصارى واليهود إخوة وابنا دين سماوي واحد وابنا ملة واحدة نكفرهم  
 أم لان بعض الحكام يقتلون المسلم بالمسلم بالكافر ويذبحون المسلمين ويقتلونهم كقاربن ليقدموا للكفار ولائهم نكفرهم  
 أم لان بعض الحكام يعينون النصارى بالمعلومات والخبرات على قتل المسلمين في فلسطين وغيرها من بلاد  
 المسلمين نكفرهم  
 أم لان بعض الحكام يدفعون للنصارى أموال المسلمين ليقتلوا بها المسلمين نكفرهم  
 أم لان بعض الحكام يكفرون المجاهدين ويصفونهم بالخروج عن الدين نكفرهم  
 أم لان بعض الحكام يرفعون من قدر النصارى ويكون لهم في المناصب العليا ويحطون من قدر المسلمين في ديار  
 الإسلام نكفرهم  
 أم لان بعض الحكام يسمحون للمنصرين بالدعوة إلى باطلهم في ديار المسلمين بينما يمنعون الدعوة من الدعوة إلى  
 الله نكفرهم  
 أم لان بعض الحكام يجعلون بينهم وبين الله وسائط يدعوهم من دون الله نكفرهم  
 أم لان بعض الحكام يقولون بأفضلية الحكم بالقوانين الفرنسية البريطانية الأمريكية في هذا الزمان أو يجيزون  
 التحاكم بما نكفرهم  
 أم لان بعض الحكام يتعاطون السحر ويلجئون إلى السحرة نكفرهم  
 أم لان بعض الحكام اعرضوا عن دين الله فلا يتعلمونه ولا يعلمون به ولا يعملون نكفرهم  
 أم لان بعض الحكام لا يكفرون اليهود والنصارى نكفرهم  
 أم لان بعض الحكام يقولون بانفصال الدين عن الدولة نكفرهم  
 أم لان بعض الحكام يسخرون بوعود الله ووعيده نكفرهم  
 أم لان بعض الحكام يطوفون بالقبور ويستغيثون بالأموات نكفرهم  
 أم لان بعض الحكام يعلنون على الملأ انقيادهم للقوانين والأعراف والشرعية الدولية المتمثلة في الأمم المتحدة في  
 غير أن المنظمات التي يسيطر عليها اليهود والنصارى بينما يتبجحون في تنحيتهم شرع الله وعدم تطبيقه نكفرهم  
 نسأل الله سبحانه وتعالى لهؤلاء التكفيرين الهداية لقد تكلموا بغير علم أو بصيرة .

### الاتجاهات السياسية المعاصرة في السعودية

في زمن تعددت فيه المرجعيات الفكرية لم يقتصر هذا التعدد على الجانب الفكري بل أصبح التعدد يشمل جوانب  
 أخرى منها تعدد الاتجاهات السياسية. فكما يتفق الجميع على وجود التعددية الفكرية فلا بد أن يتفق الجميع على  
 وجود تعدد في الاتجاهات السياسية المعاصرة. ولا يلزم الإقرار بوجودها بان نتفق معها في جميع ما تقدمه هذه  
 الاتجاهات من نظريات سياسية أو برامج أو إيديولوجيات.

فالسبب في طرح هذا الموضوع هو محاولة منا في إبراز هذه الاتجاهات السياسية و مرجعياتها الفكرية وموقف النظام الحاكم منها و موقف هذه الاتجاهات من هذا النظام الحاكم وكذا محاولة منا أيضا في استقراء مستقبل هذه الاتجاهات في ظل المتغيرات على الساحة المحلية و الإقليمية و الدولية

بلا شك أن هنالك من العوامل التي تؤثر على هذه الاتجاهات سواء كان ذلك التأثير سلبا أو ايجابيا فمن هذه العوامل على سبيل المثال:-

#### ١ - المتغيرات الدولية:-

فغياب نجم الاتحاد السوفيتي عن الساحة السياسية الدولية وتراجعه عن الخط الثوري وتصدير الثورة الشيوعية إلى خارج الاتحاد السوفيتي كان له كبير الأثر في غياب العديد من التحركات السياسية ذات الاتجاه الماركسي عن الساحة السياسية العالمية و الإقليمية وكذا المحلي منها. فتفرد الولايات المتحدة الأمريكية في السيطرة على العالم كان له كبير الأثر في دعم التحركات السياسية ذات الاتجاه العلماني و الليبرالي سواء كان ذلك على الصعيد العالمي أو الإقليمي وكذلك المحلي

#### ٢ - المتغيرات الإقليمية:-

فالمقصود بها التحركات السياسية و المتغيرات التي ظهرت على الساحة السياسية في العالم الإسلامي و العربي منه على وجه الخصوص كالقومية و البعث و الناصرية فوجد أن أفول نجم هذه التحركات و غيابها عن الساحة الإقليمية أدى بالتالي إلى غيابها عن الساحة المحلية

٣- التحولات في الخط السياسي الرسمي المعلن:-

فتحول الخط السياسي الرسمي المعلن من الاتجاه الإسلامي حسب المفهوم (الوهابي) إلى الملكية الفردية و بناء العلاقات السياسية حسب المصلحة الذاتية من دون اعتبار للجوانب الأخرى أدى إلى الحراك السياسي المعادي لنظام الحكم و المتمثل بال سلول

٤- المورثات الاجتماعية:-

فالمورثات الاجتماعية على رأسها الدين الإسلامي لعبت دورا هاما وبارزا في الحراك السياسي المحلي

٥ - الاحتكاك في الأمم و الشعوب الأخرى:-

كان وما زال لهذا الاحتكاك بالأمم و الشعوب الأخرى الدور الأول في استقطاب الفكر و الاتجاهات التي لم تكن معروفة من قبل على الساحة المحلية و الأمثلة على ذلك لا تحفى على احد.

فما هي إذن تلك الاتجاهات السياسية التي جاء هذا الموضوع للحديث عنها. هي الاتجاهات السياسية التي ظهرت على الساحة السياسية بشكل قوي ومؤثر و ذلك أثناء و بعد حرب الخليج الثانية التي قامت بعد دخول صدام حسين بجيشه الكويت في تاريخ ٢/٩/١٩٩٠ م سنذكر هنا هذه الاتجاهات باختصار وسوف نترك التفاصيل كل في موضعه عند الحديث عن تلك التفاصيل:-

١ - الاتجاه السياسي الرسمي.

٢ - الاتجاه السياسي العلماني و اللبرالي

٣ - الاتجاه السياسي الإسلامي.

كما نرى بأن لكل اتجاه من هذه الاتجاهات السياسية له سمات وملامح عامه تميزه عن بقية الاتجاهات الأخرى وهي:-

١ - الاتجاه السياسي الرسمي:-

فالدولة السعودية هي دولة من الدول التي كانت موجودة في زمن القرون الوسطى في أوروبا على النموذج (الإقطاعي) فالخطاب السياسي للنظام الحاكم يختلف حسب ما يوجه إليه الخطاب على النحو الآتي:-

١-الخطاب السياسي الخارجي:-

خطاب لبرالي متوافق و منسجم مع رغبات الدول الكبرى الولايات المتحدة و بريطانيا .

ب - الخطاب السياسي الداخلي:-

خطاب إسلامي كما يدعي النظام وهو في الحقيقة خطاب مشوه ومفرغ من مضمون الإسلام الحقيقي

وفي العموم إن التوجه السياسي الرسمي يتميز بالنفاق و التذبذب و الفردية و مرجعية القوة و السلطة المطلقة وتجذر الإقطاعية فيها وخصوصا في الخطاب الداخلي.

٢ - الاتجاه العلماني و اللبرالي:-

عموما هذا الاتجاه يدعو إلى فصل المجتمع عن قيمه ومورثاته ودينه وثقافته و هويته وكل ذلك من اجل السير في ركاب الحضارة الغربية المعاصرة فمن وجهة نظر هؤلاء لا يمكن نقل المجتمع من الانحطاط و التخلف و الرجعية إلا بنبد الماضي كله بالجملة بما فيها الدين.

٣ - الاتجاه الإسلامي:-

يعتقد هذا الاتجاه بان القرآن و السنة هي المرجعية الوحيدة التي يجب للجميع العمل في إطار وحدود الشريعة . و أن في الاستلام قوة حقيقية قادرة على صنع الحضارة في كل زمان ومكان وبدونه لا تستطيع الوصول إلى قمة التقدم و الحضارة.

فموقف النظام الحاكم من الاتجاهات السياسية الأخرى. هو موقف العداء واستخدام جميع أشكال و أنواع القمع و التعذيب و التصفية الجسدية وغير ذلك من أصناف الإرهاب.

وفي المقابل نجد بان موقف هذه الاتجاهات السياسية من النظام الحاكم(ال سلول ) مختلف بخلاف التيارات في داخل كل اتجاه من هذه الاتجاهات وهي على الشكل التالي:-

١ - الاتجاه العلماني و اللبرالي:-

انقسموا إلى تيارات من جهة الموقف من النظام الحاكم على الآتي:-

١- التيار الجمهوري:-

وهم الذين يدعون إلى التغيير السياسي و الاجتماعي الشامل و إسقاط الملكية والنظام الملكي بالجملة و إقامة دوله على النمط الغربي الجمهوري مثل الولايات المتحدة الأمريكية ومن رموز هذا التيار : د. صالح اليامي و توفيق السيف و مضاي الرشيدي.

ب- التيار الدستوري:-

وهو التيار القائم على الدعوة لتحويل الملكية الفردية (الإقطاعية) إلى ملكيه دستوريه طبقا للنموذج البريطاني الحالي . ومن رموز هذا التيار :

د. عبدالله الحامد و متروك الفالح

ج- التيار الميكافيللي:-

وهو التيار القائم على نظرية أننا نستطيع تحقيق كل ما نريد من دون التصادم مع السلول أو ندعوا إلى تغير نظام ال سلول. ما دام أن الأسرة الحاكمة تتبنى المشروع العلماني و اللبرالي بنفسها مع إعطائهم بعض النفوذ والمنابر الإعلامية و الحرية الفكرية من رموز هذا التيار:-

تركي الحمد و غازي القصيبي.

٢- الاتجاه الإسلامي:-

كما أن هذا الاتجاه يحتوي في داخله على عدة تيارات سياسية أهمها:-

١- تيار الصحوة:-

تيار سياسي يدعوا إلى الإصلاح السياسي و الفكري و الاجتماعي و يزعم هذا التيار بأنه قادر على تحقيق كل ما يدعوا إليه في ظل النظام الحاكم و اتجاهه السياسي الحالي و كما يقدم هذا التيار نفسه بديل عن المؤسسة الدينية الرسمية الحالية بحجة أنهم أكثر فهم و دراية و انسجام مع العصر الحالي و متطلبات الحياة المعاصرة.

ومن رموز هذا التيار:-

سلمان العودة و محسن العواجي و سفر الحوالي و ناصر العمر.

ب- التيار الجهادي:-

هو تيار قائم على تكفير النظام الحاكم (ال سلول) و العمل المسلح في إسقاط حكم (ال سول) بشن حرب عصابات طويلة الأمد مع (ال سلول ) و المصالح الغربية. وإعادة الخلافة الإسلامية

و مستند في ذلك إلى نصوص من الكتاب و السنة و يعرف هذا التيار (بتنظيم القاعدة في جزيرة العرب) و من رموز هذا التيار: كل من

يوسف العبيري و عبد العزيز المقرن و عبد الله الرشود و فارس الزهراني و صالح العوفي

ج- تيار التغيير الشمولي:-

وهو تيار يدعوا إلى التغيير الشامل من الجانب السياسي والفكري والاجتماعي والاقتصادي والعلمي والصناعي ويتفق هذا التيار مع التيار الجهادي من جهة تكفير النظام الحاكم (ال سلول) وإعادة الخلافة الإسلامية أو الإمارة الإسلامية كمرحلة أولى للوصول للخلافة. ولكن يختلف هذا التيار عن التيار الجهادي من جهة المنهج وشمولية الطرح والفكر. ومن رموز هذا التيار.

١- الحركة الإسلامية للإصلاح: - ورئيس الحركة د. سعد بن راشد الفقيه [WWW.ISLAH.TV](http://WWW.ISLAH.TV)

كما أن للحركة قناة فضائية على القمر الهوتبيرد باسم (قناة الإصلاح)

٢ - تنظيم التجديد الإسلامي: - والأمين العام د. محمد عبد الله المسعري والموقع الرسمي للتنظيم

[WWW.TAJDEED.NET](http://WWW.TAJDEED.NET)

كتبها : أبو احمد من بلاد الحرمين

### الإمبراطورية الأمريكية دخلت مرحلة السقوط

المصدر: وكالة الأخبار الإسلامية (نبأ)

يبدو أن عصر الهيمنة الأمريكية يلفظ أنفاسه الأخيرة بل إن الجسد الأمريكي نفسه بكل ما فيه من أعضاء على وشك أن يسقط صريعاً بفعل الضربات المتتالية والمتوالية التي أنهكته، مما يعد إيذاناً بقرب سقوط أمريكا واندثارها، ولنا في التاريخ عبرة وعظة فكثيراً ما قامت إمبراطوريات وتعاضمت إلا أن نهايتها كانت السقوط والاندثار.

بوش وتاريخ أسود

وشهد شاهد من أهلها فمراقب النفقات العامة في الولايات المتحدة ديفد وولكر أكد أن الولايات المتحدة ستتهار مثلما تهارت روما القديمة إذا استمرت الإدارة الأمريكية الحالية في سياستها التي وصفها بأنها غير مسئولة ولا تحظى بالدعم أو المساندة.

وولكر قال - في تصريحات نشرتها صحيفة الفاينانشيال تايمز أمس الثلاثاء - إن الأوضاع الحالية في الولايات المتحدة تشبه إلى حد كبير ما كان عليه الحال في روما القديمة قبل سقوطها وانهارها وإن هناك جوانب فشل داخلية وخارجية لأمريكا خاصة في مجالات التعليم والبيئة والمهجرة بالإضافة إلى الفشل في العراق.

وعدد وولكر في تقرير له أوجه الشبه العديدة بين ظروف ما قبل انهيار روما القديمة وبين الظروف الحالية لأمريكا مؤكداً قرب الانهيار الأمريكي في ظل استمرار سياسة بوش الداخلية والخارجية.. وتصدرت الأوضاع الداخلية لأمريكا مبشرات ومؤشرات الانهيار الأمريكي كالارتفاع الصارخ في الضرائب وارتفاع تكاليف الرعاية

الصحية، وارتفاع الدين الداخلي وتراجع القيم الأخلاقية، والمبالغة في الثقة بالنفس، والمبالغة في إرسال قوات عسكرية إلى الخارج، وحالة السفه التي تتسم بها طريقة الحكومة في إنفاق الأموال. وانتقد وولكر أيضاً حالة اللامبالاة التي تتعامل بها إدارة الرئيس جورج بوش مع المشاكل التي تواجهها الولايات المتحدة.

وقال وولكر الذي تصفه الصحيفة البريطانية بأنه الذراع المحقق في المال العام للكونجرس الأميركي: "بمحكم وظيفتي كمراقب عام لدي القدرة على الذهاب إلى مدى أبعد من الآخرين والاهتمام بقضايا قد يتتخرون الآخرون فيها". .. وأكد أن الولايات المتحدة بحاجة إلى مليارات الدولارات لتحديث البنية الأساسية من طرق وجسور ومطارات وصرف صحي مشيراً إلى أن انهيار جسر مينيا بوليس مؤخراً بمثابة جرس إنذار.. ودعا وولكر بوش إلى التعلم من دروس التاريخ لاستخلاص الدروس والعبر.

ويرى مراقبون أن من المؤشرات الحديثة لسقوط بوش استقالة المستشار كارل روف الاثنى الماضي عقل بوش المدير مما يعد إيذاناً بنهاية عصر بوش أو عصر الغطرسة الأمريكية.

مؤشرات انهيار أمريكا تتوالى الواحدة تلو الأخرى وكلها تتضافر لتعلن قرب انهيار الإمبراطورية الأمريكية، ومن هذه المؤشرات حجم الخسائر البشرية الأمريكية في حرب العراق و حالة الاقتصاد الأمريكي المنهك بعد أحداث سبتمبر التي زادت حرب العراق إنمكاً بحيث لم يعد يحتمل إطالة أمد هذه الحرب، فالمقاومة كلفت تكاليف باهظة بلغت حتى شهر سبتمبر ٢٠٠٥م ما يصل إلى ٧٠٠ مليار دولار في أقل من ثلاث سنوات فقط، في حين أن حرب فيتنام بكاملها التي استمرت ١٨ سنة كلفت الاقتصاد الأمريكي ٦٠٠ مليار دولار.

أيضاً من ضمن المؤشرات - وفق ما ذكره د. عبد العزيز مصطفى كامل في كتابه "بشائر الهزيمة الأمريكية وتحديات ما بعد أمريكا - الخسارة الحضارية التي لا تُقدر بثمن، حيث استنفدت أميركا رصيدها من شعارات الديمقراطية والحرية وحقوق الإنسان، بقتلها المدنيين العراقيين وفظائع سجن «أبو غريب» والسجون العراقية التابعة للاحتلال، وكذلك ما سبق الاحتلال من موت ما لا يقل عن مليون ونصف من أطفال العراق بسبب الحصار الاقتصادي، واستعمالها بعد الغزو القنابل العنقودية، والأسلحة المزودة باليورانيوم والفسفور الأبيض، والقنابل الثقيلة التي تُعدّ قنابل نووية صغيرة، والأسلحة الكيماوية.

ومن العوامل والمؤشرات التي تعضد القول بقرب انهيار أمريكا فشل المخططات الدولية مثل: «مشروع الإمبراطورية الأمريكية للقرن الحادي والعشرين» للإنجليبين الأمريكيين النصارى، ومشروع «القرن الأمريكي الجديد» للمحافظين اليهود الجدد في أمريكا.

ويؤكد مراقبون أن عصر القطبية الواحدة آيل للأفول بسقوط أمريكا مما يعنى عودة نظام تعدد الأقطاب خاصة في ظل ما نلاحظه اليوم من تزايد قوة ونفوذ بعض الدول مثل الصين وألمانيا وفرنسا بامتلاكها مقومات اقتصادية

أو نووية أو عسكرية أو علمية. فيما يظل العالم الإسلامي في مرتبة متأخرة بسبب الانقسامات إلا أنه يوجد بصيص من الأمل في أن يشهد العالم قطباً إسلامياً مؤثراً في ظل تزايد وانتشار المقاومة الإسلامية ضد المحتلين.

### إبليس في أنابوليس حامد بن عبد الله العلي

بقلم: الشيخ/ حامد بن عبد الله العلي

من عجائب سياسة إبليس أنه في كل مرة في آخر المطاف يورد أوليائه موارد الهلكة بعد أن يغرهم بشتى أشكال الخداع ، ومع ذلك في كل مرة يطيعونه إلى مهلكهم ! وكذا أورث أخلص تلامذته وعلى رأسهم سياسة البيت الأبيض هذه السياسة !

ترى كيف يذهب من يبحث عن حل للقضية الفلسطينية إلى محكمة إبليس اللعين نفسه ، في ميرلاند ، بعد أن طاف بهم في مؤتمرات لا تُعد ولا تحصى ، كانت القضية الفلسطينية بعد كل واحدة منها أشدّ بؤساً ، وأجسّ حظاً ، ثم هم في كل مرة ، لا يتوبون ، ولا هم يذكرون .

ومن الواضح أن الصهاينة الذين يجوعون غزة ، ويخنقونها ، ويستمرّون في عمليات اقتحام مدن وقرى الضفة ، والقطاع ، والاحتياطات السياسية ، ثم قرار مجلس الوزراء المصغر مؤخراً باستئناف الحفريات في القدس ، ويسوقون الدول العربية الموالية لأمريكا للذهاب إلى أنابوليس، لا يعنيه سوى الحصول على تنازلات رئيسة تحت ضغط إذكاء الصراع الداخلي ، والحصار ، وتخلي العرب عن الفلسطينيين وأما الأمريكيون فلا يريدون — مع الصهاينة — سوى صناعة وهم سلام جديد ، يساعد على التفرغ لحشد جبهة عربية ضد إيران ، وحسم المشكلتين السورية واللبنانية لصالحهم .

لقد أعجبتهم هذه اللعبة التي تسمى (إحياء عملية السلام) ، وأحبّوها جدا ، وبما أنهم لا يُعدمون في كل مرة العثور على لاعبين جدد ، من الخونة العرب ، داخل فلسطين ، وخارجها — وما أكثرهم — منذ عقود ، فلماذا لا تمارس نفس اللعبة ، كلّما احتاجوها !؟

ولكن .. هروبا من سامة التكرار ، ثمة إضافة جديدة للعبة هذه المرة ، وهي ما عبرت عنه تسيبي ليفني عندما قدمت في خطابها الأخير في مؤتمر إسرائيل — حلف الناتو : نظرية جديدة لتفسير الصراع العربي — الإسرائيلي تتضمن النقاط الآتية :

إنّ الصراع الحقيقي في المنطقة ليس صراعاً بين الفلسطينيين والإسرائيليين، ولا حتى صراعاً بين العرب واليهود، إنما هو في الحقيقة صراع بين (المعتدلين) و(المتطرفين) ،  
وقالت : ( إن السياسة الإسرائيلية يجب أن تكون سياسة مزدوجة، بحيث تقوم بمهمتين في وقت واحد: محاربة المتطرفين وعزلهم.

تقوية المعتدلين وبناء جسور التفاهم والتعاون معهم) !!

ألم تلاحظوا؟! ، هؤلاء المكررة ، يعملون على حذف القضايا الجوهرية بالصراع في فلسطين ، في مؤتمر أنابوليس ، وكالعادة في كل مؤتمر مزعوم ، الأطراف الحقيقية المعنية بالصراع ، والمشكلات الرئيسية ، أمران غائبان ، والمصطلحات السياسية الغامضة التي تحمل أكثر من معنى وتفسير حاضرة !

فهو مجرد حلقة في سلسلة الخدعة اليهودية العالمية التي قطعت شوطا بعيدا في إعادة ترتيب المصطلحات السياسية ، والمفاهيم الفكرية ، إلى ما يلي :

١- من يعارض أطماع المشروع الصهيوني ، والهيمنة الصهيونية على حقوق الفلسطينيين ، فهو إرهابي ، ومتطرف ، غير وسطي ، معاد للعالم الحر ، والمجتمع الدولي ، يجب عزله ، في كل العالم العربي والإسلامي ، بل كل العالم.

٢- من يوافق على هذا المشروع ، إلى دعم التطبيع الكامل مع العدو الصهيوني ، هو المعتدل ، والوسطي ، والمحِب للسلام ، والمجتمع الدولي.

حتى لو كان المعارض سلطة منتخبة من الشعب ، وحائزة على السلطة بإرادة الأمة — كما في غزة — فهو شعب إرهابي ، ومتطرف ، ويجب عزله ، وقتله !!

وعلى الدول العربية أن تسير وفق هذه الخطة :

أولا : تسعى في مواصلة الحرب على شعوبها ، للقضاء على التطرف والإرهاب ، فهذه هي أهم أولوياتها في الوقت الحاضر وإلى أجل غير مسمى .

ثانيا : مواصلة دعم جهود الصهاينة في إبقاء هذه المعادلة الجديدة التي وضعها الصهاينة أطول مدة ممكنة ، وهي كما يلي :

تحويل الكيان الصهيوني من حالة الهجوم عليه ، واتهامه بالإرهاب الذي استمرت عقودا ، إلى وضع الكيان الصهيوني في حالة هجوم على العرب ، ياشغالهم بحرب إرهابهم خارج الكيان الصهيوني وحوله ، وداخله بعزله وخنقه ومحاصرته !!

إنه تلبيس إبليس نفسه ، قبل وبعد أنابوليس !

ولعل متعجباً يسأل : كيف استطاعوا أن يعكسوا المعادلة بنجاح باهر ، وأين كنا ، وأين رجال الأمة ، وقادتها ، ومفكروها .. الخ؟! !!

حتى إنه لا يكاد يذكر اليوم حتى في منابر الجمعة — إلا قليلا — أي شيء عن الإرهاب الصهيوني ، واشغلوا حتى العلماء ، والخطباء ، ووسائل الإعلام حتى الإسلامية منها ، بإبقاء المعادلة الصهيونية السابقة كما يريدونها الصهاينة !!

ولا أخال الجواب بقي صعباً ، بعد أن صارت الأمة ، إلى أن تولى أمر الناس سفهاؤهم ، وقاد رأيهم جهلاؤهم ، وتسلب عليهم أعداؤهم .

غير أن هذه الأمة قد تعودت على كمون آمالها في آلامها ، ومنحتها في محتها ، ولهذا نجدها تقذف من رحمها ، وسط هذا المكر من أعداءها ، أجيالا أعظم بصيرة ، وأشد صلابة ، وأمضى عزيمة ، وأقوى إصرارا وثباتا .

ومن تأمل رجال الجهاد في فلسطين ، علم أن ليست وجوههم وجوه هزيمة ، ولا هاماتهم هامات خنوع ، ولا جباههم جباه ذل وهوان .

وأن راياتهم ستدكّ كلّ مكر إبليس وأبالسة اليهود والصليبيين ، وستسقطهم كما أسقطت شارون ، ومن قبله ، ولن يحصلوا من وراء كيدهم إلا على الخسران المبين .

وذلك وعد الله ، والله لا يخلف الميعاد :

(ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين \* إنهم لهم المنصورون \* وإن جندنا لهم الغالبون)

### التعذيب في السجون السورية ورحلة الموت من الحسكة إلى دمشق

بقلم: محي الدين عيسو

أصعب المواقف التي يتعرض لها المعتقل وهو مكبل اليدين، ومعصوم العينين، بأنه لا يتعرف على الجهة أو الوجهة التي تأتي منها الضربة أو الصفعة، ولا يستطيع الدفاع عن نفسه حتى بالكلمة، فالجلاد لا يفقه لغة الحوار، وهو عبد مأمور ينفذ الأوامر، ومستعد لقتل الضحية في سبيل أرضاء أسياده الصامدين على كراسيهم المطعمة والمزركشة بدماء الأبرياء.

حيث تتشابه أساليب التعذيب في السجون السورية مع وجود فوارق بسيطة في آلية التنفيذ، والتهم الموجهة إلى المتهم، ومدى تجاوزه للخطوط الحمراء المرسومة على خارطة الوطن بطوله وعرضه، وهي الأساليب التي أدت إلى تشوهات جسدية وفقدان للحياة للكثير من المعتقلين وخاصة السياسيين منهم، والذين تعرضوا لأبشع أنواع التعذيب في الأقبية الأمنية ومنها حسب التقرير السنوي الصادر باسم لجان الدفاع عن الحريات الديمقراطية وحقوق الإنسان في سوريا:

\* الضرب المبرح على جميع أعضاء الجسم منذ اللحظة الأولى للتوقيف.

\* الضرب والجلد بالعصي والكابلات العادية والمكهربة على جميع أعضاء الجسم والحساسة منها

\* التعليق بطريقة يوضع فيها عمود تحت الركبتين والساعدين وتعليق العمود بين طاولتين مما يسبب آلاماً شديدة نتيجة ضغط ثقل الجسم على الأطراف مع الضرب المبرح والعبث بالأماكن الحساسة والجنسية من الجسم.

\* الصعق بالصدمات الكهربائية في أماكن الجسم الحساسة وخاصة الجنسية منها.

\* التوقيف المطول لساعات وأيام وحرمان الموقوف من النوم وقضاء الحاجة وصب الماء البارد أو الضرب على الموقوف كلما غفت عيناه حتى يصاب أحياناً بالانهيار العصبي.

\* تعرية الموقوف من ملابسه وتهديده بالاغتصاب وتهديده بالاعتداء على أقاربه من النساء.

\* تغطيس رأس الموقوف في مياه المراحيض القذرة.

\* السجن الانفرادي لفترات طويلة، حتى يوقع على اعترافات تدينه - وقد يكون بريئاً منها -

\* وضع العصي والخيزران في دبر الموقوف.

\* تعرية بعض الموقوفين من ملابسهم تماماً وتجميعهم في مكان واحد وخصوصاً في مكاتب التحقيق.

\* التلفظ بالكلمات النابية والجارحة والمهينة للموقوف ومقدساته ودينه.

\* اعتقال بعض النساء من أقارب الموقوف للضغط النفسي عليه.

\* الكرسي الألماني

\* تقييد الموقوف من يديه إلى الخلف وإلقائه على بطنه ثم الجلد المبرح على ظهره وسكب الماء البارد أثناء الجلد.

\* التعليق منكوساً مع الجلد على مختلف أعضاء الجسد.

إن جميع الاعتقالات التي تحدث في سورية، عادة ما كانت تترافق بسوء المعاملة والأساليب المتعددة من التعذيب والحاطة بالكرامة الإنسانية، والضغط النفسية والجسدية، وهو من أشنع الانتهاكات التي تمارس بحق الإنسان وكرامته وجسده وعقله، والتهديد الدائم لحياة الإنسان، ورغم أن تحريم التعذيب أصبح دعوة عالمية ومحلية، ورغم كفاية الدستور السوري في المادة-٢٥- رقم-١- لحرية المواطنين وكرامتهم وأمنهم، وكذلك في المادة-٢٨- الفقرة-٣- التي تحرم التعذيب وعقاب من يفعل ذلك، وكذلك توقيع الحكومة السورية على الاتفاقية الدولية لمناهضة التعذيب، ويشتكى المحتجزون من العزلة وعدم معرفة مصيرهم، وبأن هناك من يتنصت عليهم. ويتساءلون عن السبب الحقيقي لاعتقالهم ومنهم قد سبق اعتقالهم. وبأن توقيفهم قد تم في مراكز أمنية، ومنهم بواسطة دوريات أمنية مدججة بالأسلحة، ومنهم بعد أن تم استدعائه إلى احد الفروع الأمنية، والبعض تعرض منازلهم للمحاصرة والاقتحام والتفتيش من قبل أعداد كبيرة من قوات الأمن المسلحة وبشكل عنيف ومهين، كما أن بعضهم يتعرض للاستجواب تحت الضغط والتهديد والتعذيب، ولا يتم السماح للمحتجزين بأجراء اتصال بالعالم الخارجي (الأهل والأصدقاء)، لا يحصل المحتجز على كامل الرعاية الطبية والنفسية اللازمة له، والقصة الكاملة لأحد المعتقلين في أحداث القامشلي ٢٠٠٤ "دون ذكر الاسم" تبدو وكأنها رواية لما تتصف بالمعاناة والتعذيب والحرمان من كافة الحقوق، داخل زنزانة صغيرة قدرة لا يوجد فيها سوى الأوساخ والقمل ورائحة الدم والموت، حيث تبدأ فصولها بالاستدعاء الأمني في الساعة الواحدة بعد منتصف الليل من قبل فرع الأمن الجنائي بمحافظة الحسكة عن طريق بلاغ رسمي، حيث يروي صاحبنا قصته الكاملة بالقول: في الصباح الباكر توجهت إلى الحسكة إلى فرع الأمن الجنائي ولم نكن نتصور بأننا سنقيم عندهم لأكثر من ساعات، وفي نفس اليوم تم تحويلنا إلى سجن "غويران" بالحسكة وأدخلونا إلى "غرفة العزل" ومن ثم التحقيق معنا من الساعة الخامسة عصراً حتى العاشرة مساءً عن طريق التعذيب بالكبلات والدولاب والصفع والوقوف على الأرجل

الواحدة والشتم والبصق وسكب الماء علينا بعد كل عملية تعذيب، وكانوا يقولون لنا "بدك تعترف على شو ما بنعرف" واستمر الأمر بالتعذيب كل صباح ومساء لمدة ثلاثة أيام، ثم وضعوني في المنفردة من أجل انتزاع الاعتراف مني لأنني لم أعترف في الأيام الثلاثة الأولى، وكانت المنفردة بطول مترين بمتري وخالية من أي شيء سوى بطانية عسكرية واحدة، وكان الطعام بشكل يومي ثلاث أرغفة من الخبز وعلبة ماء فقط، حيث كانت المنفردة في الطابق الرابع، وخلال التحقيق كانوا يضربون على كافة أنحاء الجسم بالخيزران خلال النزول على الدرج لمدة (١١) يوم، وبعدها تم وضعي في المهجع مع زملائي المعتقلين وكنا بمحدود (١١٠) معتقل، ولم يسمحوا لي بالاستحمام طيلة (١٥) يوم.

بعد خمسة عشر يوماً في سجن "غويران" بمحافظة الحسكة، تم وضعنا في صفوف أمام شبك الزيارات وكبل أيدينا وطمش أعيننا، ووضعونا في ثلاث سيارات "زبل عسكري" كل واحدة تحوي على (٤٥) شخصاً مع العلم بأنها لا تتسع لأكثر من عشرة أشخاص، مع وجود ثلاث سيارات مدنية أمنية مرافقة، وعندما تحركت السيارات كنا نعتقد أننا نتوجه إلى فرع الأمن السياسي بالقامشلي، وكنت في المنفردة حتى في الزبل العسكري ومكبل اليدين، وبعد مرور أربع ساعات من الرحلة الشاقة والمتعبة، والضجة الكبيرة والحرارة المرتفعة، تساءلنا عن جهة السفر لكن دون إجابة، وتم الاعتداء بالضرب على المعتقلين داخل الزبل من قبل العناصر الأمنية الموجودة، وطيلة الرحلة لم يسمحوا لنا بقضاء الحاجة وبعض المعتقلين تبول على نفسه، واستمرت الرحلة (١٢) ساعة متتالية، وقبل وصولنا إلى سجن صيدنايا هددنا الشرطة بأن هناك استقبلاً حافلاً. وقد وصلنا إلى سجن صيدنايا في الساعة (١١) صباحاً بتاريخ ٢٠٠٤/٤/١٣ وفعلاً كان الاستقبال حافلاً بالضرب على كافة أنحاء الجسم بالكبلات والعصي واليدين والتفنن بحلاقة الشعر والشوارب والحواجب والصفع على الوجه والشتائم المقززة، وكنا مقيد الأيدي ومعصوبي الأعين وصعدنا إلى الطابق الثاني من سجن صيدنايا لتستمر رحلة التعذيب بالدولاب لمدة ست ساعات متتالية حتى الساعة الخامسة عصراً وبعدها وضعونا في المهاجع، وبعد ثلاثة أيام هددنا رئيس سجن صيدنايا بالقول "ليس لي أي علاقة ما هو سبب اعتقالكم ولكن في حال تعرضكم لأي شرطي أو مساعد راح أحرقكم حرقاً" وكانت العناصر عندما تدخل إلى المهاجع يأمرؤنا بأن ندير وجوهنا إلى الحائط بحيث لا يمكننا رؤيتهم، وكانوا يقومون بسرقتنا من الخلف عن طريق وضع الأيدي في جيوبنا الخلفية وسرقة الساعات من أيدينا دون أن نتمكن من الالتفاف إليهم ورؤية وجوههم، وضمن هذه المهاجع كنا بمحدود الخمسين معتقل من معتقلي أحداث القامشلي، وكان لانتشار الجرب والقمل والأوساخ نصيب كبير في مشاركتنا الحياة اليومية، ونقص في المياه، وعدم وجود كهرباء، ولم نكن نميز الليل من النهار إلا عن طريق فتحة صغيرة موجودة في أعلى الباب، وبعد عدة أسابيع من هذه الحالة تم إخراجنا إلى باحة السجن وأمام الشمس لتتخلص من حالة الجرب وانتشار القمل، وكنا ممنوعين من الالتفاف إلى اليمين أو اليسار أو النظر إلى الأعلى بحيث تكون رؤوسنا إلى الأسفل، ولم نكن نلبس غير السروال الداخلي فقط، وقد أصاب عدة أشخاص بالدوخة ووقعوا على الأرض

لأننا طيلة هذه الفترة لم نجد الشمس وكنا نعيش في الظلمة. وبعدها سمح للمحاميين بلقائنا وتوكيل الدفاع عنا وعدة زيارات لبعض المعتقلين، ولم تكتمل هذه الزيارات وهذه اللقاءات لأننا انتقلنا إلى سجن عدرا (الجناح ١٣ المخدرات) أيضا مكبلين، وتم تسليمنا إلى ضباط سجن عدرا، وتخصيص ثلاث مهاجع لنا، بكل مهجع حوالي (٥٠) معتقل، وكنا ننام على الأرض لعدم وجود السرير المخصص للسجناء، وقد خصصت لنا ساعتان صباحا وساعتان بعد الظهر للخروج إلى الباحة، فطالبنا إدارة السجن بأن يكون خروجنا إلى الباحة طيلة فترة الصباح كباقي المعتقلين فلبوا طلبنا بعد فترة زمنية طويلة، حيث يعتبر سجن عدرا مقارنة مع باقي السجون السورية وخاصة صيدنايا سجن خمس نجوم، وبقينا على هذه الحالة حتى صدور العفو الرئاسي بعد مرور عام كامل.

ومن الحوادث التي بقيت في ذاكرتي المليئة بالتعذيب.. الإهانات التي تعرضنا لها طيلة وجودنا في سجن غويران وصيدنايا وعدرا ورحلة الموت من الحسكة إلى دمشق التي ما زلنا نتذكر أدق تفاصيلها، واعتبر أن أجمل اللحظات داخل المعتقل وخلال فترة التعذيب هي لحظة الصمود أمام الجلادين، جلادي هذا الوطن الذين يعتدون على كرامة الإنسان دون أي اعتبار لإنسانيتهم، ومن اللحظات الجميلة أيضا زيارة والدتي المتقدمة في العمر إلى سجن عدرا.

كانت هذه قصة أحد الأشخاص الذين بقوا في المعتقل لعام واحد، وتعرضوا لتعذيب شديد من قبل جلادي السجون التي زارها، وما زالت تفاصيلها معلقة في مخيلته، فكيف له ولغيره من المعتقلين الذين بقوا في السجون لسنوات عديدة أن تحي من ذاكرتهم سنوات الضياع والحرمان من الحرية، وأن ينسوا من كان يتلذذ بالتعذيب ويستبيح كرامة الإنسان لا لشيء سو مخالفة الرأي والتعبير عن آرائهم بحرية.

### الجيش الإسلامي: ثوابت سياسية؟ أم أخطاء مدمرة؟

(قراءة في الأحداث) بقلم: د. أكرم حجازي / كاتب وأستاذ جامعي [drakramhijazi@yahoo.com](mailto:drakramhijazi@yahoo.com)

في مقالة له نشرتها صحيفة الحياة (٢٠٠٧/٦/٤) كتب ميسر الشمري مراسلها في الرياض مقالة بعنوان: "الجيش الإسلامي ودولة البغدادي" أقتبس منها للكاتب ما هو موضع خلاف مع الجماعات الأخرى، ويهمنا، دون الإخلال بأي مضمون للمقالة: "تابعت مسيرة "الجيش الإسلامي" في العراق منذ تأسيسه،... وكنت معجبا بطروحات القائمين على الجيش الإسلامي، لأنها (الطروحات) كانت تجمع بين ما هو وطني مستقل وإسلامي معتدل،... وازداد إعجابي... أكثر وأكثر،... لأنني اكتشفت أن مؤسسيه مجموعة من ضباط الجيش العراقي السابق،..."، وما زاد في عجب الزميل هو ما كان قد صرح به جلال الطالباني ولم يصدق أحد!

لست متأكدا أن الجيش الإسلامي يعترف حتى هذه اللحظة أن مؤسسيه وقادته هم من حزب البعث العراقي سابقا، وهي التهمة التي لطالما نفاها عن نفسه، ولا من كونه جماعة جهادية وطنية وذات توجه إسلامي مستقل. لكن ما أنا متأكد منه أن خطابات البغدادي اشتملت في بعض الأحيان على اتهامات من هذا النوع وأزيد من

ذلك وهو يتحدث عن أسماهم بـ "أدعياء السلفية". فإذا كان الجيش الإسلامي ذو أصول بعثية وتطلعات وطنية فلماذا لا تكون قيادته صريحة وتعلن ذلك على الملأ؟ ولماذا تضطر إلى التخفي خلف السلفية، دون مبرر، إن كانت هي المقصودة بتصريحات البغدادي وتنفي أو تعرب عن سخطها من هكذا "اتهامات"؟ فأيهما أسهل على الجيش الإسلامي: الإعلان الصريح عن هويته؟ أم الغموض الظاهري بحيث يبدو سلفيا حيناً وجهاديا بلا سلف حيناً آخر وأخيراً وطنياً صرفاً؟

هذه التساؤلات نطرحها لأن الجيش الإسلامي من المفترض أنه جاهد في تربية أعضائه ومنتسبيه على المنهج السلفي ولغة الخطاب الشرعي ودعا غيره إلى الالتزام بالمصطلحات الشرعية وفاخر بالجهاد وليس بالمقاومة واحتج على الآخرين بالشرعية ومواقف العلماء والفقهاء فإذا به عبر التحالف الجديد مع حماس العراق وجامع، واستناداً إلى بيان الإعلان التأسيسي للمجلس السياسي للمقاومة، ينقلب رأساً على عقب. فهل كان بحاجة لمآزق من هذا النوع لو كان خطابه الفكري واضحاً منذ البداية؟ ولماذا تصر قيادة الجيش على حشر الأنصار والمؤيدين وحتى الكتاب والمحللين في الزاوية وهم يدافعون عن سياسات الجيش دفاع اليائس إلا من رحمة الله؟ بل لماذا دخلت في عدااء سافر مع أغلب الشبكات الجهادية ولاسيما شبكة البراق حتى بات الجيش كحماس العراق يتعرض للطرد من هذه الشبكة وتلك؟ نستطلع بعض علاقات الجيش والأحداث التي عصفت به لتثبت فقط من سلامة السياسات التي اتبعتها قيادة الجيش ولما تنزل ومن طريقة إدارته للصراع مع القوى الأخرى وردود الفعل عليها.

. خلفية الاشتباكات الجارية منذ أسبوعين

في مساء الثامن والعشرين من الشهر الماضي ٢٠٠٧ بثت الجزيرة خبراً في الشريط الإخباري يتحدث عن اشتباكات عنيفة بين الجيش الإسلامي وتنظيم القاعدة شمال مدينة سامراء أوقع عشرين قتيلاً، وللحق فقد بدا الخبر غريباً في أجواء المصالحة بين الجانبين رغم استمرار الحملات الإعلامية بينهما، وفي الثاني من الشهر الجاري أصدر د. علي النعيمي الناطق الإعلامي باسم الجيش تصريحاً صحفياً يقول فيه أن الجيش في "موقف رد الصائل" بعد هجمات أمريكية على منطقة الشاخات التابعة لمنطقة اللطيفية تبعها، في اليوم التالي، هجوم واسع شنه تنظيم القاعدة على المنطقة "أسفر عن استشهاد أربعة من المواطنين العزل ومجاهد من عناصر الجيش الإسلامي غدرا وهدم أربعة عشر منزلاً بما فيها من أثاث و ممتلكات تعود لأهل المنطقة"، وهو كذلك منذ أن ارتكب تنظيم القاعدة "جريمة مماثلة قبل أسبوع في مدينة سامراء شمال بغداد إذ قامت مجموعة مسلحة تابعة لتنظيم القاعدة بمهاجمة مجاهدي الجيش الإسلامي في منطقتي المعتصم والصعيوية جنوب مدينة سامراء مما اضطر مجاهدي الجيش الإسلامي لرد الصائل ودارت وقتها مواجهات عنيفة بين الطرفين أسفرت عن قتل ١٨ عنصراً من تنظيم القاعدة كان من بينهم عنصر فارسي".

في الأثناء لم تصدر أية تعقيبات من قبل دولة العراق الإسلامية على تصريحات الناطق الإعلامي للجيش، ولا من جبهة الجهاد والإصلاح، حتى الآن على الأقل، تجاه ما يجري علماً أن الجيش هو أحد مكوناتها الرئيسية، لكن التصريح الذي تحدثت عن هجمات على المدنيين، إن صحت، ومواجهات مع الجيش لم يذكر من هم هؤلاء المدنيين؟ ولا أسباب الهجوم الغادر عليهم أو على الجيش الإسلامي ليس في اللطيفية فحسب بل في سامراء وغيرها حيث تعددت مناطق الصدام بين الجانبين. وحقيقة الأمر أن الاحتكاك المسلح وارد بين الفينة والأخرى في بيئة قتال لكن ما هو غير وارد أن يمتد الاحتكاك ليتحول إلى صدامات دامية في أكثر منطقة، فالمشكلة هنا، قطعاً، سياسية بالدرجة الأساس حتى لو جاء التصريح على لسان ناطق إعلامي وليس سياسي.

الطريف ليس، فقط، في الغضب الذي اجتاحت الشبكات الجهادية وإعلان انسحاب العديد من العناصر التابعة للجيش منه وتراجع أنصاره بل في كم المقالات النوعية التي تحدثت هذه المرة عما أسمته بـ "بفضائح الجيش" في مناطق الصدام. فما أغفله تصريح الناطق الإعلامي عبر عنه العديد من الكتاب وهم يشيرون إلى ضلوع الجيش في تشكيل مجالس صحوة وقوى شرطية في كثير من المناطق ليست المذكورة منها إلا عينات، بما فيها منطقة الشاخات التي تعتبر جزء من مناطق الصحوات، الأمر الذي، على ما يبدو، أثار حفيظة الدولة من هكذا ممارسات باعتبارها أكبر المتضررين. أما روايات شهود العيان فتذهب أبعد من ذلك وهي تشير بالأسماء إلى بعض المتورطين وتشر صوراً لاجتماعات بعضهم مع الضباط الأمريكيين مذكرة بأن ما يجري هو ترجمة لتصريح د. إبراهيم الشمري على قناة الجزيرة في برنامج بلا حدود من أن تشكيل مجالس الصحوة جاء رداً على ما أسماه "أخطاء القاعدة". ولو افترضنا أن هؤلاء، من الكتاب والمعلقين وشهود العيان، الغاضبين على قيادة الجيش الإسلامي جميعهم من خصوم الجيش واعتبرنا شهادتهم خالية من أية مصداقية فلن يغير هذا الأمر من كون الخلاف بين الجانبين هو سياسي في مستوى أول وربما عقدي في الصميم وإلا ما كانت هناك حاجة لصدامات دامية بين الجانبين.

لكن إذا كان من السهل الطعن بروايات الغاضبين باعتبارهم "مجاهيل" على حد زعم الكثيرين؛ فكيف لنا أن نفسر تصريحات الناطق الرسمي باسم جبهة الجهاد والتغيير الأستاذ ناصر الدين الحسيني، لو كالة حق والتي صدرت في ذات اليوم الذي صدر فيه تصريح د. النعيمي (٢٠٠٧/١١/٢) وبالتزامن مع وقوع الصدامات، وهو يعتبر أن: "ظاهرة مجالس الإنقاذ أو ما يسمى بالصحوات هي مشروع أمريكي من أجل ضرب المقاومة العراقية بحجة تصفية (القاعدة)، وهي دليل فشل الاحتلال...؟" فهل استفاق الحسيني فجأة على حقيقة مجالس الصحوة ليفضحها وهي التي طالبت، جهاراً نهاراً، بمليارات الدولارات الأمريكية لقاء حربها على القاعدة؟ أم أنها رسالة يريد، من خلالها، أن يبرئ جبهته من خلفيات الأحداث الجارية وحقيقتها ويذكر، في نفس الوقت، بأن التحالف مع الصحوات وتبرير أعمالها لن ينجيها من كونها مشروع أمريكي على النقيض من المشروع الجهادي؟

والأطرف أن سيناريو الأداء الإعلامي لقيادة الجيش الدائر حالياً في مناطق سامراء وبغداد وغيرهما أسوأ من ذلك الذي ظهر في خصم اشتباكات العامرية، لكن هذه المرة في إطار "المجلس السياسي للمقاومة" أكثر مما هو في إطار "جبهة الجهاد والإصلاح"، وهو ما يطرح سؤالاً كبيراً: هل ما تقوم به قيادة الجيش مجرد أخطاء سياسية وإعلامية؟ أم ثوابت تسعى إلى تحقيقها؟ لنتبع الأمر من جوانب أخرى فقد نصل إلى تصور ما.

• علاقته بأنصار السنة

لعل مشكلة الجيش الإسلامي تكمن في التضارب الحاصل بين ما يعلن عنه وما يلتزم به، أو بلغة الجماعات الجهادية بين القول والعمل. والحقيقة أن مشكلة أنصار السنة مع الجيش لم تعد طي الكتمان منذ الإعلان عن تشكيل جبهة الجهاد والإصلاح خاصة فيما يتعلق بمحاولات الوحدة بينهما أو بينه والجماعات الجهادية الأخرى، وهو سعي طبيعي ومحمود بين جماعات من المفترض أن فلسفتها تتقارب من بعضها. غير أن المشكلة واقعة كلما بدأت مفاوضات بين الجماعتين على التوحد. ومن المعروف أن أنصار السنة جماعة سلفية جهادية في الصميم، فإذا كان الجيش بوارد التوحد معها فعلاً فمن المؤكد أن تحظى مسألة تحديد المفاهيم والتصورات والسياسة الشرعية بنصيب الأسد من الاهتمام باعتبارها الفيصل في تحقيق أي تقدم، إلا أن المشروع فشل بالرغم من الاتفاق بصعوبة على الجانب الإداري ذلك المتعلق بوضع هيكلية إدارية للعمل أثناء تطبيق المنهج الشرعي. إذ ثبت أن الجماعات الجهادية ظلت مختلفة على مسائل عدة مثل:

(١) الدخول في العملية السياسية إذا اقتضى الأمر أو

(٢) في سلك الجيش والشرطة بحجة توفير الحماية لأهل السنة في مناطقهم أو

(٣) تعيين بعض الأفراد من أجل حماية أنابيب النفط والطاقة الكهربائية لتمويل العمل الجهادي أو حتى

(٤) بعض السياسات التي تخص الخارجية والإعلام، وهي مسائل من شأنها أن تنسف أي اتفاق مع أية جماعة سلفية بما أنها تتناقض مع السياسة الشرعية، فماذا يبقى من السياسة الشرعية إذا ما أقدم الجيش، مثلاً، على حماية أنابيب النفط وخطوط الكهرباء [ وهو الأمر الذي أتهم به الجيش واضطر د. إبراهيم الشمري إلى نفيه في لقائه مع الجزيرة عبر برنامج بلا حدود ]؟ أو إذا استعمل مصطلح المقاومة إعلامياً كبديل عن مصطلح الجهاد وهو ما تضمنه بيان المجلس الجديد كتابياً هذه المرة؟ أو إذا أفتى سياسياً أو شرعياً بالاستفتاء على الدستور — (لا) أو (كلا) فإذا بالناس يقولون (نعم)؟ وما الذي سيحول حينها بين قيادة الجيش والدخول في العملية السياسية بحيث يكونوا أشبه بجبهة التوافق فيشاركون، سرا أو علانية، في لجان الانتخابات والاستفتاء ويرشحون هذا ويزكون ذلك؟ فهل من المنطقي أن تتم الدعوة إلى وحدة بين متناقضين؟ وهل يمكن الحديث بعد عن ثقة بين الجانبين حتى يمكن القول باستمرار الأمل في توحد الجماعتين؟

في الحقيقة تصعب الإجابة على المراقب وهو يبحث عن تفسير لسياسة الجيش تجاه أنصار السنة على الأقل، لكن بحسب الأحداث اللاحقة وما تمخض عنها من مصادمات مع دولة العراق الإسلامية وتحالفات غير مفهومة

وتصريحات متناقضة بدا أن الجيش أقرب إلى الرغبة في اختراق جدار السلفية الجهادية من رغبته في التوحد معها أو مع إحدى مكوناتها عبر جماعة عريضة ومحلية المنشأ كي تكون ندا للقاعدة ومن بعدها دولة العراق الإسلامية، إذ لو نجح في مساعاه لأمكن مواجهة القاعدة ببسر بما أنه سيكون محصنا بمشروعية اجتماعية من جانب وبمشروعية عقدية من جانب آخر، وبهذه الطريقة سيكسر ما يراه احتكارا لهيمنة الدولة على التيار السلفي الجهادي وتقاسم الشرعية معه، أما أنه وقد فشل حتى الآن فلأنه تعجل الأمر، ولأن سعيه بدأ مستحيلا على جماعة تقف في أطروحاتها على النقيض من أطروحاته ناهيك عن عدم الثقة بخلفية مؤسسيه كبعثيين علمانيين إن صحت اكتشافات الزميل ميسر الشمري.

ومع ذلك فلم تعد قيادة الجيش الحيلة. وهذه المرة كان الطعم قد ألقى إليها عبر سجن بوكا. فبالنسبة لوزير الدفاع الأمريكي الجديد روبرت غيتس، فمن غير الممكن تخفيض درجة العنف تمهيدا لاحتوائه والقضاء عليه ما لم يتم استرضاء أهل السنة، أما الوسيلة الأنجع في إغرائهم، ولكن بإشراف أمريكي، فهي التحول من إطلاق يد الشيعة إلى إطلاق يد السنة وإدخالهم في العملية السياسية وكذا الإفراج عمن يرتضون الإفراج عنه كي ينقل رسائلهم ويهدئ من غضب أهل السنة. وغني عن القول أن القوات الأمريكية تعتقل عددا من قادة المجاهدين بينهم أمراء، لكن الاختيار الأمريكي وقع على شخصيتين من أنصار السنة هما أبو وائل وأبو سجاد اللذان يبدو أن التفاوض معهما على البرنامج السياسي الأمريكي قد أثمر بما يكفي لإطلاق سراحهما.

بالتأكيد فإن أبا عبد الله الشافعي أمير الأنصار اطلع على فحوى الرسائل التي نقلها الاثنان إليه، وبعد مرور قرابة أربعة أشهر على واقعة الإفراج عنهما، لا يهم أكثر قليلا أو أقل، فمن المؤكد أيضا أن الشافعي رفض أطروحاتهما وإلا كنا سنلاحظ تغيرا في موقف أنصار السنة فضلا عن حرب البيانات التي اندلعت بين جهة الإصلاح والأنصار فيما بعد.

في خصم الاتصالات والتوتر الذي ساد الساحة الجهادية في العراق تناقلت وسائل الإعلام نبأ اشتراك أبو سجاد وأبو وائل في لقاء جمع بعض من أفراد الجماعات الجهادية وبعض الشخصيات من المقاومة ومن أطراف أخرى بعضها موضع ثقة المجاهدين وبعضها متأرجح في مواقفه، ومن المسلمات أن يجري في اللقاء بحث الأوضاع الراهنة والدعوة إلى تجميع الطاقات الموجودة في الساحة بغض النظر عن توجهاتها وأيديولوجياتها وقضايا متنوعة لا شك أن العملية السياسية من بينها. لكن ما ظهر، فيما بعد، وكان لافتا للانتباه أن الشخصيتين المذكورتين أعلاه قد تحدثتا باسم أنصار السنة ووافقنا على ما تم تداوله، فما كان من قيادة الأنصار إلا أن أعلنت في بيان مستقل عن رفضها لما تم التوصل إليه مشيرة إلى أن الشخصيتين المذكورتين تحدثتا باسمهما وليس باسم الجماعة. وبدا الخلاف عميقا بينهما إلى حد أن أعلنت الشخصيتان استقالتهما من الجماعة.

لكن المسألة لم تكن استقالة بقدر ما كانت نوع من إحداث انشقاق مصطنع باسم "الهيئة الشرعية - أنصار السنة"! ولو إعلاميا، ذلك أن الجماعة ردت ببيان ينفي وجود هذه التسمية في بنيتها التنظيمية مؤكدة أن

المقصود شخصيتين وليس الهيئة فضلا عن أن مؤسسات الجماعة لا تحمل تسميات من هذا النوع وأن الهيئة واقعة ضمن ما تسميه بـ " ديوان القضاء والشرع" الذي ما زال يعمل بتشكيلته المعروفة. لكن إصرار أبو سجاد وأبو وائل على التوحد مع الجيش الإسلامي في جبهة واحدة أو الدخول في جبهة مشتركة مع القوى السننية كافة جعلهما يمضيان قدما فيما ينويان فعله، وفعلا فقد أسفرت اتصالاتهما عن تكوين جبهة الجهاد والإصلاح ليدخلا هذه المرة باسم " كتائب الهيئة الشرعية - أنصار السنة"، فاضطرت الجماعة إلى إصدار بيان جديد حددت فيه موقفها وحقيقة الأمر منتظرة تصحيح الخطأ إلا أنها لم تتلق جوابا حتى الآن!

السؤال: ألم تكن قيادة الجيش الإسلامي تعلم بحقيقة الأمر؟ وأن المسألة ليست على هذا النحو فعلا؟ وأنه أخلاقيا لا يجوز التعدي على الهيكلية التنظيمية لجماعة جهادية وتشويهها بزعم الانشقاقات في بنيتها؟ وأن الإصرار على الخطأ من شأنه خلق عداوات لا مبرر لها؟ ثم ما هو المقصود بإنشاء جبهة تدشن انطلاقتها باستعداد جماعة جهادية كل ما ارتكبه من ذنب بحق الجيش الإسلامي إنما اختلفت مع قيادته على شروط التوحد وأهدافه ولم تقبل بأطروحاته السياسية والشرعية؟ وهل كانت قيادة الجيش سترضى عن الأنصار لو استجاب الشافعي لعروض أبو وائل وأبو سجاد بالانضمام إلى الجبهة بهدف الوقوف، فرضا، بوجه القاعدة في العراق؟ ولما تكون القوات الأمريكية تعتقل قادة للمجاهدين ثم تفرج عنهم، ألم يكن أولى بالجيش أن يتساءل: لماذا؟ وبأي حق يتجول هذان الشخصان في أنحاء العراق دون أن يتعرضا لمخاطر؟ خاصة وأن السكان المدنيين يصعب عليهم التجول زمن الحرب دون بطاقة هوية أو تصريح رسمي يجنبهما الاعتقال والأذى؟ ثم لماذا تفرج القوات الأمريكية عن قادة من المفترض أنهم خصوم فيما هي ترتكب الجرائم ضد الأبرياء من الأطفال والنساء وحتى الشيوخ المسنين داخل السجون وغيرها؟ أسئلة كثيرة لم تجب عليها قيادة الجيش، وبيانات غاضبة من أنصار السنة لم تجب عليها جبهة الجهاد والإصلاح، وأسئلة أخرى لأبي سجاد وأبي وائل عن الخروج من الجماعة بمسمى هيكلية غير موجود أصلا والإصرار عليه. لكن متى ستكون هناك إجابات؟ لا أحد يدري. ولماذا هذا التجاهل للأنصار؟ حتى الآن لا جواب. ثم يقولون لك أنت تسأل كثيرا! وهل هناك من إجابة فيها قدر من الحقيقة بحيث تلجم السائل وتوقف السؤال عند حده؟

• كارثة العامرية

صباح الخميس الموافق ٣٠ / ٥ / ٢٠٠٧ استفاق سكان حي العامرية جنوب غرب بغداد على شعارات كتبت على الجدران وهي تنال من أسامة بن لادن ودولة العراق الإسلامية والقاعدة وما إلى ذلك، ومنعا للاحتكاك جرت اتصالات بين القوى الجهادية وتم الاتفاق على إرسال شخص من الدولة لإزالتها، وما أن شرع بمهمته حتى انفجرت عبوة ناسفة قتلت الرجل. وعلى الأثر حدثت مشادات بين رجال الدولة ورجال الجيش الإسلامي المتواجدين في المنطقة تسببت بأحداث مؤسفة ومروعة في نفس الوقت.

بطبيعة الحال جاءت الأحداث بعد بضعة أسابيع على إصدار الجيش لبيان شديد اللهجة ضد دولة العراق الإسلامية، وكان واضحاً أن الأجواء مشحونة، لكن المصالحة التي أعقبت مصادمات العامرية (اتفاق الصلح ٦ / ٢٠٠٧) لم تضع حداً للإشكال. ففي الأسبوع السابق على اندلاع المصادمات كان الجيش في المنطقة واقفاً تحت أقصى درجات الاستفزاز خاصة بعد انضمام أبرز كتيبة له إلى دولة العراق الإسلامية. وكانت بعض مفازره، كما يروي وصفوا أنفسهم بشهود عيان، تنصب الكمائن متوعدة بسحق كل من ينتمي للقاعدة. وللحق فقد لا يكون الجيش على علاقة بهذه التصرفات التي على الأرجح بيت أصحابها لفتنة العامرية لاسيما وأن اتصالاتهم بالعشائر لتجيشها ضد الدولة كانت تجري على قدم وساق. لكن أغرب ما في الأمر هي تصريحات د. إبراهيم الشمري الناطق الرسمي باسم الجيش وهو يعقب على أحداث العامرية في اتصال معه أجرته قناة الجزيرة، حيث قال: "أن القاعدة تتصرف منذ أيام بطريقة غريبة وأن آلياتها تسير بجانب المهمرات الأمريكية! وهي محملة بـ "الباكتات"، هذا التصريح كان في اليوم التالي بمثابة الفضيحة المدوية لما تبين أن أمير الجيش في المنطقة المسمى أبو العبد هو من كان يعيث في الأرض فساداً وينسق مع الأمريكيين الذين حاصروا المنطقة وأعدموا ما أعدموا من المجاهدين أمام سمع وبصر السكان واستمتعوا أيما استمتاع في الاشتباكات التي تجري بين دولة العراق والجيش الإسلامي.

وهنا علينا أن نفترض أن د. الشمري وهو الناطق باسم الجيش إما أنه لم يكن يعلم بحقيقة ما يجري في العامرية وبالتالي فهو في واد والجيش في واد آخر والوقائع على الأرض في وديان أخرى، وإما أن ما يفعله أبو العبد يستجيب لطموحات الشمري في ضرب خصومه. وفي الحالتين من سيصدق أن الدولة هي من يقتل الناس ويستحل دماءهم؟ ومن سيصدق أن الدولة هي من قتل الأثني عشر قائداً من جيش المجاهدين إن صحت الحادثة؟ ومن سيصدق أن مجالس الصحوة أسسها، فقط، خونة العشائر بسبب أخطاء القاعدة كما يرى الشمري؟ وهل يحق لأحد أن يبرر الخيانة بالخطأ؟ ولم لا يكون أبو العبد الذي سفك من الدماء البريئة ما سفك في العامرية وسلب ونهب واعتدى على الحرمات والممتلكات هو من قام بما ينسبه الشمري إلى القاعدة من جرائم؟ وبما أن أبو العبد كان، حتى ما بعد أحداث العامرية بقليل، تحت وصاية الجيش فالأولى أن يتحمل الجيش مسؤولية الجرائم التي ارتكبها وجود قائد كبير في صفوفه، منذ وقت طويل، فضلاً عن جريمة كونه خائن تسبب بمقتل عشرات المجاهدين ووقوع العديد منهم أسرى بيد القوات الأمريكية والحكومية.

لا شك أن أبا العبد هذا ألحق ضرراً فادحاً بسمعة الجيش، وتسبب بنقض الدعاوى التي رفعتها قيادته بوجه خصومها من الدولة، إذ ليس من المنطقي أن يتهم الجيش القاعدة بقتل عناصره وقياداته واستباحة دماء الأبرياء في حين يقوم أحد قادته العسكريين بأعمال تقشعر لها الأبدان فضلاً عن تحالفه مع القوات الأمريكية وتلقيه معونات مالية لقاء مطاردته للمجاهدين وقتله للآمنين حتى من الشيوخ المسنين واعتدائه على ممتلكاتهم وهي التهم التي كملت للقاعدة في بيان الجيش السابق، فمن ذا الذي سيصدق بعد العامرية اتهامات الجيش الإسلامي للدولة

رغم الأخطاء المتبادلة بينهما؟ ولماذا لا يكون أبو العبد، وبدعم أمريكي، هو أحد الأيدي الخفية في تصعيد التوتر والتزاع الذي فجر العلاقة بين الجانبين؟

الطريف أن الهيئة الشرعية للجيش الإسلامي "قررت بتاريخ ١٣ جمادى الآخر ١٤٢٨، الموافق ٢٩ حزيران ٢٠٠٧ فصل (أبو العبد) لمخالفته المنهج الشرعي للجماعة وعدم التزامه بأوامرها"، والأطرف أن بيان الفصل هذا نشر في ٢٥ / ٧ / ٢٠٠٧، أي بعد ٢٦ يوماً من صدوره، وبعد نحو شهرين على بداية أحداث العامرية، فلماذا كل هذا التأخير؟! وما هي تفسيرات الجيش له؟ بل ما هي ردود الجيش على من يعتقد حتى هذه اللحظة أن أبا العبد لم يفصل حقيقة من الجيش؟

• تحالفات وانشقاقات

في ١٨ / ٧ / ٢٠٠٧ بثت قناة الجزيرة نبأ انشقاق جماعة من الجيش أسمت نفسها "جيش الفرقان" قيل فيما بعد أنها وزعت بياناً تعلن فيه مبايعتها لدولة العراق الإسلامية. وكان من الممكن أن يمر الخبر مرور الكرام لولا أن توقف المراقبون عند أسباب الانشقاق من "فتن صاغها المحتل وأعوانه وأخرى هي من عند أنفسنا" مبينا إياها بـ (١) "استعجال قطف الثمرة... (ف) لا يصح أن نزع بمشروع الجهاد قبل نضجه واستكمال مراحلها في تجارب تحمل الخطأ والصواب" و (٢) "انحراف البعض عن المنهج النبوي: فأخذوا الناس بالشدة والغلظة وعدم الرفق والحلم والتدرج وعدم مراعاة منازل الناس فأدى إلى نفور الكثيرين مما جعلهم فريسة لمخططات أعداء الدين"، وعليه "نعلم انفصالنا من الجيش الإسلامي ردهم الله إلى الحق والصواب ونتبراً من كل ما خالف شريعة الرحمن".

وإذا تجاوزنا الانسحابات الكبرى من الجيش باتجاه دولة العراق الإسلامية فلعلها المرة الأولى التي تعبر فيها مجموعة من داخل الجيش عن غضبها وإدانتها لسلوك القيادة وإثباتها لصوابية الاتهامات الموجهة للجيش حول ضلوعه المبكر في العملية السياسية، وبدلاً من معالجة المشكلات التي يعاني منها الجيش أنكر السيد الناطق الرسمي على الجماعة أهميتها لكونها "صغيرة جداً" لا تأثير لها. وقد يكون كلامه صحيحاً لكن ظهور الجماعة محملة بمكثراً اتهامات دليل على خلل عقدي في منهج الجيش وحينها لن يفيد الشمري وضم المجموعة بالصغيرة أو الكبيرة.

أصدرت جبهة الجهاد والإصلاح بياناً يوم السبت ١٤ من رجب ١٤٢٨هـ - ٢٨ - ٧ - ٢٠٠٧ مرجحة فيه بانضمام الجماعة السلفية للدعوة والقتال إلى الجبهة، وجاء في البيان: "فبعد اطلاع الأخوة قادة الجماعة السلفية للدعوة والقتال على منهج جبهة الجهاد والإصلاح ومشاورتهم لقادتها قررت قيادة الجماعة السلفية للدعوة والقتال انضمام الجماعة إلى هذه الجبهة المباركة والالتزام بالاتي: أ- المنهج الشرعي العام. ب- السياسات العامة. ج- البرنامج السياسي. د- المواقف من الأحداث الرئيسية. هـ - العمليات والبيانات العسكرية". ومن يطلع على البيان ويدقق قليلاً فيه سيتولد لديه انطباع فوري أن كاتب البيان هو الجبهة ذاتها، والمرجح أن لا وجود لجماعة بهذا الاسم. والأطرف أن الإعلان التأسيسي للمجلس السياسي خلا من ذكرها، فلو اندمجت بالجيش

الإسلامي فمن المفروض أن يصدر بيان اندماج، ولو انسحبت من الجبهة لكان أوجب على الجماعة أن تصدر بياناً بذلك، ولما يغيب اسمها عن بيان المجلس السياسي فالأرجح أنها غير موجودة أصلاً، فمن أوجدها إذن؟ ومن الذي أدخلها ثم أخرجها من الجبهة والمجلس؟

• أخيراً

مشكلة قيادة الجيش الإسلامي أنها تتصرف بمعزل عن الرأي العام، وربما بمعزل عن الجنود والأمرء، وتبدلي بتصريحات من شأنها صب الزيت على النار وإثارة الشكوك والشبهات حولها. وإذا استمر الجيش بسياساته المدمرة هذه فعليه أن يجيب على مئات الأسئلة من نوع "لماذا؟" وينتظر بالمقابل ردود من نوع "لأن". بل أن هذا التحالف الجديد وضع النقاط على الكثير من الشبهات مثل خلفية قيادة الجيش على وجه التحديد وعلاقاته العربية وحقيقة توجهاته ونواياه بعيداً عن قواعد الجيش التي بدت لا حول لها ولا قوة. بل أن سياسات الجيش أدت فعلاً إلى استنزافه لصالح دولة العراق الإسلامية بحيث التحقت قواطع كثيرة منه بالدولة وهجرت الجيش إلى غير رجعة، ففي أول أيام العيد تناقلت المنتديات الجهادية خبراً يقول: "قام شباب من الجيش الإسلامي ... قاطع عزيز بلد في ولاية صلاح الدين شمال بغداد العاصمة بإعلان البيعة لدولة العراق الإسلامية. وهؤلاء الشباب يمثلون خمسين % من الموجودين من الجيش الإسلامي وقد كانت الاتصالات معهم منذ فترة ليست قصيرة حتى تم بفضل الله إعلان البيعة أول أيام العيد". .. وأكثر من ذلك أن الانشقاقات ضربته على اليمين وعلى اليسار، فخرج من صميم رحمه أبو العبد قائد قطاع العامرية مع عناصره ليرتمي بأحضان القوات الأمريكية ممعناً قتلاً وجرائم بالجملة ضد السكان والمجاهدين على السواء حتى سقطت المنطقة فريسة للخيانة، كما خرجت مجموعة جيش الفرقان التي عللت انشقاقها عن الجيش بانحراف عقدي. وها هو الآن يتحالف مع أكثر الجماعات إثارة للجدل ويبرر لخنونة العشائر سلوكهم بأخطاء القاعدة ويكيل الاتهامات لهذا وذاك ويتجاهل حقوق أنصار السنة في دعواهم، فهل هذا السلوك من السياسة الشرعية؟

هذه الأحداث التي عصفت بالجيش وما زالت مستمرة على غير هدى بدت تشرع للاتهامات التي تتلقاها قيادته، وتدفع إلى تساؤل خطير: إذا كان الجيش الإسلامي يتفكك رويداً رويداً، فهل هي السياسات الخاطئة للقيادة؟ أم هو ما تريده القيادة ذاتها؟ وإذا كانت القيادة ترغب بحل الجيش وتتحول كما يرى أحد الكتاب إلى "قوة سياسية إعلامية يتم تضخيمها عن طريق وسائل الإعلام، وتسوق دولياً كمثل للمقاومة العراقية بعد أن تنال الاعتراف من الدول العربية والإسلامية" فلماذا لا تفعل؟ وإذا كانت سياساتها خاطئة فلماذا تمعن في الخطيئة؟ ومن يتحمل مسؤولية جيش على شفا التفكك لا ذنب له إلا أن أفراد وأمرء استجابوا لنداء الجهاد وكان منهم القتلى والجرحى والأسرى والمشردين ومنهم من ينتظر؟ وإذا كانت قيادة الجيش تقيم وزناً للرأي العام المدني والجهادي ولأنصاره فعليها، قبل فوات الأوان إن بقي منه شيء، أن تفرغ وقتاً مماثلاً له كالذي فرغته لمقارعة القاعدة كي تزيل الغموض والحيرة وتلك الشبهات التي أثارها سياساتها وتحالفاتها وحتى أداؤها الإعلامي.

أما الطامة الكبرى والتي لم يصدر ما ينفىها أو يؤكدتها حتى الآن فهي تلك التقارير الأمريكية لصحيفتي النيويورك تايمز والنيويورك صن اللتان تحدثتا عن علم المخبرات الأمريكية ونوري المالكي بهوية بعض قادة الجماعات المسلحة في العراق، بل أن الشبكات الجهادية تذهب لما هو أبعد من ذلك مشيرة إلى أن معلومات رائجة في دوائر المالكي تقول بأن النائب خلف العليان الصديق الحميم لصالح المطلق هو ذاته د. إبراهيم الشمري. ولا شك أن مثل هذه المعطيات قد تثير شهية الكتاب لطرافتها لكنها إن صحت، لاحقاً، فستكون إحدى أكبر خدع العصر.

### لا عِشْنَا إِنْ سَلِمَتِ الْجَزِيرَةُ ..... للأخ نصير الحق

لا عِشْنَا إِنْ سَلِمَتِ الْجَزِيرَةُ  
 رأيت حول القمامة ذبابة حقيرة  
 ليس في طيرانها ذبابة جديدة  
 فأعدت النظر وإذا بها الجزيرة  
 تنقل الزيف ولها حرب بلا جيرة  
 قاتلها الله ، فهي لنشر الإفك ظهيرة  
 فمهما قلنا فيها ، تظل هي النقيصة  
 تنقل الكذب ومازالت للعهر فضيحة  
 وفي الختام نقول وإنما صريحة  
 سيأتي يوم عليك يا حقيرة  
 ولا عِشْنَا إِنْ سَلِمَتِ الْجَزِيرَةُ  
 لك الله يا دولة الإسلام  
 اجتمعت عليك الدنيا بأسرها  
 لك الله يا دولة الإسلام  
 يا قرة عين الموحدين ويا أمل المستضعفين ويا نبراساً للمؤمنين.  
 اللهم أرنا دولة الإسلام عزيزة يا عزيز  
 اللهم من أراد بها كيداً فرد كيده إلى نحره وافضحه علانية يا ارحم الرحمين